طريق الاستشفاء بالتربة الحسينية عليه السلام

...صلواة الله
...حصة وتقول
...ب النور
...ب الملائكة
...هذا الطين
...مرضك وتأكل
...ن الرحيم بالله
...من كل داء
...التربة
...ال محمد
...من كل خوف
...عجل الله
...ماء طاهر ثم تبلغ
...بسم الله دواء
...س واشف انت
الكافي كفاءً لا يغادر شفاء كل سقم وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

صلى الله على محمد وآله
المتوكل على الله

هو

رب يسر ولا تعسر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله الذي هدانا للدين القويم والنهج المستقيم والصلوة على من بعثه بالملة البيضاء والحنفية السهلة السمحاء وعلى آله هداة الناس والمطهرين عن الارجاس اما وبعد فيقول خادم العلوم الدينية وراصد الحقايق الشرعية محمد بن مرتضى المدعو بمحسن احسن الله حاله وجعل الى الرفيق الاعلى مآله هذا كتاب منهاج النجاة بينت فيه العلم الذي يتوقف عليه النجاة في الآخرة وطلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة كما ورد في السنة الطاهرة واشرت الى بعض ما يوجب الفوز بالدرجات الفاخرة كتبته بالتماس بعض الاخوان نفعه الله به وساير اهل الايمان مقدمة اعلم ان خيرها دل الى الله تعالى نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ثم من بعده متروكاه وخليفتاه الثقلان كتاب الله وعترته اهل بيته وانهما لن يفترقا حتى يردا عليه حوضه فمن تمسك بهما لن يضل ولن يزل ومن طلب الهدى من غيرهما يزل

ويضل

الحقائق
الرفيع ٢

ويضل ومن جعلهما امامه قاداه الى الجنة ومن جعلهما خلفه ساقاه الى النار وان المستفاد منهما ان النجاة في العقبى موقوفة على الايمان والتقوى وكل من الخصلتين مرتبطة بالاخرى معتضدة بها و الايمان اشرفهما واعظمهما واقدمهما رتبة ولكن لا عاقبة الا للتقوى ولا هدى الا للمتقين والايمان عبارة عن الاعتقاد بالاركان الخمسة التي هي التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد والتقوى عبارة عن الامتثال باوامر الله تعالى واجتناب نواهيه ولها ظاهر وهو تقوى الجوارح بفعل الطاعات الظاهرة والكف عن المعاصي الواضحة الفاضحة وباطن وهو تقوى القلوب بالتخلي عن مساوى الاخلاق والتحلي بمكارمها فالايمان علم واعتقاد و التقوى عمل وسداد فههنا مقصدان وفي كل منهما خمسة ابواب وبالله التوفيق المقصد الاول في الاعتقادات باب التوحيد هداية سئل مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه بما ذا عرفت ربك قال بفسخ العزايم ونقض الهمم لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء والقدر عزمي علمت ان المدبر غيري ومثله عن مولانا الصادق عليه السلام وقيل لمولانا ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ما الدليل على حدوث العالم

هو

رب يسر ولا تعسر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله الذي هدانا للدين القويم والنهج المستقيم والصلوة على من بعثه بالملة البيضاء والحنفية السهلة السمحاء وعلى آله هداة الناس والمطهرين عن الارجاس اما وبعد فيقول خادم العلوم الدينية وراصد الحقايق الشرعية محمد بن مرتضى المدعو بمحسن احسن الله حاله وجعل الى الرفيق الاعلى مآله هذا كتاب منهاج النجاة بينت فيه العلم الذي يتوقف عليه النجاة في الآخرة وطلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة كما ورد في السنة الطاهرة واشرت الى بعض ما يوجب الفوز بالدرجات الفاخرة كتبته بالتماس بعض الاخوان نفعه الله به وساير اهل الايمان مقدمة اعلم ان خيرها دل الى الله تعالى نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ثم من بعده متروكاه وخليفتاه الثقلان كتاب الله وعترته اهل بيته وانهما لن يفترقا حتى يردا عليه حوضه فمن تمسك بهما لن يضل ولن يزل ومن طلب الهدى من غيرهما يزل

ويضل

الحقائق
الرفيع ٢

ويضل ومن جعلهما امامه قاداه الى الجنة ومن جعلهما خلفه ساقاه الى النار وان المستفاد منهما ان النجاة في العقبى موقوفة على الايمان والتقوى وكل من الخصلتين مرتبطة بالاخرى معتضدة بها و الايمان اشرفهما واعظمهما واقدمهما رتبة ولكن لا عاقبة الا للتقوى ولا هدى الا للمتقين والايمان عبارة عن الاعتقاد بالاركان الخمسة التي هي التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد والتقوى عبارة عن الامتثال باوامر الله تعالى واجتناب نواهيه ولها ظاهر وهو تقوى الجوارح بفعل الطاعات الظاهرة والكف عن المعاصي الواضحة الفاضحة وباطن وهو تقوى القلوب بالتخلي عن مساوى الاخلاق والتحلي بمكارمها فالايمان علم واعتقاد و التقوى عمل وسداد فههنا مقصدان وفي كل منهما خمسة ابواب وبالله التوفيق المقصد الاول في الاعتقادات باب التوحيد هداية سئل مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه بما ذا عرفت ربك قال بفسخ العزايم ونقض الهمم لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء والقدر عزمي علمت ان المدبر غيري ومثله عن مولانا الصادق عليه السلام وقيل لمولانا ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ما الدليل على حدوث العالم

قال انك لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك
من هو مثلك وفي القران المجيد أفي الله شك فاطر السموات والارض
وما احسن ما قال الاعرابي البعرة تدل على البعير واثر الاقدام على المسير
فالسماء ذات ابراج والارض ذات فجاج اما تدلان على الصانع
الخبير وسئل مولانا الصادق عليه السلام عن الله تعالى السائل
هل ركبت سفينة قط قال بلى قال هل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك
ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هناك ان شيئا من
الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك قال بلى قال الصادق عليه السلام
فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة حين
لا مغيث هداية وهو الله سبحانه واحد لا شريك له اذ لو كان
معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض
سبحان الله عما يصفون كذا قال الله عز وجل يعني لو تعدد لتميز صنع الآلهة مع
بعضهم عن بعضهم فيستبد كل بملكه ووقع بينهما التحارب والتغالب
كما هو حال ملوك الدنيا وسئل مولانا الصادق عليه السلام ما الدليل
على ان الله تعالى واحد قال الاتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عز وجل
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اراد عليه السلام بذلك انه
لو تعدد لم يرتبط الموجودات بعضها ببعض ولم ينتفع بعضها

من

من بعض بل اختل النظام وفسدت السموات والارضون وقال امير
المومنين عليه السلام في وصاياه لابنه الحسن عليه السلام واعلم يا بني
انه لو كان لربك شريك لاتتك رسوله ولرايت آثار ملكه وسلطانه
ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده
في ملكه احد ولا يزول ابدا وفي القران المجيد انما الهكم اله واحد
لا اله الا هو وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد
فاياي فارهبون قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا
الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا
هداية وهو الله جل جلاله احد لا يتجزى كيف ولو تجزى لكان محتاجا
فان كل ذي جزء فانما هو بجزءه يتقوم وبتحققه يتحقق والبيه يفتقر
هو الله عز وجل غني عن العالمين وايضا لو كان ذا جزء اما متقدما عليه
او لا له فيكون الجزء اولى بان يكون الها منه تعالى عن ذلك هداية
وهو الله عز وجل فرد لا ند له ولا نظير صمد لا شبه له ولا وزير ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير لان المساواة في الرتبة نقصان في
الكمال ولا استعانة بالغير مع استلزامها العجز معرضة للزوال و
بهذا تبين ان له سبحانه متعال عن صفات الكمال من دون استفادة
ولا آلة ولا كلا لان النقص والعجز والفاقة لا تليق بالرب المتعال

هداية وهو سبحانه سميع بغير اصمخة وآذان وبصير لا بحدقة
واجفان كما يفعل بغير جارحة ويتكلم بغير لسان لا يحجب سمعه بعد
ولا يدفع رويته ظلام لا يعزب عن علمه مسموع وان خفي ولا
مبصر وان دق فيسمع السر والنجوى ويشاهد ما تحت الثرى
ويعلم حركة الذر في جو الهوى ودبيب النملة السوداء على الصخرة
الصماء في الليلة الظلماء بل ما هو ادق من ذلك واخفى ولا
يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء يعلم ما يلج في
الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها
ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها وما
يخرج من شجرة من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع الا
بعلمه يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء
عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم
من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب
بالنهار يطلع على هواجس الضماير وحركات الخواطر لا يجري في
الملك والملكوت شيء الا وعنده خبره يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ما يكون من نجوى ثلثة
الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا

اكثر

اكثر الا هو معهم وهو معكم اينما كنتم قال عز وجل واذا سألك عبادي
عني فاني قريب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الا انهم
في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط وفي الحديث
ولو انكم ادليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله وفي القران
اينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم هداية وهو
جل ذكره فعال لما يشاء قدير على ما يشاء كيف يشاء مريد للكائنات
مدبر للحادثات فلا يجري في الملك والملكوت قليل ولا كثير صغير
او كبير الا بقضاءه وقدره ومشيته فما شاء الله كان وما لم
يشا لم يكن وهو المبدئ المعيد الفعال لما يريد لا راد لحكمه ولا معقب
لقضائه ولا حول عن معصيته الا بتوفيقه ولا قوة على طاعته الا
بعونته وارادته وما تشاؤن الا ان يشاء الله هداية
وهو عز اسمه قديم لم يزل وباق لا يزال وحي لا يموت وقيوم
لا يفوته شيء لا تاخذه سنة ولا نوم لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد لا تبلغه العقول والافكار ولا تدركه البصائر
والابصار تنزه ذاته عن الامكنة والجهات وتقدس وجوده
عن الازمنة والحركات وتعالى عن الاتحاد والحلول وتبارك عن
التغير والانتقال والافول سرمدي ليس له مضاد وحق بحت لا

بتطرق اليه بطلان ولا فساد كذلك الله ربّنا اذ من كان بخلاف
ذلك فهو امّا ناقص او عاجز او محتاج سبحان الله عما يصفون
وتعالى شانه عما يقولون باب العدل اعلم ان الله سبحانه
لا يفعل القبيح لانه عزّ وجلّ عالم بقبحه قادر على تركه غير محتاج الى
فعله كيف ولو فعل القبيح لارتفع الوثوق بوعده ووعيده و
انبيائه ورسله تعالى وتقدس عن ذلك فما ربك بظلّام للعبيد
ولا يرضى لعباده الكفر ولن يخلف الله وعده وكل ما يفعله
فانّما يفعله لغرض وحكمة ومصلحة وان كان جلّ اسمه غنيا عن
العالمين هداية واذ لا يفعل الظلم والقبيح فما حجب علمه عن
العباد فهو موضوع عنهم فلا يحتج عليهم الا بما اتاهم وعرّفهم
كما قال جلّ اسمه وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا لِئَلَّا
يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ فيقولوا لَوْلَا أَرْسَلْتَ
إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ
اذ هداهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون قال الصّادق عليه السّلام
يعني حتّى يعرّفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال في قوله عزّ وجلّ
فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا بيّن لها ما تاتي وما تترك و في
قوله انا هديناه السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا عرّفناه امّا

اخذا

اخذا وامّا تاركا وهديناه النّجدين نجدي الخير والشرّ هداية
٢ انّ الله عزّ وجلّ ارحم بخلقه من ان يجبرهم على الذّنوب ثمّ يعذّبهم
عليها كما قال سبحانه ذَلِكَ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ
لِلْعَبِيدِ وهو جلّ جلاله اعزّ من ان يريد امرا فلا يكون كما قال عزّ وجلّ
وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فلا جبر ولا تفويض
بل امر بين الامرين كما قال مولانا الصّادق عليه السّلام قال ومثل
ذلك مثل رجل رايته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك
المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته انت الّذي امرته بالمعصية
وقال الرضا عليه السّلام انّ الله عزّ وجلّ لم يطع بالاكراه ولم يعص
بالغلبة ولم يهمل العباد في ملكه وهو المالك لما ملّكهم والقادر على ما
اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادّا ولا منها
مانعا وان ائتمروا بمعصيته فشاء ان يحول بينه وبين ذلك الفعل
وان لم يحل وفعلوه فليس هو الّذي ادخلهم فيه وقال الباقر عليه السّلام
في التوراة مكتوب يا موسى انّي خلقتك واصطفيتك وقوّيتك و
امرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فان اطعتني اعنتك على طاعتي
وان عصيتني لم اعنك على معصيتي ولي المنّة عليك في طاعتك
ولي الحجّة عليك في معصيتك لي وقال الصّادق عليه السّلام انّ النّاس

في القدر على ثلثة اوجه رجل يزعم ان الله اجبر النّاس على المعاصي
فهذا قد اظلم الله في حكمه فهو كافر ورجل يزعم انّ الامر مفوّض اليهم
فهذا قد اوهن الله في سلطانه فهو كافر ورجل يقول انّ الله كلّف
العباد ما يطيقون ولم يكلّفهم ما لا يطيقون واذا احسن حمد الله
واذا اساء استغفر الله فهو مسلم بالغ تنبيه الكلام في القدر
منهيّ عنه وهو سرّ من اسرار الله تعالى قال الصّادق عليه السّلام انّ
الله عزّ وجلّ اذا جمع العباد يوم القيمة سالهم عمّا عهد اليهم
ولم يسالهم عمّا قضى عليهم وسئل عليه السّلام عن الرّقى هل
يدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر هداية انّ الله عزّ وجلّ
لا يفعل لعباده الا ما هو اصلح لهم لانه سبحانه لطيف بعباده
رؤف بهم وهو العزيز الحكيم قال عزّ وجلّ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا
يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وفي الحديث القدسي وان من عبادي المؤمنين
لمن يريد الباب من العبادة فاكفّه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده وان
من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته
لافسده وانّ من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالغنى
ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا
يصلح ايمانه الّا بالسّقم ولو صحّحت جسمه لافسده ذلك وانّ من عبادي

المؤمنين

المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالصّحة ولو اسقمته لافسده ذلك
وانّي ادبّر لعبادي بعلمي بقلوبهم فانّي عليم خبير وفيما اوحى الله تعالى الى موسى
عليه السّلام ان يا موسى ما خلقت خلقا احبّ اليّ من عبدي المؤمن
وانّما ابتليته لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح
عليه امر عبدي فليصبر على بلائي وليشكر على نعمائي وليرض بقضائي
اكتبه في الصّدّيقين عندي اذا عمل برضواني واطاع امري هداية
انّ الله عزّ وجلّ لم يكلّف عباده الّا دون ما يطيقون كما قال الله لَا
يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا والوسع دون الطّاقة الا ترى انّه كلّفهم
في كلّ يوم وليلة خمس صلوات وكلّفهم في السّنة صيام ثلثين يوما وكلّفهم
في كلّ مائتي درهم خمسة دراهم وكلّفهم حجّة واحدة وهم يطيقون اكثر
من ذلك كذا قال مولانا الصّادق عليه السّلام هداية انّ الله
عزّ وجلّ لم يفرغ من الامر كما زعمته اليهود بل هو كلّ يوم في شان
يخلق ويرزق ويفعل ما يشاء ويمحو الله ما يشاء ويثبت ما يشاء
وعنده امّ الكتاب ولا يمحو الّا ما كان ولا يثبت الّا ما لم يكن ولا
لبطل الدعاء والدّواء والصّدقة وغيرها وليس له بداء بداء امّة تعالى
الله من ذلك قال الصّادق عليه السّلام ما بعث الله نبيّا قطّ حتّى
ياخذ عليه الاقرار بالعبوديّة وخلع الانداد وانّ الله تعالى يؤخّر

مايشاء ويقدم ما يشاء وقال ايضاً ان الله لم يبد له من جهل
وقال ما بدا الله في شيء الا كان في علمه ان يبدو له وقال مولانا
الباقر عليه السلام العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه احد
من خلقه وعلم علّمه ملئكته ورسله فما علّم ملئكته ورسله فانّه
سيكون لا يكذب نفسه ولا ملئكته ولا رسله وعلم عند الله مخزون
يقدم منه ما يشاء ويوخر منه ما يشاء ويثبت ما يشاء باب
النبوة هدايــــة ولما ثبت انّ لنا خالقا صانعا متعاليا
عنا وعن جميع ما خلق ولم يجز ان يشاهده خلقه ولا يلامسو
ثبت انّ له سفراء في خلقه يعبّرون عنه الى خلقه وعباده
وهم وسايط بينه وبينهم اسماع من جانب والسنة الى
آخر ياخذون من الله ويعطون الخلق يتعلّمون من لدنه و
يعلّمون الناس ويدلّونهم من عنده الى مصالحهم ومنافعهم وما
به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن
الحكيم العليم في خلقه وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدّبين
بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين الناس في شيء من احوالهم
وان شاركوهم في الخلق والتركيب لئلا يبعدوا عنهم كل البعد
بل يناسبونهم ببعض المناسبة ويانسون بهم بعض الانس

كما قال

قال عزّ وجلّ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم
مَا يَلْبِسُونَ هــــدايه ولا بد من تخصيصهم بآيات من الله
تعالى دالة على انّ شريعتهم من عند ربّهم العالم القادر الغافر
المنعم ليخضع الناس لهم ويلزم لمن وقف لها ان يقرّ بتقدّمهم
ورياستهم وهي المعجزة وكما لا بدّ في العناية الالهيّة لنظام العالم
من المطر رحمة الله لم يقصر عن ارسال السّماء مدرارا الحاجة الخلق
فنظام العالم لا يستغني عمّن يعرّفهم موجب صلاح الدنيا والآخرة
نعم من لم يهمل انبات الشعر على الحاجبين للزينة لا للضرورة
وكذا تعقير الاخمص في القدمين كيف اهمل وجود رحمة للعالمين
مع ما في ذلك من النفع العاجل للسّلامة في العقبى والآجل ام من
لم يترك الجوارح والحواس حتى جعل لها رئيسا يصحّح لها الصحيح
ويتيقن به ما شكّت فيه وهو الروح كيف يترك الخلايق كلّهم في
حيرتهم وشكّهم وضلالتهم لا يقيم لها هاديا يردّون اليه شكّهم و
حيرتهم قال الله تعالى لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا
مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وقال هُوَ الَّذِي
بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

هــدايه يجب ان يكون النبي منزّها عن كل ما يدنّسه ويشينه
من الغلظة والفظاظة وسوء الخلق والحسد والبخل ودناءة الآباء
وعهر الامهات والانوثة والخنونة والعمى والعرج وما شابه ذلك
وان يكون معصوما عن الذنوب محفوظا عن الكباير والصغاير عمدا
وسهوا كل ذلك لئلا يتنفر عنه الطباع بل تطيعه طوعا ورغبة
وكيف يذنب النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصول الذنوب منحصرة
في اربعة الحرص والحسد والغضب والشهوة ولا يجوز ان يكون
حريصا على الدنيا وهي تحت خاتمه لانه خازن المسلمين فعلى ماذا
يحرص ولا يجوز ان يكون حسودا لانّ الانسان انّما يحسد من
فوقه وليس فوقه احد ولا يجوز ان يغضب لشيء من امور الدنيا الا ان
يكون غضبه لله تعالى في اقامة الحدود ونحوها ولا ان يتبع له
الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة لان الله تعالى حبّب اليه
الآخرة كما حبّب الينا الدنيا فهو ينظر الى الآخرة كما ننظر الى الدنيا
فهل رأيت احدا يوخر وجها حسنا لوجه قبيح وطعاما طيبا لطعام
مرّ او ثوبا ليّنا لثوب خشن ونعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية
كذا قال هشام بن الحكم من اصحابنا في عصمة الامام وكل ما ورد في
القرآن والحديث من نسبة الذنوب الى الانبياء والاوصياء سلام

الله عليهم

الله عليهم فهو مأوّل كما ورد عن اهل البيت عليهم السلام في نصوص
مستفيضة وانهم عليهم السلام لما كانوا مستغرقين في طاعة الله تعالى
فاذا اشتغلوا احيانا عن ذلك ببعض المباحات زيادة على
الضرورة عدّ ذلك ذنبا في حقهم هكذا ينبغي ان يعتقد في المصطفين
الاخيار سلام الله عليهم هــدايه الانبياء افضل من الملئكة و
لهذا امر الله الملئكة بالسجود لآدم عليه السلام قال الله تعالى إِنَّ
اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ وقال نبيّنا صلى الله
عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام يا علي انّ الله تبارك وتعالى
فضّل الانبياء المرسلين على الملئكة المقربين وفضّلني على جميع
النبيّين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك
وانّ الملئكة لخدّامنا وخدّام محبّينا الحديث وعدد الانبياء عليهم
السلام مائة الف واربعة وعشرون الف وعدد اوصيائهم كذلك اذ
لكل نبي وصيّ اوصى اليه بامر الله عزّ وجلّ وكلهم جاؤا بالحق من عند الحق
فانّ قولهم قول الله وامرهم امر الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله
وانهم لن ينطقوا الا عن الله ووحيه وسادتهم خمسة وهم الذين عليهم
دارت الرحا وهم اصحاب الشرايع واولوا العزم نوح وابراهيم وموسى
وعيسى ونبيّنا محمد المصطفى صلوات الله عليهم وهو سيّدهم وافضلهم

وخاتمهم لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير لشريعته كما قال عزّ وجلّ
ولكن رسول الله وخاتم النبيّين جاء بالحق وصدّق المرسلين وانّ
الّذين كذّبوا به لذائقوا العذاب الاليم وانّ الّذين امنوا به وعزّروه
ونصروه واتّبعوا النّور الّذى انزل معه اولئك هم المفلحون الفائزون
والله عزّ وجلّ لم يخلق خلقا افضل من محمّد واوصيائه الائمة عليهم السلام
وانّهم احبّ الخلق اليه واكرمهم عليه واوّلهم اقرارا به لما اخذ الله ميثاق
النّبيّين واشهدهم على انفسهم الست بربّكم قالوا بلى وانّ الله بعثه
على الانبياء عليهم السّلام فى الذّرّ كما قال عزّ وجلّ هذا نذيرٌ من النُّذُرِ الاولى
فسائر الانبياء عليهم السلام امّته وانّما اعطى الله كلّ نبيّ ما اعطى على قدر
معرفته بنبيّنا صلّى الله عليه واله وسلم وسبقه الى الاقرار به وانّما
خلق الله جميع ما خلق له ولاهل بيته عليهم السّلام ولولاهم لما خلق
الله السّموات والارض ولا الجنّة ولا النار ولا ادم ولا حوّا
ولا الملئكة ولا شيئًا ممّا خلق صلوات الله عليهم هداية لقد
احسن من قال ان من شاهد احوال نبيّنا صلّى الله عليه واله وسلم
واصغى لسماع اخباره الدالّة على اخلاقه وافعاله واحواله واداب
وعاداته وسجاياه وسياسته لاصناف الخلق وهدايته الى ضبطهم
والتالّف بينهم وقوده اياهم الى طاعته مع ما يحكى من عجائب اجوبته

جمع سجية وهي الطبيعة

في مضايق

في مضايق الاسؤلة وبدائع تدبيراته في مصالح الخلق ومحاسن
اشاراته في تفصيل مسائل الشرع الّذى يعجز الفقهاء والفضلاء عن
ادراك دقائقها في طول اعمارهم لم يبق له ريب ولا شكّ في انّ
ذلك لم يكن مكتسبا بحيلة تقوم بها القوّة البشريّة بل لا يتصوّر
ذلك الّا بالاستمداد ومن تاييد سماوي وقوّة الهيّة وانّ
ذلك كله لا يتصوّر لكذّاب ولا لملبس بل كانت شمائله واحواله
شواهد قاطعة بصدقه حتّى انّ العربي القحّ كان يراه فيقول والله
ما هذا وجه كذّاب فكان يشهد له بالصّدق بمجرّد شمائله فكيف
بمن يشاهد اخلاقه ويمارس فى جميع مصادره وموارده وقد
اتاه الله جميع ذلك وهو لم يمارس العلم ولم يطالع الكتب ولم يزل
بين اظهر الجهال من الاعراب يتيما ضعيفا مستضعفا فمن اين
حصل له ما حصل من محاسن الاخلاق والاداب ومعرفة مصالح
الفقه مثلا فقط دون غيره من العلوم فضلا عن معرفته بالله و
ملئكته وكتبه ورسله وغير ذلك من خواصّ النبوة لولا صريح
الوحي ومن اين لبشر الاستقلال لذلك فلو لم يكن له الّا هذه الامور
الظاهرة لكان فيه كفاية وقد ظهر من معجزاته واياته ما لا يستريب
فيه محصل كانشقاق القمر ونبوع الماء من بين اصابعه واطعام

الكثير من الطعام القليل وغير ذلك ممّا لا تحصى كثرة ومنها القران
العزيز الباقي الى اخر الدهر الّذى تحدّى به بلغاء الخلق وفصحاء العرب
وكان ينادي بين اظهرهم ان ياتوا بمثله او بعشر سور مثله او
بسورة مثله ان شكّوا وقال لهم لئن اجتمعت الانس والجنّ
على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا وقال ذلك تعجيزا لهم فعجزوا عن ذلك وصرفوا عنه
حتّى عرضوا انفسهم للقتل ونساؤهم وذراريهم للسّبي وما استطاعوا
ان يعارضوا ولا ان يقدحوا في جزالته وحسنه الّا ان قالوا ان
هذا الّا سحر يؤثر وسحر مستمر ونحو ذلك اقول وقد اشتمل القران
على وجوه كثيرة من الاعجاز البلاغة وقد ذكرناها في كتابنا
المسمّى بعلم اليقين مع تفاصيل سائر المعجزات هداية
القران كلام الله ووحيه وقوله وكتابه لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وانه القصص
الحقّ وانّه قول فصل وما هو بالهزل وانّ الله تبارك وتعالى
محدثه ومنزله وربّه وحافظه وهو المهيمن على الكتب كلها وانّه
حقّ من فاتحته الى خاتمته يؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصّه
وعامه ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه واخباره

لا يقدر

لا يقدر احد من المخلوقين ان ياتى بمثله هداية انّ جميع ما
جاء به النّبيّ صلّى الله عليه واله وسلم هو الحقّ المبين الّذى لا مرية فيه
ومن انكر شيئًا منه بعد اقراره بانه ممّا جاء به فقد كفر ومنه حكاية
المعراج كما ذكر الله بقوله سبحان الّذى اسرى بعبده ليلًا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الّذى باركنا حوله لنريه من اياتنا
وبقوله عزّ وجلّ ثمّ دنى فتدلّى فكان قاب قوسين او ادنى
الاية وقد اخبر النّبيّ صلّى الله عليه واله وسلم بعد رجوعه منه بما طهّره
وحقيقته هداية نبوة نبيّنا صلّى الله عليه واله وسلم
عامّة لجميع النّاس كما قال الله تعالى وما ارسلناك الّا كافّة للنّاس
بشيرًا ونذيرا بل للجنّ والانس كما قال عزّ وجلّ اجيبوا داعي الله وامنوا
به حكاية عنهم وكما انّه عليه السّلام سيّد الانبياء فكذلك
اوصياؤه خير الاوصياء وكتابه خير الكتب والمهيمن عليها
كلها ودينه خير الاديان وناسخها وامّته خير الامم واوسطها
كما قال عزّ وجلّ كنتم خير امّة اخرجت للنّاس وكذلك جعلناكم
امّة وسطا لتكونوا شهداء على النّاس ويكون الرّسول عليكم
شهيدا باب الامامة هداية انّ ما ذكرناه في بيان الا
ضطرار الى النّبيّ فهو بعينه جار في الاضطرار الى اوصيائهم وخلفائهم

الائمة من بعدهم الى ظهور نبي آخر لان الاحتياج اليهم غير مختص بوقت
دون وقت آخر وفي حالة دون اخرى ولا يكفي بقاء الكتب والشرايع من
دون قيم لها عالم بها الا ترى الى الفرق المختلفة كيف يستندون في مذاهبهم
كلها الى كتاب الله لجهلهم بمعانيه وزيغ قلوبهم وتشتت اهوائهم فظهر
انه لا بد لكل نبي مرسل بكتاب من عند الله تعالى ان ينصب وصيا يودع
فيه اسرار نبوته واسرار الكتاب المنزل عليه ويكشف له مبهمه ليكون
ذلك الوصي هو حجة ذلك النبي على قومه ولئلا يتصرف الامة في ذلك
الكتاب بآرائها وعقولها فتختلف وتزيغ قلوبها كما اخبر الله عز وجل
به تعالى هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ
أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ
فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا
اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ فالرسول والامام والكتاب هو الحجة
على الامة لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ
وايضا وجود الامام لطف من الله تعالى لعبيده اذ بوجوده يجتمع
شملهم ويتصل حبلهم وينتصف الضعيف من القوي والفقير من الغني ويرتدع الجاهل ويتيقظ الغافل قال الله تعالى وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا
فِيهَا نَذِيرٌ وقال عز وجل وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ وقال وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ

شهيدا

شهيدا وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل خلف من امتي عدل
من اهل بيتي ينفون عن الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل
الجاهلين فاذا عدم الامام تعطل اكثر احكام الدين فينتفي الفوايد
المقصودة منها واما غيبة بعض الائمة في بعض الاحيان وعدم
تمكنه من اجراء الاحكام فانما ذلك من جهة الرعية دون الامام
فليس ذلك نقضا على لطف الله سبحانه فانما على الله ايجاد الامام
للرعية ليجمع به شملهم فان لم يمكنوه من فعله لعدم قابليتهم وسوء
استعدادهم فما على الله من ذلك حجة فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا
أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ مع ان ما في غيبته من الخيرات والحكم من تضاعيف
مثوبات المؤمنين بها المصدقين بوجود الامام في اعمالهم الصالحات
ما يسهل معها فوات اقامة الحدود ونحوها هذا ويجب
ان يكون الامام افضل اهل زمانه واقربهم الى الله تعالى وان يجمع
فيه خصال الخير المتفرقة في غيره مثل العلم بكتاب الله وسنة رسوله
والفقه في دين الله والجهاد في سبيل الله والرغبة فيما عند الله و
الزهد فيما بيد خلق الله الى غير ذلك من الخيرات وان يكون معصوما
من الزيغ والزلل والخطا في القول والعمل منزها عن ان يحكم بالهوى
او يميل الى الدنيا لما ذكرناه في النبي بعينه وبالجملة كلما اشترط

في النبي من الصفات فهو شرط في الامام ما خلا النبوة قال الصادق عليه السلام
كلما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلنا مثله الا النبوة و
الازواج هذا ولا يوصل الى معرفة هذه الخصال المحمودة والخلال
المعدودة الا بوحي من الله الى رسوله لامتناع الاطلاع على البواطن كما اوحى الى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه
السلام بآية إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وآية بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ
رَبِّكَ وغيرهما فاذا ظهر الوحي وجب على الرسول ان ينص على من
يخلفه بعد وفاته اما قولا كقول نبينا صلى الله عليه وآله وسلم من كنت
مولاه فهذا علي مولاه وقوله معاشر اصحابي ان علي بن ابي طالب
وصيي وخليفتي عليكم في حيوتي وبعد موتي وهو الصديق الاكبر
والفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وهو باب الله الذي يؤتى
منه وهو السبيل اليه والدليل عليه من عرفه فقد عرفني ومن انكره
فقد انكرني ومن تبعه فقد تبعني سنة جرت في من ابراهيم
واما فعلا كفعل نبينا صلى الله عليه وآله وسلم بعلي عليه السلام انه
ولاه سراياه وجيوشه وصيرهم تحت رايته ولم يول عليه احدا قط
ولم يكن ممن صار تحت راية عمرو بن العاص واسامة بن زيد وغيرهما وقد علم اصحابه انه كان اميرا في جيوش غير مؤمر عليه والضا

لولم

لولم ينص النبي على وصيه لادى ذلك الى التشعب والتشاغب والاختلال
بين اصحابه وكيف لا يوصي النبي بمثل هذا الامر العظيم وقد امر هو عامة
الناس بالوصية فيما هو اهون من ذلك وحثهم عليها واكد لهم امرها
في الشرايع هذا وقد تواتر لنا عن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم
ان حجج الله تعالى على خلقه بعده الائمة الاثنى عشر اولهم علي امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ثم الحسن الزكي ثم الحسين الشهيد ثم علي بن الحسين
زين العابدين ثم محمد بن علي الباقر ثم جعفر بن محمد الصادق ثم
موسى بن جعفر الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي الجواد ثم
علي بن محمد الهادي ثم الحسن بن علي الزكي ثم ابنه القايم سمي النبي
وكنيته صاحب زماننا وخليفة الله في ارضه في اواننا صلوات الله
عليهم جميعا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اثنى عشر من اهل بيتي اعطاهم
الله فهمي وعلمي وحكمي وخلقهم من طينتي فويل للمتكبرين عليهم من بعدي
القاطعين فيهم صلتي ما لهم لا انالهم الله شفاعتي وقال ايضا
بعدي اثنى عشر اولهم انت يا علي وآخرهم القايم الذي يفتح الله على
يديه مشارق الارض ومغاربها وقد استفاض امثال ذلك من
الروايات في كتب العامة ايضا وقد نص كل منهم على لاحقه بل لاحقيه
بالامامة والخلافة والعصمة واخبر اصحابه باسمه ونعته وقد

ثبت طهارتهم وصلاحهم جميعا عند معتبري اهل الاسلام كافة مع اختلافهم
وافتراقهم الى فرق كثيرة وهذا من ادل الدلايل على حجيتهم دون غيرهم
ممن اختلف في فضله وحاله مع ان ذلك معلوم اليضم من التتبع لاثارهم
ومعادنهم بحيث لا يبقى للشك فيه مجال قال شيخنا الصدوق ابو جعفر
محمد بن علي بن بابويه ره ومن اوضح الدلايل على امامتهم ان الله جعل
اية النبي صلى الله عليه واله وسلم انه اتى بقصص الانبياء الماضين
عليهم وبكل علم التورية والانجيل والزبور من غير ان تعلم كتابة
ظاهرا او لقي نصرانيا او يهوديا فكان ذلك اعظم اياته وقتل
الحسين بن علي عليهما السلام وخلف علي بن الحسين عليهما السلام
متقارب السن كانت سنه اقل من عشرين ثم انقبض عن الناس
فلم يلق احدا ولا كان يلقاه الا خواص اصحابه وكان في نهاية
العبادة ولم يخرج عنه من العلم الا يسيرا لصعوبة الزمان
وجور بني امية ثم ظهر ابنه محمد بن علي المسمى بالباقر عليهما السلام
لفتقه العلم فاتى من علوم الدين والكتاب والسنة والسير
والمغازي بامر عظيم واتى جعفر بن محمد عليهما السلام من بعده
من ذلك باكثر واظهر فلم يبق من فنون العلم الا اتى فيه باشيا
كثيرة وفسر القران والسنن ورويت عنه المغازي واخبار

الانبيا من غير ان يرى هو وابوه محمد بن علي وعلي بن الحسين عليهم السلام
عند احد من رواة حديث العامة وفقهائهم يتعلمون منهم شيئا وفي
ذلك ادل دليل على انهم اخذوا ذلك العلم عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
ثم عن علي عليه السلام ثم عن واحد واحد من الائمة وكذلك جماعة الائمة
عليهم السلام هذا سنتهم في العلم يسالون عن الحلال والحرام فيجيبون
جوابات متفقة من غير ان يتعلموا ذلك من احد من الناس فاي دليل
ادل من هذا على امامتهم وان النبي صلى الله عليه واله وسلم
نصبهم وعلمهم واودعهم علمه وعلوم الانبياء قبله وهل راينا في العادات
من ظهر عنه مثل ما ظهر من محمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام
من غير ان يتعلموا ذلك من احد من الناس انتهى كلامه والنصوص
الواردة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم في فضايلهم ومناقبهم اكثر من
ان تحصى واشهر من ان تخفى سيما في فضايل امير المومنين عليه السلام
فقد روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لو ان
الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا
فضايل امير المومنين عليه السلام وسئل بعض اهل العلم عن فضايل
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فقال ما اقول في رجل كتم اعداؤه
فضايله حسدا وعداوة وكتم اولياؤه فضائله خوفا وتقية ثم

ظهر من بين الكتمانين فضايل طبقت الخافقين هداية
يجب ان يعلم انهم عليهم السلام اولوا الامر الذين امر الله بطاعتهم
وانهم الشهداء على الناس وانهم ابواب الله والسبيل اليه والادلاء
عليه وانهم عيبة علمه واركان توحيده وانهم معصومون من
الخطا والزلل وانهم الذين اذهب الله عنهم الرجس يعني الشك وطهرهم
تطهيرا وان لهم الدلايل والمعجزات وانهم امان لاهل الارض
كما ان النجوم لاهل السماء وان مثلهم في هذه الامة كمثل سفينة
نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وانهم عباد الله المكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وان حبهم ايمان وبغضهم
كفر ونفاق وان امرهم امر الله ونهيهم نهي الله وطاعتهم طاعة الله
ومعصيتهم معصية الله ووليهم ولي الله وعدوهم عدو الله وان
الارض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه اما ظاهر مشهور واما خايف
مغمور لئلا لساخت باهلها وان من مات ولم يعرف امام زمانه
مات ميتة جاهلية وان حجة الله في ارضه وخليفته على
عباده في زماننا هذا هو القايم المنتظر محمد بن الحسن العسكري عليهما السلام
وانه هو الذي اخبر به النبي صلى الله عليه واله وسلم عن الله تعالى
باسمه ونعته ونسبه وكذا اخبر به ساير الائمة عليهم السلام وانه

هو الذي يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وانه هو
الذي يظهر الله دينه ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وانه
هو الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها حتى لا يبقى
في الارض مكان الا نودي فيه بالاذان ويكون الدين كله لله و
انه هو المهدي الذي اخبر النبي صلى الله عليه واله وسلم انه اذا
خرج نزل عيسى بن مريم عليهما السلام يصلي خلفه وانهم عليهم السلام
كلهم مقتولون بالسم سوى علي وحسين عليهما السلام فبالسيف
ومن جحد امامة احدهم فهو بمنزلة من جحد نبوة جميع الانبياء
عليهم السلام قال الصادق عليه السلام المنكر لاخرنا كالمنكر لاولنا
وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم من جحد عليا امامته بعدي فقد
جحد نبوتي ومن جحد نبوتي فقد جحد الله ربوبيته والغالي
فيهم كالمقصر بل هو اشر تنبيه هداية حب اولياء الله واجب
وكذا بغض اعداء الله والبراءة منهم ومن ائمتهم سيما من الذين
ظلموا ال محمد عليهم السلام حقهم وغصبوا ميراثهم وغيروا سنة
نبيهم ومن الذين نكثوا بيعة امامهم واخرجوا المراة وحاربوا
امير المومنين عليه السلام وقتلوا الشيعة ومن الذين نفوا الاخيار
وشردهم واووا الطرداء اللعنا وجعلوا الاموال دولة بين الاغنيا

واستعمل السفهاء والذين قتلوا الانصار والمهاجرين واهل الفضل
والصلاح من السابقين ومن اهل الاستبصار وابي موسى
الاشعري واهل ولايته الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم
بولاية امير المؤمنين عليه السلام ولقائه بان لقوا الله بغير امامته
فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فهم كلاب اهل النار
والولاء لاولياء امير المؤمنين عليه السلام الذين مضوا على منهاج نبيهم
ولم يغيروا ولم يبدلوا مثل سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري
والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليماني وابي
الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وعبادة بن الصامت وابي
ايوب الانصاري وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وابي سعيد
الخدري وامثالهم واتباعهم واشياعهم المهتدين بهديهم السالكين
منهاجهم رضي الله عنهم وارضاهم كذا عن مولانا الرضا عليه وعلى
آبائه السلام ما ـــــــــــــــ المعاد هداية الموت حق
وكل نفس ذائقة الموت الا ان الانسان خلق للابد والبقاء لا للعدم
والفناء فلا يعدم بالموت بل يفرق بين روحه وجسده وينقل
من دار الى دار كذا في الحديث النبوي صلى الله عليه وآله وقال الله تعالى

ولا تقولوا

ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ونادى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم الاشقياء المقتولين يوم بدر يا فلان
ويا فلان قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم
حقا ثم قال والذي نفسي بيده انهم لاسمع لهذا الكلام منكم الا انهم لا
يقدرون على الجواب هـــــداية المسائلة في القبر حق قال الصادق
عليه السلام من انكر ثلثة اشياء فليس من شيعتنا المعراج
والمسائلة في القبر والشفاعة ولا يسال الا من محض الايمان محضا
او محض الكفر محضا والباقون يلهون عنهم وما يعبؤا بهم فمن
اجاب بالصواب فاز بروح وريحان في قبره وبجنة النعيم
في الاخرة ويسال وهو مضغوط وما اقل من يفلت من ضغطة
القبر واكثر ما يكون عذاب القبر من سوء
الخلق والنميمة والاستخفاف بالبول وهو للمؤمنين كفارة لما بقي
عليه من الذنوب التي يكفرها الهموم والامراض وشدة الفزع عند
الموت هـــــداية البعث بعد الموت حق لاقتضاء عدل
الله وحكمته ايصال جزاء التكاليف الى العبيد والوفاء بالوعيد و
مواخذة الظالم للمظلوم الى غير ذلك قال الله سبحانه افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال عز وجل ان

كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب الى قوله
ذلك بان الله هو الحق وانه على كل شيء قدير وان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقال عز
اسمه ولقد خلقنا الانسان من سلالة الى قوله ثم انكم
بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقال الله
تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يا بني عبد المطلب ان الرائد لا يكذب اهله والذي بعثني بالحق
لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون وما بعد الموت
دار الا الجنة او النار هـــــداية الصراط حق وهو جسر
ممدود على متن جهنم ينتهي الى الجنة وعليه يمر جميع الخلائق قال الله
تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا وعن الصادق
عليه السلام الصراط ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من
يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ومنهم من يمر حبوا ومنهم
من يمر مشيا ومنهم من يمر متعلقا قد تاخذ النار منه شيئا و
تترك شيئا وقال ايضا الصراط هو الطريق الى معرفة الله وهما صراطان
صراط في الدنيا وصراط في الاخرة فاما الصراط الذي في الدنيا هو الامام
المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط

الذي

الذي هو جسر جهنم في الاخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه
عن الصراط في الاخرى فتردى في نار جهنم يعني ان الامام هو الطريق
الى معرفة الله والهادي على سبيله قولا وفعلا فمن عرفه في الدنيا واقتدى
بهداه واستن بسنته ومر على الصراط المستقيم الذي مر هو عليه في
الدنيا اي طريقته التي هو عليها في الاعمال والاخلاق كما قال الله عز وجل حكاية
عن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
فهو الناجي الذي يمر على صراط الاخرة ومن لم يعرفه ولم يهتد الى طريقته
ولم يعمل بها فهو الهالك الذي تزل قدمه عن صراط الاخرة وفي حديث آخر
عن الزكي العسكري عليه السلام ان الصراط في الدنيا ما قصر عن الغلو وارتفع
عن التقصير واستقام فلا يعدل الى شيء من الباطل وهذا ايضا قريب
من ذلك في المعنى بل هما واحد عند التحقيق فان الاستقامة التي لا عدول
عنها الى شيء من طرفي الافراط والتفريط هي طريقة الامام عليه السلام
وعلى الصراط عقبات تسمى باسماء الاوامر والنواهي كالصلوة و
الزكوة والرحم والامانة وولاية الامام عليه السلام وغيرها فمن
قصر في شيء منها حبس عند تلك العقبة وطولب بحق الله فيها فان
خرج منه بعمل صالح قدمه او برحمة تداركته نجا منها الى عقبة
اخرى فلا يزال يدفع عن عقبة الى عقبة ويحبس ويسال حتى اذا

سلم من جميعها انتهى الى دار البقاء فيحيى حيوة لا يموت فيها ابدا ويسعد
سعادة لا شقاوة معها ابدا وان لم يسلم زلت قدمه عن العقبة
فتردى في نار جهنم هذا ثم الميزان حق والحساب حق قال الله
تعالى وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ
فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ وقال وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ
فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا
بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ وقال الصادق عليه السلام الموازين
القسط هم الانبياء والاوصياء عليهم السلام اقول وشرح ذلك
ان الميزان هو المعيار الذي يعرف به قدر الشيء وارتفاع قدر
العباد وقبول اعمالهم انما هو بقدر ايمانهم بالانبياء والاوصياء
ومحبتهم لهم وطاعتهم اياهم في افعالهم واقوالهم واخلاقهم و
الاقتفاء لآثارهم فالمقبول الراجح الثقيل من الاعمال ما وافق
اعمالهم والمرضي الحسن الجميل من الاخلاق والاقوال ما طابق اخلاقهم
واقوالهم والحق الصائب السديد من الاعتقادات ما اخذ
منهم والمردود منها ما خالف ذلك وكلما قرب من ذلك قرب
من القبول وكلما بعد بعد فهم اذن موازين الاعمال والعلوم بهذا

المعنى

المعنى فانهم هذا ثم الحساب حق وهو جمع تفاريق المقادير
والاعداد وتعريف مبلغها وفي قدرة الله عز وجل ان يكشف في لحظة واحدة
واحدة للخلائق حاصل حسناتهم وسيئاتهم وهو اسرع الحاسبين
ويأبى الله الا ان يعرفهم حقيقة ذلك ليتبين فضله عند العفو وعدله
عند العقاب فيخاطب عباده جميعا من الاولين والآخرين بمجمل حساب
اعمالهم مخاطبة واحدة يسمع منها كل واحد قضية دون غيره
ويظن انه المخاطب دون غيره لا يشغله عز وجل مخاطبة عن
مخاطبة ويفرغ من حسابهم جميعا مقدار ساعة من ساعات
الدنيا ويخرج لكل انسان كتابا يلقاه منشورا ينطق عليه بجميع
اعماله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فيجعله الله محاسب
نفسه والحاكم عليها بان يقال اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا ويختم الله تبارك وتعالى على افواههم وتشهد عليهم ايديهم و
ارجلهم وجميع جوارحهم بما كانوا يكسبون وقالوا لجلودهم لم
شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء فتطاير الكتب
وتشخص الابصار اليها ايقع في اليمين او في الشمال فاما من اوتي
كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه واما من اوتي
كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ثم ينظر الى الميزان

يمیل الى جانب السيئات ام الحسنات وهل الحسنات ثقيلة ام خفيفة
فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ومن خفت موازينه
فامه هاوية نعوذ بالله منها تنبيه لا ينجو من خطر الميزان
والحساب الا من حاسب في الدنيا نفسه ووزن بميزان الشرع
اعماله واقواله وخطراته ولحظاته كما ورد في الحديث حاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا عليها وزنوها قبل ان توزنوا هذا ثم كل ما
ورد في الشرع من اهوال يوم القيمة وطوله وحره وعرق الناس
فيه وازدحامهم واختصامهم وبراءة بعضهم من بعض وفرار المرء
من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه والسياق واحضار
الشهداء والمسائلة وغير ذلك كما اخبر الله تعالى عنه في القرآن
وائمة الهدى عليهم السلام في الاخبار المروية عنهم حق وصدق لا
ريب فيه قال الصادق عليه السلام حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
عليها فان للقيامة خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة ثم
تلا عليه السلام في يوم كان مقداره خمسين الف سنة هذا ثم
قيل كل عرق لم يخرجه التعب في سبيل الله من حج وجهاد وصيام
وقيام وتردد في قضاء حاجة مسلم وتحمل مشقة وامر
بمعروف ونهي عن منكر سيخرجه الحياء والخوف في صعيد القيامة

ونطول

ونطول فيه الكرب ومن طال انتظاره في الدنيا للموت لشدة مقاساته
للصبر عن الشهوات فانه يقصر انتظاره في ذلك اليوم خاصة سئل
النبي صلى الله عليه وآله عن طول ذلك اليوم فقال والذي نفسي بيده انه
ليخفف على المؤمن حتى يكون اهون عليه من الصلوة المكتوبة يصليها في
الدنيا تنبيه من كان له عند غيره مظلمة يؤخذ له من حسنات
الظالم بقدر حقه فتزاد على حسناته فان لم يكن للظالم حسنات
يؤخذ من سيئاته فتزاد على سيئات الظالم كذا عن ائمة الهدى عليهم السلام
وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل تدرون من المفلس قالوا المفلس
فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع فقال ان من امتي من يأتي
يوم القيمة بصلوة وزكوة وصيام ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا
واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته
وهذا من حسناته وان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ
من خطاياهم فطرحت عليه ثم يطرح في النار هذا ثم الشفاعة
حق والحوض حق قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من لم يؤمن بحوضي
فلا اورده الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله
الله شفاعتي ثم قال انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما
المحسنون فما عليهم من سبيل وفي رواية اخرى شفاعتي لاهل الكبائر

من

من امتي ما خلا الشرك والظلم وقال صلى الله عليه واله وسلم ان من
امتي من يدخل الجنة بشفاعته اكثر من مضر ويقال اقل المؤمنين شفاعة
من يشفع لثلاثين انسانا وقال صلى الله عليه واله وسلم ان حوضي ما
بين عدن الى عمان البلقاء ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى
من العسل واكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظما
بعدها ابدا وفي الخبر ان الوالي عليه يوم القيمة امير المؤمنين علي
عليه السلام يسقي منه اولياءه ويرد عنه اعداءه هداية
الجنة حق والنار حق وهما مخلوقتان اليوم بل لا تخرج نفس من الدنيا
حتى ترى مكانها من احدهما كذا عن ائمة الهدى صلوات الله
عليهم والجنة دار البقاء ودار السلامة لا موت فيها ولا هرم
ولا مرض ولا سقم ولا آفة ولا زمانة ولا غم ولا هم ولا حاجة
ولا فقر وهي دار الغناء والسعادة ودار المقامة والكرامة لا
يمس اهلها فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب لهم فيها ما
تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون ولذاتهم
على انواع منهم المتنعمون بتقديس الله وتسبيحه في جملة ملئكته و
منهم المتنعمون بانواع الماكل والمشارب والفواكه والارائك
وحور العين واستخدام الولدان المخلدين والجلوس على النمارق

والزرابي

والزرابي ولباس السندس والحرير كل منهم انما يتلذذ بما يشتهي
ويريد على حسب ما تعلقت عليه همته لا يتغوطون ولا يبولون وانما
هو جشاء ورشح كالمسك يلهمون الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس
ويزدادون كمالا وحسنا كما يزدادون في الدنيا قباحة وهرما لها
ثمانية ابواب عرض كل باب منها مسيرة اربعمائة سنة والنار
دار الهوان ودار الانتقام من اهل الكفر والعصيان لا يقضى عليهم
فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا
الا حميما وغساقا فان استطعموا اطعموا من الزقوم وان استغاثوا
اغيثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا
ينادون من مكان بعيد ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
فيمسك الجواب عنهم احيانا ثم قيل اخسئوا فيها ولا تكلمون ونادوا يا
مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لها سبعة ابواب لكل
باب منهم جزء مقسوم هداية الجنة لاهل الايمان
الذين لم يذنبوا كبيرة او تابوا منها او ادركتهم الشفاعة او نالتهم
الرحمة والنار لاهل الشرك والكفر والجحود خلودا ولاهل الكباير
من المؤمنين الذين ماتوا من غير توبة وردوا من غير خلود لا
ستحقاقهم الثواب بالايمان فيخرجون منها بعد استيفاء

العذاب الذي استحقوه بالذنوب التي اكتسبوها بالرحمة التي تداركهم
والشفاعة التي تنالهم روى انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد
الم في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالم عند الخروج منها فيكون
تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد
ومن وعد الله على عمل ثوابا فهو منجزه البتة ولن يخلف الله
وعده ومن اوعده الله على عمل عقابا فهو فيه بالخيار ان عذبه
فبعدله وان عفى عنه فبفضله وقد قال الله عز وجل ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفي الخبر ان قسيم
الجنة والنار امير المؤمنين عليه السلام وذلك لان بحبه وبغضه
يمتاز اهلوهما فان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة
لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر كذا عن الصادق عليه
السلام رزقنا الله متابعتهم ومشايعتهم كما رزقنا حبهم بيته
المقصد الثاني في الاعمال باب طاعات الجوارح هداية
طاعات الجوارح اما فرائض واما نوافل والفرض بمنزلة راس
المال وبه النجاة والنفل هو الربح وبه الفوز بالدرجات قال
الله تعالى ما تقرب الى عبدي بشيء افضل مما افترضته عليه
وانه ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث والفرائض

اما عينية

اما عينية واما كفائية فمن العينية الصلوة والزكوة والحج و
الصيام وصلة الارحام ورد السلام على معين والسجود عند
تلاوة العزائم وعند استماعها في مواضعه وبر الوالدين واداء
الحقوق الاخوان ونفقة الزوجة والمملوك وساير حقوقهما ونفقة
الاقارب مع فقرهم وغنائه وتقدير المعيشة من غير اسراف ولا
بخل وطلب الحلال ودفع الضرر عن النفس والمال والختان للرجال
والتزويج مع خوف الوقوع في الحرام بدونه والصدق في الاقوال
والافعال واداء الامانة الى البر والفاجر ولو الى قاتل الحسين عليه
السلام والوفاء بالعهد والوعد وصرف نعم الله سبحانه فيما
خلقت لاجله ومن الكفاية الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والافتاء في المسائل الشرعية
والقضاء فيها مع اضطرار الناس اليهما وكذا ساير الصناعات
الضرورية لهم كالطبابة والخياطة والفلاحة وغيرها مما
لا يحصى واطعام الجائعين واغاثة المستغيثين في النائبات
على ذوي اليسار مع قصور الصدقات الواجبة وتحمل
الشهادة مع عدم تعينه عليه وتجهيز الموتى وتغسيلهم و
تكفينهم ودفنهم والصلوة عليهم الى غير ذلك ومن الفرائض ما

يتصف بالنفل ايضا والنوافل كثيرة لا تدخل تحت الضبط والحصر ومنها
اكثار ذكر الله سبحانه وتلاوة القران والسجود عند مواضعه
من غير العزايم والدعا والاختلاف الى المساجد وافشاء السلام
واتخاذ الاخوان ومواساتهم والمكافات على صنايعهم واستعمال
المروة والسخى والجود وبذل المال والتوسع على العيال والاحسان
الى الضعيفين المراة والمملوك والتعطف على الفقراء والمساكين
ومشاركتهم فى المعيشه واكرام ذى الشيبة المسلم والتواضع
للمؤمنين واكرام الصحبة وحسن الجوار وحفظ اللسان الا
من خير والاعتراف بالتقصير فى جميع الحالات والاتيان له
بالاداب والسنن النبويه فى ساير الحركات والسكنات
رزقنا الله ذلك كله وساير المؤمنين بمنه وجوده فهذا
امهات الفرايض والنوافل ومنها ما لا يحتاج الى مزيد شرح
وبيان كصدق الحديث واداء الامانة ومنها ما لا يعم
المكلفين قاطبة كالزكوة فانها تختص بذى المال البالغ الى
النصاب وكالحج المختص بمن استطاع فليس تعلم امثال ذلك
فريضة على كل مسلم ومسلمة فالتقصير من بيان الفرايض على ما يحتاج
الى البيان ويعم كل انسان وفى جميع الاوان ومن النوافل

كرم خ ل
الجوار خ ل
فلنقتصر خ ل

ما يتعلق

٢ ما يتعلق بذلك وبالجمله ما يتوزع على الاوقات فى اليوم والليلة
فان اردت ما سواه واحتجت الى مزيد بيان لما بيناه فاطلبه
مما اوردناه فى كتابنا المسمى بمفاتيح الشرايع وغيره هداية
لمن يصل ايها الطالب الى القيام باوامر الله تعالى الا بمراقبة قلبك
وجوارحك فى لحظاتك وانفاسك من حين تصبح الى حين تمسى
فاعلم ان الله تعالى مطلع على ضميرك ومشرف على ظاهرك وباطنك
ومحيط بخطراتك وبخطواتك وساير سكناتك وحركاتك و
سكناتك ولحظاتك وانك فى مخالطتك وخلوتك متردد بين
يديه فلا يسكن فى الملك والملكوت ساكن ولا يتحرك متحرك
الا وجبار السموات مطلع عليه فعليك ان تتادب ظاهرا
وباطنا بين يدى الله تعالى تادب العبد الذليل المذنب فى حضرة
الجبار القاهر واجتهد ان لا يراك مولاك حيث نهاك
ولا يفقدك حيث امرك ولن تقدر على ذلك الا بان توزع
اوقاتك وترتيب اورادك من صباحك الى مسائك كما
نذكرها لك وتذكر الفرايض بصيغة الامر لتتميز عن النوافل
هداية فاذا استيقظت من النوم فينبغى ان تجتهد
لان تستيقظ قبل طلوع الصبح وان يكون اول ما يجرى على قلبك

ولسانك ذكر الله تعالى فتقول عند ذلك الحمد لله الذى احيانى بعد
ما اماتنى واليه البعث والنشور وان سجدت فقد تاسيت
بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم فاذا تمكنت من الجلوس تقول له
حسبى الله الرب من العباد حسبى الذى هو حسبى منذ
كنت حسبى الله ونعم الوكيل فاذا قمت قلت اللهم اعنى على
هول المطلع ووسع على المضجع وارزقنى خير ما قبل
الموت وارزقنى خير ما بعد الموت فاذا لبست ثيابك فتنوى
بذلك امتثال امر الله تعالى فى ستر عورتك وتقول الحمد لله الذى كسانى
ما اوارى به عورتى واتجمل به فى الناس فاذا لبست نعلك
تقول بسم الله اللهم صل على محمد وآل محمد ووطئ قدمى فى
الدنيا والاخرة وثبتهما على الصراط يوم تزل فيه الاقدام
وتبدأ باليمنى فاذا قصدت بيت الماء لقضاء الحاجة تقدم
فى الدخول رجلك اليسرى وتقول بسم الله وبالله اعوذ بالله
من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم ولا تدخل
حاسر الراس وتقول عند الكشف بسم الله ليغض الشيطان بصره
واستر عورتك عن الناظر وتقول عند الفعل الحمد لله الذى
اطعمنيه طيبا فى عافية واخرجه منى خبيثا فى عافية وتتكى

على رجلك

على رجلك اليسرى واذا وقع نظرك اليه تقول اللهم ارزقنى
الحلال وجنبنى الحرام وعند الاستنجاء تقول اللهم حصن
فرجى واعفه واستر عورتى وحرمنى على النار وتستنجى
بيدك اليسرى واغسل مخرج البول بالماء ولا يجزئ غيره بعد ان
تستبرئ منه بامرار اليد من اسفل القضيب والتنحنح والنتر
وتجمع بالاخر بينه وبين الحجر فان اقتصرت على الحجر فاستعمل
ثلثة احجار طاهرات منشفات للعين تمسح بها محل النجو بحيث
لا تنتقل النجاسة عن موضعها فان لم يحصل الانقاء بثلثة
فتتم بخمسة او سبعة الى ان ينقى فالايتار نفل والانقاء فرض
وتقول عند الفراغ ماسحا بطنك الحمد لله الذى اماط عنى
الاذى وهنانى طعامى وشرابى وعافانى من البلوى وتخرج
مقدما لرجلك اليمنى هداية فاذا اردت الوضوء
تبدا بالسواك فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب صلوة بسواك
افضل من سبعين صلوة بغير سواك وتجلس مستقبل القبلة
وتقول عند النظر الى الماء الحمد لله الذى جعل الماء طهورا
ولم يجعله نجسا ثم تغسل يدك من الزندين مرة او مرتين
قبل ادخالهما الاناء ان اغترفت من اناء وتقول بسم الله

بالله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ثم
تمضمض ثلثا بثلث اكف وتقول اللهم لقني حجتي يوم القاك
واطلق لساني بذكرك ثم تستنشق كذلك وتقول اللهم لا تحرمني
ريح الجنة واجعلني ممن يشم ريحها وروحها وطيبها
ثم اغترفت بيمناك غرفة ناويا الاتيان بالوضوء لله و
قارن بها غسل الوجه مبتدأ باعلاه قائلا بسم الله اللهم
بيض وجهي يوم تسود فيه الوجوه ولا تسود وجهي
يوم تبيض فيه الوجوه وتمر يدك عليه وتخلل الشعور
وتفتح عينيك وحد الوجه طولا وعرضا ما دارت عليه
الابهام والوسطى ثم خذ غرفة بيدك اليسرى واغسل
بها اليمنى مبتديا بالمرفق بظاهر الذراع والمراة بباطنها ممرا
يدك عليها وخلل الشعور والمساتر قائلا اللهم اعطني
كتابي بيميني والخلد في الجنان بيساري وحاسبني
حسابا يسيرا ثم خذ غرفة اخرى بيدك اليمنى فاغسل اليسرى
كاختها قائلا اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ولا من وراء
ظهري ولا تجعلها مغلولة الى عنقي واعوذ بك من
مقطعات النيران ثم امسح ببشرة مقدم راسك او شعره

الذي

الذي لا يخرج بمده عن حده بمقدار ثلث اصابع مضمومة ببلل
يمينك قائلا اللهم غشني برحمتك وبركاتك ثم امسح ببقية
ذلك البلل ظهر قدمك اليمنى من رؤس الاصابع الى الكعب اعني
مفصل الساق والقدم بكل الكف وببلل يسارك على قدمك اليسرى
كذلك قائلا اللهم ثبتني على الصراط يوم تزل فيه الاقدام
واجعل سعيي فيما يرضيك عني وداع الترتيب والتوالي العرفي
وتقول عند الفراغ الحمد لله رب العالمين وينبغي وحدة
الغسلات بل الاقتصار على غرفة او غرفتين والاسباغ بمد و
ترك الاستعانة والمشمس والاجن وسور الغير المأكول
والمستعمل في رفع الاكبر وان تخطر ببالك عند الفراغ انك
طهرت ظاهرك وهو مطرح نظر الخلق فينبغي ان تستحي من
مناجات الله من غير تطهير قلبك وهو موقع نظر الرب تعالى
هداية فان اصابتك جنابة من احتلام او وقاع تستبرأ
اولا بالبول او كما تستبرأ منه وازل ما على بدنك من قذر وتسمي
وتغسل يديك من الزندين ثلثا والى المرفقين افضل وتمضمض
وتستنشق ثم صب الماء على راسك ثلثا وانت ناويا الاتيان
بالغسل لله تعالى ثم على شقك الايمن ثم الايسر وتمر يدك على

سعيي ظ ر
اعضائك كلها وخلل الشعور والموانع وتقول اللهم طهر
قلبي وتقبل سعيي واجعل ما عندك خيرا لي اللهم اجعلني
من التوابين واجعلني من المتطهرين وان ارتمست
في الماء ارتماسة اجزاك وينبغي ان لا يكون راكدا وترك
الاستعانة الى آخر ما مر في الوضوء هداية فان
عجزت عن الماء لفقده بعد الطلب او لمانع من الوصول اليه من
سبع او حابس او كان الماء الحاضر يحتاج اليه لعطشك
او عطش رفيقك او كان ملكا لغيرك ولم يبع الا بالثمن
المجحف او كان بك جراحة او مرض تخاف منه على نفسك فاصبر
حتى يدخل وقت الفريضة ثم اقصد صعيدا طيبا عليه تراب
خالص طاهر ليّن وانزع خاتمك ثم اضرب عليه بكفيك
متيمما مفرجي الاصابع ناويا الاتيان بالتيمم لله متيمما وامسح بهما
جبهتك وتدخل الجبينين ثم اضرب ثانية وامسح بباطن
اليسرى ظاهر اليمنى من الزند وبالعكس وان اقتصرت على
الضربة الاولى في المسحات الثلث اجزاك بشرط بقاء العلوق
هداية فاذا تطهرت فتطيب فان ركعتين تصليها
متعطرا افضل من سبعين ركعة تصليها غير متعطر ثم تدعو

بدعاء

بدعاء زين العابدين عليه السلام الذي كان يدعو به في
جوف الليل جالسا مستقبل القبلة ثم تقوم الى صلوة الليل ان كان
بقي عليك وقت والا فاقتصر على ثلث ركعات الوتر وركعتي الفجر
والا فركعتين وتقرأ فيهما ما شئت من السور بقدر سعة
الوقت وان اقتصر على الفاتحة اجزاك ولا تدع الاستغفار
في قنوت الوتر ثم تتوجه الى المسجد فعن الصادق عليه السلام
من مشى الى المسجد لم يضع رجلا على رطب ولا يابس الا
سبحت له الارض الى الارض السابعة ولا تدع الصلوة في الجماعة
لا سيما الصبح والعشا فان الصلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ
بأربع وعشرين درجة فان كنت تتساهل في مثل هذا
الربح فاي فائدة لك في طلب العلم وانما ثمرة العلم العمل فاذا
سعيت الى المسجد تمشي على سكينة ووقار وتقول عند خروجك
من بيتك بسم الله الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني
ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم
يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب
هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق
في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي

في التفسير روي ان في التورية مكتوبا ان بيوتي في الارض المساجد فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي الا ان على المزور كرامة الزائر الا بشر المشائين في الظلمات الى المساجد بالنور الساطع يوم القيمة

فاذا اردت دخول المسجد فتعاهد نعلك اولا وتقدم رجلك
اليمنى وتقول بسم الله وبالله ومن الله والى الله وخير الاسماء
كلها لله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم صل
على محمد وال محمد وافتح لي ابواب رحمتك وتوبتك واغلق
عني ابواب معصيتك واجعلني من زوارك وعمار مساجدك
وممن يناجيك في الليل والنهار ومن الذين هم في صلوتهم
خاشعون وادحر عني الشيطان الرجيم وجنود ابليس اجمعين
فاذا اردت ان تخلع نعليك تبدا باليسرى قبل اليمنى بعكس
لبسها وتقول بسم الله الحمد لله الذي رزقني ما اوقي به
قدمي من الاذى اللهم ثبتهما على صراطك ولا تزلهما
عن الصراط السوي ثم تاتي بركعتي التحية للمسجد ان
لم تدخل الوقت والا اجزات الفريضة عنهما فاذا تحققت
طلوع الصبح فتقول يا فالقه من حيث لا ارى ومخرجه
من حيث ارى صل على محمد وآله واجعل اول يومنا هذا
صلاحا واوسطه فلاحا وآخره نجاحا ثم تاتي بالكلمة
التوحيد التي بها سمى عبدا شكورا عشر مرات وهي اللهم
اني اشهدك انه ما اصبح بي من نعمة او عافية في دين

التوجيه

اودنيا

او دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر
بها علي حتى ترضى وبعد الرضا ثم تاذن قائما مستقبلا
رافعا صوتك متانيا واضعا اصبعيك في اذنيك واقفا على
الفصول غير معها ملتفت يمينا وشمالا ولا متكلم في اثنائه مصليا
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند ذكره ثم تفصل بينه وبين
الاقامة بسجدة او جلسة وتقول فيها اللهم اجعل قلبي بارا
وعيشي قارا ورزقي دارا واجعل لي عند قبر نبيك صلى الله عليه
وآله مستقرا وقرارا ومقاما ثم تدعو بما شئت وتسال
حاجتك فان الدعا بين الاذان والاقامة لا ترد ثم تقوم
الى الاقامة وتاتي بالاداب المذكورة سوى الثاني ووضع
الاصبعين في الاذنين ورفع الصوت فانه فيها اخفض
وتقول اذا فرغت منها وانت مستقبل القبلة اللهم اليك
توجهت ومرضاتك طلبت وثوابك ابتغيت وبك
امنت وعليك توكلت اللهم صل على محمد وآل محمد و
افتح مسامع قلبي لذكرك وثبتني على دينك ودين
نبيك ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك
رحمة انك انت الوهاب فاذا سمعت اذان المؤذن

تقطع ما انت فيه وتشتغل بالجواب بمثل ما يقول وذلك
ان تحولق في جواب الحيعلات ففي الحديث اذا قال ذلك من قلبه
دخل الجنة وينبغي ان تحضر في قلبك هول النداء يوم القيمة وتشمر
بظاهرك وباطنك للاجابة والمسارعة وتكون مستبشرا بذلك
فرحا تاسيا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث كان يقول
ارحنا يا بلال فاذا احرم الامام بالفرائض فلا تشتغل الا
بالاقتداء هدايته فاذا تفرغت للصلوة فتحضر قلبك
وتفرغه من الوساوس وتنظر بين يدي من تقوم ومن تناجي
وتستحي ان تناجي مولاك بقلب غافل وصدر مشحون بوساوس
الدنيا وخبائث الشهوات وتعلم انه مطلع على سريرتك
وناظر الى قلبك وانما يتقبل صلوتك بقدر خشوعك وتواضعك
وتضرعك وتعبد الله في صلوتك كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك فان لم تحضر قلبك بهذا الحضور لقصور معرفتك
بجلال الله تعالى فتقدر ان رجلا صالحا من وجوه اهل بيتك
ينظر اليك ليعلم كيف صلوتك فعند ذلك تحضر قلبك وتسكن
جوارحك ثم ترجع الى نفسك وتقول الا تستحي من خالقك
ومولاك اذا قدرت اطلاع عبد ذليل من عباده عليك

وليس

وليس بيده ضرك ولا نفعك خشعت جوارحك وحسنت صلوتك
ثم انك تعلمين انه مطلع عليك ولا تخشعين لعظمته اهو اقل
عندك من عبد من عباده فما اشد طغيانك وجهلك وما اعظم
عداوتك لنفسك فتعالج قلبك بهذه الحيل فعساه يحضر معك
في صلوتك فانه ليس لك من صلوتك الا ما عقلت واما ما اتيت
به مع الغفلة فهو الى الاستغفار والتكفير احوج هدايه
واذا قمت الى الصلوة تقوم بالوقار والخشوع واضعا يديك على
فخذيك بازاء ركبتيك مفرجا بين قدميك بقدر ثلث اصابع
منفرجات الى شبر ناظرا الى موضع سجودك غير رافع بصرك
الى السماء مخطرا ببالك انها صلوة مودع ثم اقصد اداء
فريضة الصبح لله تعالى وقارن النية باحدى التكبيرات السبع
الافتتاحية واجعلها تحرمه رافعا بكل منها يديك مستقبلا
بكفيك القبلة ضاما اصابعك سوى الابهامين غير متجاوز
بكفيك اذنيك مبتديا بالتكبير حال ابتداء الرفع منتهيا
بانتهائه وتاتي بين التكبيرات السبع بالادعية الثلثة فبعد
الثلثة اللهم انت الملك الحق المبين لا اله الا انت سبحانك
اني ظلمت نفسي فاعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي انه لا

لا يغفر الذنوب الا انت وبعد الخامسة لبيك وسعديك
والخير في يديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت
عبدك وابن عبديك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك سبحانك
رب البيت وبعد السابعة اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة حنيفا
مسلما وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت و
انا من المسلمين ثم تقول اعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم متخافتا بها ثم اقرا الحمد مرتلا واجهر بها مراعيا
للوقوف في مواضعه محضرا قلبك متدبرا معانيها وتسكت
بعدها بقدر نفس ثم تقرا سورة كذلك وينبغي ان يكون
سورة النبأ والغاشية او الدهر او القيامة او ما شابهها
في الطول وتسكت بعدها كما تسكت قبلها ثم ترفع يديك
كرفعك في التسبيح وتقول الله اكبر ثم اركع واضعا يمناك على
ركبتك اليمنى قبل يسراك على اليسرى مالئا كفيك بركبتيك
ملقما لهما باطراف اصابعك منفرجات رادا لهما الى خلف مستويا
ظهرك مادا عنقك مغمضا عينيك او ناظرا الى ما بين قدميك

ثم تقول

ثم تقول اللهم لك ركعت ولك اسلمت وبك امنت وعليك
توكلت وانت ربي خشع لك سمعي وبصري وشعري وبشري
ولحمي ودمي ومخي وعصبي وعظامي وما اقلته قدماي غير مستنكف
ولا مستكبر ولا مستحسر ثم قل سبحان ربي العظيم وبحمده تقول
سبعا او خمسا او ثلثا ثم انتصب وتقول سمع الله لمن حمده
ثم تكبر قائما واهو للسجود بخضوع وخشوع متلقيا الارض بكفيك
مضمومتي الاصابع حيال منكبيك ووجهك غير واضع شيئا
من جسدك على شيء منه ممكنا جبهتك من الارض وافضلها
التربة الحسينية على صاحبها افضل التسليمات جاعلا انفك
ثامنا مساجدك السبعة مرغما به ناظرا الى طرفه ثم تقول
اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت وعليك
توكلت وانت ربي سجد وجهي للذي خلقه وشق
سمعه وبصره الحمد لله رب العالمين تبارك الله احسن
الخالقين ثم قل سبحان ربي الاعلى وبحمده تقول سبعا
او خمسا او ثلثا ثم ارفع راسك وتكبر وتجلس متوركا وتقول
استغفر الله ربي واتوب اليه ثم تقول اللهم اغفر لي
وارحمني واجبرني وادفع عني اني لما انزلت الي من خير

٤

فقير تبارك الله رب العالمين ثم تكبر واسجد السجدة
الثانية كالاولى ثم ارفع راسك وتجلس متوركا هنيئة و
هي جلسة الاستراحة ثم قم رافعا ركبتيك قبل كفيك معتمدا
عليهما قائلا بحول الله تعالى وقوته اقوم واقعد واركع واسجد
فاذا انتصبت فاقرا الحمد والسورة كما مر في الاولى وافضلها
التوحيد ثم تسكت بقدر نفس ثم تكبر للقنوت وتقنت
بكلمات الفرج رافعا كفيك تلقاء وجهك مستقبلا ببطنيهما
السماء ناظرا اليهما ضاما اصابعهما ما عدا الابهامين وتقول بعدها
اللهم من كان اصبح وله ثقة او رجاء غيرك فانت ثقتي
ورجائي يا اجود من سئل ويا ارحم من استرحم ارحم
ضعفي ومسكنتي وقلة حيلتي وامنن علي بالجنة وفك
رقبتي من النار وعافني في نفسي وفي جميع اموري برحمتك
يا ارحم الراحمين ومن اراد التطويل في القنوت فليضف
الى ذلك ما شاء ثم ترفع يديك بالتكبير واركع واسجد
السجدتين كما مر ثم اجلس للتشهد متوركا ناظرا الى
حجرك وتقول بسم الله وبالله وخير الاسماء لله اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا

عبده

عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي
الساعة واشهد ان ربي نعم الرب وان محمدا نعم
الرسول اللهم صل على محمد وال محمد وتقبل شفاعته في
امته وارفع درجته ثم تحمد الله مرتين او ثلثا والواجب
منها الشهادتان والصلوة على النبي وآله صلوات الله عليهم
ثم سلم ناويا به الخروج من الصلوة فتقول السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته قاصدا به الانبياء والائمة والحفظة
عليهم السلام مومئا بموخر عينيك الى يمينك هذا كله عن الائمة
الهدى صلوات الله عليهم هداية يشترط في امام
الصلوة العدالة الظاهرة اي كونه غير معلوم الفسق وينبغي
ان يكون افضل القوم في العلم والقراءة وان يستوي الصفوف
اولا وينوي الامامة لينال الفضل فان لم ينو صحت صلوة القوم
اذا نووا الاقتداء ونالوا فضل القدوة وان يرفع صوته
بالاذكار سوى التسليمات الافتتاحية المستحبة ودعوانها ولا
يرفع الماموم صوته الا قدر ما يسمع نفسه ولا يقرا خلف
الامام المرضي فانه حرام الا اذا لم يسمع في الجهرية ولا
همهمة ويذكر الله في السرية حال قراءة الامام ولا يتقدم على

الامام فی شیئ من الاذکار والافعال ولا المکان بل اما ان
یساوقه او یتاخر عنه والتاخیر افضل وان کان واحدا قام
عن یمین الامام ولا یقف وحده بل یدخل الصف او یجر الی نفسه
غیره و یتم الخلل ففی الحدیث ما من خطوة احب الی الله من
خطوة تمشیها تصل بها صفا و یدرک الرکعة والفضیلة با
دراک الرکوع و یجعله اول صلوته فیتم ما بقی علیه فی اولیته
ان کانتا اخیرتی الامام وان لحقه فی سجدتی الاخیرة
نال الفضل ویستانف صلوته وان کان فی التشهد الاخیر
یتبعه ناویا ویقوم من غیر تجدید نیة ولا یخص الامام
نفسه بالدعاء فانه خیانة و لا یقوم من مصلاه الی ان یتم
المسبوقون صلوتهم ویصلی صلوة اضعف من خلفه فان التخفیف
فی الجماعة موکد فیه هکذا اثر فاذا فرغت من الصلوة
تشرع فی التعقیب فانه افضل من الصلوة نفلا وابلغ فی
طلب الرزق من الضرب فی البلاد والاذکار الواردة فیه
عن اصحاب العصمة سلام الله علیهم کثیرة جدا فلیطلب من
مظانها وافضلها تسبیح الزهراء علیها السلام وهو افضل من
صلوة الف رکعة فی کل یوم کذا عن الصادق علیه السلام واذا

وجرت

وجرت من نفسک کلالا فاقطع التعقیب ولا تکلفها الکلال ٢
من دون میلها الیه واقبالها علیه فان التوجه والاقبال
روح العبادة والدعاء وتجلس فی مصلاک بعد فراغک
من صلوة الصبح الی ان تطلع الشمس وان لم تکن مشتغلا
بالتعقیب فانه ستر من النار قال بعض العلماء ولیکن اوقاتک
بعد الصلوة الی طلوع الشمس موزعة علی اربع وظایف وظیفة
فی الدعوات ووظیفة فی قراءة القران ووظیفة فی التفکر فی ذنوبک
وخطایاک وتقصیرک فی عبادة مولاک وتعرضک لعقابه
الالیم وسخطه العظیم وترتب بتدبیرک اورادک فی جمیع یومک
لتتدارک به ما فرط من تقصیرک وتحذر به من التعرض
لسخط الله تعالی فی یومک فتنوی الخیر لجمیع المسلمین وتعزم ان
لا تشتغل فی جمیع نهارک الا بطاعة الله تعالی وتفصل فی قلبک
الطاعات التی تقدر علیها وتختار افضلها وتتامل فی تهیئه
اسبابها لتشتغل بها ولا تدع التفکر فی قرب الاجل وحلول
الموت القاطع للامل وخروج الامر من الاختیار وحصول
الحسرة والندامة بطول الاعتذار هکذا اثر فاذا فرغت
من التعقیب فتسجد سجدتی الشکر وتطیل فیهما وتفترش

الاعتذار

ذراعیک وتلصق صدرک وبطنک بالارض وتبالغ فی
التضرع والدعاء وتاتی بالاذکار المرویة فیهما عن مولانا
الکاظم علیه السلم منها ما روی انه کان یقول فیها بصوت حزین
ودموعه تجری عَصَیْتُکَ رَبِّ بِلِسانی وَلَوْ شِئْتَ وَعِزَّتِکَ
لَاَخْرَسْتَنی وَعَصَیْتُکَ بِبَصَری وَلَوْ شِئْتَ وَعِزَّتِکَ لَاَ
کْمَهْتَنی وَعَصَیْتُکَ بِسَمْعی وَلَوْ شِئْتَ وَعِزَّتِکَ لَاَصْمَمْتَنی
وَعَصَیْتُکَ بِرِجْلی وَلَوْ شِئْتَ وَعِزَّتِکَ لَجَذَمْتَنی وَعَصَیْتُکَ
بِفَرْجی وَلَوْ شِئْتَ وَعِزَّتِکَ لَعَقَمْتَنی وَعَصَیْتُکَ بِجَمیعِ جَوارِحی
الَّتی اَنْعَمْتَ بِها عَلَیَّ وَلَیْسَ هذا جَزاؤُکَ مِنّی ثم یقول العفو
العفو الف مرة ثم تلصق خده الایمن بالارض وتقول ثلث
مرات بصوت حزین بُؤْتُ اِلَیْکَ بِذَنْبی عَمِلْتُ سُوءً وَظَلَمْتُ
نَفْسی فَاغْفِرْ لی ذُنُوبی فَاِنَّهُ لا یَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَیْرُکَ مَوْلایَ
ثم تلصق خده الایسر بالارض وتقول ثلث مرات اِرْحَمْ
مَنْ اَساءَ وَاقْتَرَفَ وَاسْتَکانَ وَاعْتَرَفَ هکذا آیة ومما
تعمل به فی صدر النهار التصدق بما تیسر وان کان حقیرا
فان البلاء لا یتخطاها و ینبغی الله بها شر ما ینزل فی ذلک
الیوم وتمسح وجهک بماء الورد کیلا یصیبک فی ذلک الیوم

بؤس ولا

لاصممتنی وعصیتک بیدی ولو شئت وعزتک

بؤس ولا فقر وتاکل احدی وعشرین زبیبة حمراء لئلا
تعتل الا علة الموت ثم تتغدی بنیة التقوية علی العبادة
بادابه وادعیته بان تغسل یدیک وتجلس علی یسارک جلسة
العبید من غیر تربع وتسمی وتحمد الله علی کل لون بل کل
اناء وتقول عند الشروع فیه اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذی یُطْعِمُ وَلا یُطْعَمُ
وَیُجیرُ وَلا یُجارُ عَلَیْهِ وَیَسْتَغْنی وَیَفْتَقِرُ اِلَیْهِ اَللّٰهُمَّ لَکَ
الْحَمْدُ عَلی ما رَزَقْتَنا مِنْ طَعامٍ وَاِدامٍ فی یُسْرٍ وَعافِیَةٍ مِنْ
غَیْرِ کَدٍّ مِنّا وَلا مُشَقَّةٍ بِسْمِ اللّٰهِ رَبِّ الْاَرْضِ وَالسَّماءِ بِسْمِ اللّٰهِ
الَّذی لا یَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَیْءٌ فِی الْاَرْضِ وَلا فِی السَّماءِ وَهُوَ
السَّمیعُ الْعَلیمُ اَللّٰهُمَّ اَسْعِدْنی فی مَطْعَمی هذا بِخَیْرِهِ وَاَعِذْنی
مِنْ شَرِّهِ وَاَمْتِعْنی بِنَفْعِهِ وَسَلِّمْنی مِنْ ضَرِّهِ وتکرر حمد الله
سبحانه فی اثناء الاکل وتبدء بالملح او بالخل ولا تاکل اللحم فی الیوم
الواحد مرتین وتاکله فی ثلثة ایام ولا تترکه اربعین یوما
ولا تنهک العظم بل تبقی فیه بقیة للجن وتطیل الجلوس علی
المائدة وتصغر اللقمة و تجود المضغ وتقلل النظر الی وجوه
الجلساء وتلعق الاصابع والقصعة وتقول بعد الفراغ اَلْحَمْدُ
لِلّٰهِ الَّذی اَطْعَمَنا فی جائِعینَ وَسَقانا فی ظَمْآنینَ وَکَسانا فی

خیر الاسماء بسم الله

وتختم بالملح

عادين وهدانا في ضالين وجعلنا في راجلين وآوانا
في ضاحين وآخرنا في غائبين وفضلنا على كثير من
العالمين ثم تخلل وتقذف ما خرج منه باللسان وتاكل ما
تشتهيه اهلك لا ما تشتهيه انت دونهم واذا شربت
تقول عند الشروع الحمد لله منزل الماء من السماء ومصرف
الامر كيف يشاء بسم الله خير الاسماء وتقول بعده الحمد
لله الذي سقانا ماء عذبا ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبي
ثم تذكر الحسين عليه السلام وتلعن قاتله وان شربت بثلثة انفاس
وتحمد الله في كل نفس وجبت لك الجنة الا ان يكون المناول
حرا فبنفس واحد ولا تكثر من شرب الماء فانه مادة كل
داء ولا تشرب عبا ولا من جانب العروة ولا موضع الكسر
بل تشرب مصا ومن شفتك الوسطى وقائما بالنهار
وجالسا بالليل هذا ثم ما فضل مما ذكر من اوقاتك
فلك فيها اربع حالات على ما ذكره بعض العلماء الاولى هي
الافضل ان تصرفه الى طلب العلم النافع في الدين دون
الفضول الذي اكب الناس عليه وسموه علما والعلم النافع ما
يزيد في خوفك من الله ويزيد في بصيرتك بعيوب نفسك و

يزيد

الاسنان بالخلال وتبلع ما خرج

يزيد في معرفتك بعبادة ربك ويقلل من رغبتك في الدنيا ويزيد
في رغبتك في الآخرة ويفتح بصيرتك بآفات اعمالك حتى تحترز
منها ويطلعك على مكايد الشيطان وغروره وكيفية تلبيسه
على العلماء السوء حتى عرضهم لمقت الله وسخطه حيث اكلوا الدنيا
بالدين واتخذوا العلم وسيلة الى اخذ اموال السلاطين واكل
اموال الاوقاف واليتامى والمساكين وصرف همتهم طول نهارهم
الى طلب الجاه والمنزلة في قلوب الخلق واضطرهم بذلك الى المراياة
والمماراة والمنافسة والمباهات وقد جمع العلماء في هذا الفن
من العلم النافع كتبا فان كنت من اهله فحصله واعمل به ثم
علمه وادع اليه فمن علم ذلك وعمل به ودعا اليه فذلك يدعى
عظيما في ملكوت السموات فاذا فرغت من ذلك كله وفرغت
من اصلاح نفسك ظاهرا وباطنا وفضل شيء من اوقاتك
فلا باس ان تشتغل بعلم المذهب في الفقه لتعرف به الفروع
النادرة في العبادات وطريق التوسط بين الخلق في الخصومات
عند اكبابهم على الشهوات فذلك ايضا بعد الفراغ من هذه المهمات
من جملة فروض الكفايات كما ياتي فان دعتك نفسك الى ترك
ما ذكرناه من الاوراد والاذكار اشتغالا بذلك فاعلم

انشاء الله تعالى

ان الشيطان قد دس الى قلبك الداء الدفين وهو حب
المال والجاه فاياك ان تغتر به فتكون ضحكة له يهلكك ثم
يسخر بك وان جربت نفسك مرة في الاوراد والعبادات
فكانت لا تستثقلها كسلا عنها ولكن ان ظهرت رغبتك
في تحصيل العلم النافع ولم ترد به الا وجه الله فذلك افضل
من نوافل العبادات مهما صحت النية ولكن الشان في صحة
النية فهي معدن غرور الجهال ومزلة اقدام الرجال الحالة
الثانية ان لا تقدر على تحصيل العلم ولكن تشتغل بوظايف
العبادات من الذكر والقراءة والتسبيحات والصلوة فذلك
من درجات العابدين وسير الصالحين وتكون بذلك ايضا
انشاء الله من الفائزين الثالثة ان تشتغل بما يصل به
خير الى المسلمين وتدخل به سرورا على قلوب المؤمنين او يتيسر
به الاعمال الصالحة للصالحين كخدمة الفقهاء والعلماء
من اهل الدين والتردد في اشغالهم والسعي في اطعام
الفقراء والمساكين او تردد مثلا على المرضى بالعيادة
وعلى الجنايز بالتشييع فكل ذلك افضل من النوافل فان
هذه عبادات وفيها رفق للمسلمين الرابعة ان لا تقوى

على ذلك

تشتغلها

على ذلك واشتغلت بحاجتك اكتسابا على نفسك او على عيالك
وقد سلم المسلمون منك وامنوا من لسانك ويدك وسلم منك
دينك اذ لم ترتكب معصية فتنال بذلك درجة اصحاب اليمين ان
لم تمكن من الترقي الى مقامات السابقين وهذه اقل الدرجات
في مقامات الدين وما بعد هذا فهي مراتع الشيطان وذلك
ان تشتغل والعياذ بالله بما يهدم دينك او توذي عبدا من
عباد الله فهذه رتبة الهالكين فاياك ان تكون في هذه الطبقة
واعلم ان العبد في حق دينه اما سالم وهو المقتصر على اداء
الفرض وترك المعاصي او رابح وهو المتطوع بالقربات
والنوافل او خاسر وهو المقصر عن اللوازم فان لم تقدر ان تكون
رابحا فاجتهد ان تكون سالما واياك ان تكون خاسرا
والعبد في حق ساير العباد له ثلث درجات الاولى ان ينزل
في حقهم منزلة الكرام البررة من الملائكة وهو ان يسعى في
اغراضهم رفقا بهم وادخالا للسرور على قلوبهم الثانية ان ينزل
منزلة البهايم والجمادات في حقهم فلا ينيلهم خيره لكن يكف
عنهم شره الثالثة ان ينزل منزلة العقارب والحيات و
السباع الضاريات لا يرجى خيره ويتقى شره فان لم تقدر

الشياطين

ان تلحق بافق الملئكة فاحذر ان تنزل عن درجة البهايم والجمادات
الى مراتب العقارب والحيات فان رضيت لنفسك النزول من
اعلى عليين فلا ترضها بالهوى في اسفل السافلين فلعلك
ان تنجو كفافا لا عليك ولا لك فعليك في بياض نهارك ان لا
تشتغل الا بما ينفعك في معادك او لمعاشك الذي لا تستغني
عنه لاستعانتك به على معادك فان عجزت عن القيام بحق دينك
مع مخالطة الناس وكنت لا تسلم فالعزلة اولى بك فعليك
بها ففيها السلامة فان كانت الوساوس في العزلة تجاذبك
الى ما لا يرضاه الله ولم تقدر على قمعها بوظايف العبادات
فعليك بالنوم فهو احسن احوالك واحوالنا اذ عجزنا عن
الغنيمة رضينا بالسلامة في الهزيمة فواحسرة على من سلامة
حيوته في تعطيل حيوته اذ النوم اخ الموت وهو تعطيل
للحيوة والتحاق بالجمادات هداية ينبغي ان تشتغل
قبل الزوال لصلوة الظهر بتقديم القيلولة ان كان لك قيام
بالليل وسهر في الخير فان فيها معونة على القيام والصيام
والقيلولة من غير قيام بالليل كالتسحر من غير صوم بالنهار
ثم تجتهد ان تستيقظ قبل الزوال وتتوضاء وتحضر المسجد

وتصلي

وتصلي التحية وتنتظر الوقت ففي الحديث اذا زالت الشمس
فتحت ابواب السماء وابواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى
لمن رفع له عمل صالح وفي رواية انها الساعة التي يؤتى فيها بجهنم
يوم القيامة فما من مومن يوافق تلك الساعة ان يكون ساجدا
او راكعا او قايما الا حرم الله جسده على النار وينبغي القيام
الى الصلوة في اول وقتها فريضة كانت او نافلة الا ما استثنى
فان اول الوقت فضل على آخره كفضل الآخرة على الدنيا واول
الوقت رضوان الله وآخره عفو الله واول ما تقول عند
تحقق الزوال ان تقول سُبحانَ اللهِ وَلا اِلهَ اِلّا اللهُ وَ
اَلحَمدُ للهِ الَّذي لَم يَتَّخِذ وَلَدًا وَلَم يَكُن لَهُ شَريكٌ فِي المُلكِ
وَلَم يَكُن لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرهُ تَكبيرًا ثم بادر الى الوضوء
ثم تشرع في نافلة الزوال وهي ثمان ركعات المسماة بصلوة
الاوابين وتقول بعد كل ركعتين منها اَللّهُمَّ اِنّي ضَعيفٌ فَقَوِّ
في رِضاكَ ضَعفي وَخُذ اِلَى الخَيرِ بِناصِيَتي وَاجعَلِ الايمانَ
مُنتَهى رِضايَ وَبارِك لي فيما قَسَمتَ لي وَبَلِّغني بِرَحمَتِكَ كُلَّ
الَّذي اَرجو مِنكَ وَاجعَل لي وُدًّا وَسُرورًا لِلمُؤمِنينَ وَعَهدًا
عِندَكَ يا اَرحَمَ الرّاحِمينَ وتصلي الاخيرتين منها بين الا ذانين

لتفصل بها بينها وتقول بعد الاقامة اَللّهُمَّ رَبَّ هذِهِ الدَّعوَةِ
التّامَّةِ وَالصَّلوةِ القائِمَةِ بَلِّغ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ
وَآلِهِ الدَّرَجَةَ وَالوَسيلَةَ وَالفَضلَ وَالفَضيلَةَ بِاللهِ اَستَفتِحُ
وَبِاللهِ اَستَنجِحُ وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ اَتَوَجَّهُ اَللّهُمَّ صَلِّ
عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجعَلني بِهِم وَجيهًا فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ وَ
مِنَ المُقَرَّبينَ ثم اشتغل بصلوة الظهر مراعيا ما راعيته
في صلوة الصبح من الاعمال وخافت في القراءة بما عدا البسملة
وتقرأ في الركعة الاولى سورة الاعلى او الشمس وما شابهها
في الطول وفي الثانية التوحيد وانهض من التشهد الاول
آتيا بما مر عند نهوضك الى ثانية الصبح واقرأ الحمد او سبح
التسبيحات الاربع او ثلثا منها لا سيما الاول فان ثلثتها واضفت
اليها الاستغفار فهو افضل واقله سُبحانَ اللهِ ثلثا ثم تكبر
للركوع رافعا كفيك كما مر واركع واسجد على قياس ما مر ثم
انهض وآت بركعة اخرى كذلك ثم تشهد وتسلم وتعقب
بالتعقيبات العامة والمختصة بالظهر كما هي مذكورة في مواضعها
ثم تسجد سجدتي الشكر وتقول فيها ما مر في الصبح او ذكرا آخر
ثم تقوم الى ثمان ركعات العصر ثم تؤذن وتقيم وتفصل

ولك ان تقتصر في نافلة العصر على اربع فان التاكيد فيها اكثر

بينها

بينها بسجدة تدعو فيها بما مر ثم اشتغل بصلوة العصر مراعيا
جميع الآداب السابقة وتقرأ في الاولى مثل الفتح او التكاثر وفي
الثانية التوحيد وتاتي بالتعقيبات والسجدتين وآخرها
تدعو بان تقول اَللّهُمَّ اِنّي وَجَّهتُ وَجهي اِلَيكَ وَاَقبَلتُ بِدُعائي
عَلَيكَ راجِيًا اِجابَتَكَ طامِعًا في مَغفِرَتِكَ طالِبًا لِما وَاَيتَ بِهِ
عَلى نَفسِكَ مُنتَجِزًا وَعدَكَ اِذ تَقولُ ادعوني اَستَجِب لَكُم فَصَلِّ
عَلى مُحَمَّدٍ وَاَقبِل اِلَيَّ بِوَجهِكَ وَارحَمني وَاستَجِب دُعائي يا اِلهَ وآل محمد ٣
العالَمينَ هداية ينبغي ان لا يكون اوقاتك مهملة فتشتغل
في كل وقت بما اتفق كيف اتفق بل ينبغي ان تحاسب نفسك وترتب
وظايفك في نهارك وليلك لكل وقت شغلا لا تتعداه ولا تودع
فيه سواه فبه تظهر بركة الاوقات فاما من ترك نفسه مهملا وقت ٢
سدى اهمال البهايم ثم لا يدري بماذا يشتغل في كل فينقضي
اكثر اوقاته ضايعة واوقاتك عمرك وعمرك راس مالك وعليه تجارتك
وبه وصولك الى نعيم الابد في جوار الله تعالى فكل نفس من انفاسك
جوهر لا قيمة له اذ لا بدل له واذا فات فلا عود له فلا تكن كا
الحمقى الذين يفرحون كل يوم بزيادة اموالهم مع نقصان اعمارهم
فاي خير في مال يزيد وعمر ينقص فلا تفرح الا بزيادة علم او عمل

فانهما رفيقاك يصحباك في القبر حيث يتخلف عنك اهلك
ومالك وولدك واصدقاؤك هكذا رواية ثم اذا اصفرت
الشمس فتهجد فتهيأ ان تعود الى المسجد قبل الغروب وتشتغل بالتسبيح
والاستغفار فان فضل هذا الوقت كفضل ما قبل الطلوع قال
الله تعالى وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ
فاذا تحققت بدخول الوقت اتيت بالكلمة التوحيدية عشر مرات
كما مرت وتبادر الى الصلوة فان وقت فضيلتها ضيق وتفصل
بين اذانيها بسكتة او جلسة تدعو فيها ثم افتتح الصلوة مراعيا
للآداب السالفة وتختار من السور ما قراته في العصر وتاتي
بعدها بتسبيحات الزهراء عليها السلام وتقوم الى اربع ركعات
النافلة فان وقتها ضيق فان احببت التطويل في التعقيب اتيت به
بعدها فاذا تحققت ذهاب الشفق الغربي فينبغي ان تبادر الى
الاذان والاقامة آتيا بالادعية قبل الاقامة وبعدها ثم اشرع
في العشاء مفتتحا داعيا كما مر وتقرا فيها ما قراته في الظهر و
تطيل القنوت والتعقيب لانك في سعة من الوقت الا اذا كنت
اماما فلا تطيل في القنوت ثم تسجد سجدتي الشكر وتبالغ فيها
بالدعاء والتضرع وتاتي ~~بالاذكار المروية فيها بالدعاء والتضرع~~

وتاتي

قال العلامة الحلي عليه الرحمة
قال لا بمجرد اذ عجزنا عن القيام اذ النوم اخ الموت فعليك بالنوم فانه احسن احوالك واحوالنا

وتاتي بالاذكار المروية فيها ثم تصلي ركعتي الوتيرة جالسا وتقرا في
الاولى الملك او الواقعة وفي الثانية التوحيد ثم تقرا الآيتين
من آخر البقرة ففي الحديث انهما من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده
قبل ان يخلق الخلق من قراهما بعد العشاء الآخرة اجزأتاه عن قيام
الليل وفي رواية من قراهما في ليلة كفتاه هكذا رواية فاذا اردت
النوم فابسط فراشك مستقبلا للقبلة ونم على يمينك كما يضطجع
الميت في لحده واعلم ان النوم مثل الموت والتيقظ مثل البعث
ولعل الله يقبض روحك في ليلتك فكن مستعدا للقائه بان تنام
على الطهارة قال الصادق عليه السلام من تطهر ثم اوى الى
فراشه بات وفراشه كمسجده وتكون وصيتك مكتوبة تحت و
سادتك وتنام تائبا عن الذنوب مستغفرا عازما على ان لا تعود
الى معصيتك واعزم على الخير لجميع المسلمين ان يبعثك الله تعالى وتذكر
انك ستضطجع في اللحد كذلك وحيدا فريدا ليس معك الا عملك ولا
تجزى الا بسعيك ولا تستجلب النوم تكلفا بتمهيد الفرش الوطيئة
فان النوم تعطيل الحيوة الا اذا كانت يقظتك وبالا عليك ونومك
سلامة لدينك واعلم ان الليل والنهار اربع وعشرون ساعة
فلا يكونن نومك بالليل والنهار اكثر من ثماني ساعات فيكفيك

ان عشت ستين سنة ان تضيع منها عشرين سنة
وهو الثلث وتعد عند النوم سواكك وطهورك وتعزم على قيام
الليل او على القيام قبل الصبح فان فخر المؤمن وزينته في الدنيا
والآخرة الصلوة في آخر الليل وفي الصحيح ليس من عبد الا وهو
يوقظ في كل ليلة مرة او مرتين فان قام كان ذلك والا فحج الشيطان
فبال في اذنه او لا يرى احدكم انه اذا قام ولم يكن ذلك عنه
قام وهو متخير ثقيل كسلان قوله فحج الشيطان بالحاء المعجمة والجيم
نوع من المشي رديء وهو ان يتقارب صدور القدمين و
يتباعد العقبان وهو كناية عن سوء الجيئة ورداءتها
كما ان البول في الاذن كناية عن تلاعب الشيطان به وفي
الصحيح عن الصادق عليه السلام ان في الليل ساعة لا يوافقها
عبد مسلم يصلي ويدعو الله فيها الا استجاب له في كل ليلة قيل
اصلحك الله فاية ساعة من الليل قال اذا مضى نصف الليل الى
ثلث الباقي وفي الصحيح عنه عليه السلام كان في وصية رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام وعليك بصلوة الليل
وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل والاخبار في فضلها
كثيرة جدا وتقول عند منامك بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ اَحْيَى وَبِاسْمِكَ

اموت

اَمُوتُ ثم تقول اللَّهُمَّ اِنِّي اَسْلَمْتُ نَفْسِي اِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي
اِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ اَمْرِي اِلَيْكَ وَاَلْجَأْتُ ظَهْرِي اِلَيْكَ تَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ
رَهْبَةً مِنْكَ وَرَغْبَةً اِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ اِلَّا اِلَيْكَ
آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي اَنْزَلْتَ وَبِرَسُولِكَ الَّذِي اَرْسَلْتَ ثم
تسبح تسبيح الزهراء عليها السلام وتقرا آية الكرسي ففي الحديث
من قراها اذا اخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والا
بيات حوله وآخر الكهف قُلْ اِنَّمَا اَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى اِلَيَّ اَنَّمَا
اِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا
وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ اَحَدًا ففي الحديث من قرا هذه الآية
عند منامه سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة
يستغفرون له حتى يصبح وفي رواية ما من عبد يقرا آخر الكهف
حين ينام الا ان استيقظ في الساعة التي يريد اقول وهذا
من المجربات التي لا شك فيها وليأخذك النوم وانت على ذكر الله
وعلى الطهارة فمن فعل ذلك عرج بروحه الى العرش وكتب مصليا
الى ان يستيقظ فان لم تكن على طهارة وبدا لك تيمم بغبار فراشك
فانه لا يخلو من فضيلة وان وجد الماء هكذا اية فاذا
استيقظت فارجع الى ما عرفته اولا ودم على هذا الترتيب

بقية عمرك فان شق عليك المداومة فاصبر صبر المريض
على مرارة الدواء انتظارا للشفاء وتفكر في قصر عمرك
وان عشت ماة سنة بالاضافة الى مقامك في الدار الآخرة
وهي ابد الاباد وتامل انك كيف تتحمل المشقة والذل في طلب الدنيا
شهرا او سنة رجاء ان تستريح بها عشر سنين مثلا فكيف
لا تتحمل ذلك اياما قلائل رجاء الاستراحة ابد الاباد ولا
تطول املك فيثقل عملك وقدر قرب الموت وقل في نفسك اني
اتحمل المشقة اليوم فلعلي اموت غدا فان الموت لا يهجم
في وقت مخصوص وسن مخصوص وحال مخصوص ولا بد من
هجومه فالاستعداد له اولى من الاستعداد للدنيا وانك
تعلم لا تبقى فيها الا مدة يسيرة ولعله لم يبق من اجلك الا
نفس او يوم وقرر هذا على قلبك كل يوم وكلف نفسك
الصبر على طاعة الله يوما فيوما فانك لو قدرت البقاء
خمسين سنة والزمتها الصبر لنفرت واستصعبت
عليك فان فعلت ذلك فرحت عند الموت فرحا لا اخر
له وان سوفت وتساهلت جاءك الموت في وقت لا
تحتسبه وتحسرت تحسرا لا اخر له وعند الصباح يحمد القوم السرى

ولتعلمن نبأه بعد حين هـ بداية اعلم ان الجمعة عيد
المؤمنين وهو يوم شريف خص الله به هذه الامة وفرض
الجماعة في صلوته تاليفا للقلوب تنظيفا عن الذنوب وان
كان اكثر المؤمنين عن هذه الفريضة العظيمة في هذا الزمان
لفي ضلال مبين وفيه ساعة مبهمة لا يوافقها عبد يسال الله
فيها حاجة الا اعطاه الله فينبغي ان تستعد لها يوم الخميس
بتنظيف الثياب وبكثرة التسبيح والاستغفار عشية الخميس
فاذا طلع عليك الفجر تبكر الى المسجد بعد حلق الراس وقص
الاظفار واخذ الشارب والتجنب عن كل ما ينفر والغسل و
التزين بالثياب البيض فانها احب الثياب الى الله والتطيب
باطيب ما عندك ماشيا على سكينة ووقار قائلا اللهم من
تهيأ وتعبأ واعد واستعد لوفادة الى مخلوق رجاء رفده
وطلب نائله وجوائزه وفواضله ونوافله فاليك يا سيدي
وفادتي وكانت اليوم تهيئتي وتعبئتي واعدادي واستعدادي
رجاء رفدك وطلب نائلك وجوائزك ونوافلك فلا تخيب
اليوم رجائي يا من لا تخيب عليه سائل ولا ينقصه نائل
فاني لم آتك اليوم بعمل صالح قدمته ولا شفاعة مخلوق

رجوته ولكن اتيتك مقرا بالظلم والاساءة الى نفسي لا
حجة لي ولا عذر فاسئلك يا رب ان تعطيني مسألتي و
تقلبني برغبتي ولا تردني محجوبا ولا خائبا يا عظيم يا
عظيم يا عظيم لا اله الا انت اللهم صل على محمد وال محمد
وارزقني خير هذا اليوم الذي شرفته وعظمته وتغسلني فيه
عن جميع ذنوبي وخطاياي وزدني من فضلك انك انت
الوهاب واعلم ان الناس يتسابقون الى الجنة بقدر سبقهم
الى الجمعة ثم اذا دخلت الجامع فاطلب الصف الاول فان اجتمع
الناس فلا تتخط رقابهم ولا تمر بين ايديهم واجلس بقرب
حائط او اسطوانة حتى لا يمروا بين يديك ولا تقعد حتى
تصلي التحية وتتنفل بعشرين ركعة زيادة على الايام الاخر
باربع ركعات وتبالغ في الدعاء وتلاوة القران والخشوع
ومهما خرج الامام تقطع الصلوة والكلام وتشتغل بجواب
المؤذن ثم باستماع الخطبة والاتعاظ بها ودع الكلام
راسا في الخطبة ففي الخبر ان من قال لصاحبه والامام
يخطب انصت او صه فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له لان قوله
انصت كلام فينبغي ان ينهى غيره بالاشارة لا باللفظ ثم

اقتد بالامام كما سبق فاذا فرغت وسلمت فتشتغل بالتعقيب
والاذكار المروية وتلازم المسجد الى المغرب او الى العصر
وتكون حسن المراقبة للساعة الشريفة فانها مبهمة في جميع اليوم
فعساك تدركها وانت خاشع لله ولا تحضر في الجامع الحلق ولا — للخلق
مجالس القصاص بل مجلس العلم النافع وهو الذي يزيد في خوفك — من الله —
وينقص من رغبتك في الدنيا فكل علم لا يدعوك من الدنيا الى الاخرة
فالجهل اعود عليك منه فاستعذ بالله من علم لا ينفع وتكثر الدعاء
عند طلوع الشمس وعند الزوال وعند الغروب وعند الاقامة وعند
صعود الخطيب المنبر وعند قيام الناس الى الصلوة فيوشك ان
تكون الساعة الشريفة في بعض هذه الاوقات وتجتهد ان تتصدق
في هذا اليوم بما تقدر عليه وان قل وتجعل هذا اليوم من الاسبوع
خاصة لاخرتك فعساه يكون كفارة لبقية الاسبوع هـ بداية
واما الصيام فلا ينبغي ان تقتصر منه على صوم رمضان فتترك
التجارة بالنوافل وكسب الدرجات العالية في الفراديس فتتحسر اذا
نظرت الى الصائمين كما تنظر في الدنيا الى الكواكب الدري وهم — للفائزة
في اعلا عليين من الايام الفائزة المتاكد صيامها هي اول
خميس من كل شهر واخر خميس من كل شهر واخر خميس منه منفرده

واول اربعا في العشر الثاني فانها تعدل صوم الدهر وتذهب بوسو
الصدر وهي جميع ما جرت به السنة في الصوم وعليها قبض
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان فاتتك تقضيها فان
لم تفعل تصدق بدل كل يوم بمد من طعام ومن التطوع صيام
اول ذي الحجة ويوم الغدير ودحو الارض فتعدل كل منها صوم ستين
شهرا والاول الى تمام التسع صوم الدهر ويوم المولود والمبعث
وهما مع الاخيرين هي الاربعة التي يصام فيهن ومنه رجب
وشعبان او ما تيسر منهما فان رجب شهر امير المؤمنين
عليه السلام وشعبان شهر رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم كما ان رمضان شهر الله وصوم عاشورا على وجه
الحزن دون الفضل والتبرك هداية لا تظنن اذا
صمت ان الصوم ترك الطعام والشراب والوقاع ففي
الحديث كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش
بل تمام الصيام بكف الجوارح كلها عما كره الله بل ينبغي ان تحفظ
العين عن النظر الى المكاره واللسان عن النطق بما لا يعنيك
والاذن عن الاستماع الى ما حرم الله فان المستمع شريك
القائل وكذلك تكف الجوارح عن ما تكف البطن والفرج قال

الاول

ذكر بعض العلماء في الصوم سبعا الطعام والشراب والوقاع والارتماس والقي والحقنة بالمايع والكذب على الله ورسوله والائمة عليهم السلام

عما لا ينبغي

الصادق عليه السلام

الصادق عليه السلام اذا صمت فليصم سمعك وبصرك وشعرك
وجلدك وعد اشياء غير هذا وقال لا يكون يوم صومك كيوم فطرك
وزاد في خبر آخر ودع المراء واذى الخادم وليكن عليك وقار الصيام
فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمع امراة تسب جاريتها وهي صائمة
فدعا بطعام فقال لها كلي فقالت اني صائمة فقال كيف تكونين صائمة
وقد سببت جاريتك ان الصوم ليس من طعام وشراب وفي الحديث
النبوي صلى الله عليه وآله وسلم انما الصوم جنة من النار فاذا
كان احدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه
فليقل اني صائم اني صائم هداية اجتهد ان تفطر على طعام
حلال ولا تستكثر فتزيد على ما تاكله كل ليلة فلا فرق اذا استوفيت
ما تعتاده ان تاكله دفعة او دفعتين وانما المقصود كسر شهوتك
وتضعيف قوتك لتقوى بذلك على التقوى فاذا اكلت عشية ما
تداركت به ما فاتك فلا فائدة في صومك وقد ثقلت معدتك وما
من وعاء ابغض الى الله تعالى من بطن ملي من حلال فاذا عرفت معنى الصوم
فاستكثر منه ما استطعت فانه اساس العبادات ومفتاح
القربات ففي الحديث قال الله تعالى كل حسنة بعشر امثالها الى سبعمائة
ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجزي به وقال عليه السلام والذي

تفطر

نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك
يقول الله تعالى انما يذر شهوته وطعامه وشرابه لاجلي فالصيام لي
وانا اجزي به هداية واما صلة الارحام فقد ورد من
الحث الاكيد عليها ما لا مزيد عليه وكذا الوعيد على قطعها
قال الله تعالى وَالَّذِينَ يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ
يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ
وفي الحديث الرحم معلقة على العرش يقول من وصلني وصله
الله ومن قطعني قطعه الله وفيه صلوا ارحامكم ولو بالسلام
والرحم هو القريب المعروف بالنسب وان بعدت لحمته و
جاز نكاحه وصلتها برها والاحسان اليها بالمواساة والمعاونة
بالنفس والمال وكلما قدر عليه من الخيرات وقطعها ما يخالف
ذلك هداية واما حقوق الاخوان ففي امير المؤمنين
عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
للمؤمن على اخيه ثلثون حقا لا براءة له منها الا بادائها او العفو
يغفر زلته ويرحم غربته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته
ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود
مرضه ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي

صلته

صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته
ويشفع مسألته ويسمت عطسته ويرشد ضالته ويرد سلامه
ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه ويواليه ولا يعاديه
وينصره ظالما او مظلوما فاما نصرته ظالما فيرده عن ظلمه واما
~~نصرته مظلوما فاما نصرته ظالما فيرده عن ظلمه واما نصرته~~
~~مظلوما فاما نصرته ظالما فيرده عن ظلمه واما نصرته~~ مظلوما
فيعينه على اخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير
ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال عليه السلام
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان احدكم
ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيمة فيقضى
له عليه وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخو المسلم لا يظلمه
ولا يشتمه من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته
ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب
القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة وعنه صلى الله
عليه وآله وسلم لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا
عباد الله اخوانا ولا يحل للمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث ليال
وعن معلى بن خنيس عن مولانا الصادق عليه السلام قال قلت

له ما حق المسلم على المسلم قال سبع حقوق واجبات ما منها حق
الا وهو واجب ان ضيع منها شيئا خرج من ولاية
الله وطاعته ولم يكن لله فيه نصيب قلت جعلت فداك
وما هي قال يا معلى اني عليك شفيق اخاف ان تضيع ولا
تحفظ وتعلم ولا تعمل قال قلت لا قوة الا بالله قال ايسر حق
منها ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك
والحق الثاني ان تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع امره
الحق الثالث ان تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك
ورجلك والحق الرابع ان تكون عينه ومرآته ودليله
والحق الخامس ان لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظمأ ولا
تلبس ويعرى والحق السادس ان يكون لك خادم
وليس لاخيك خادم فواجب ان تبعث خادمك
فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه والحق
السابع ان تبر قسمه وتجيب دعوته وتعود مرضه وتشهد
جنازته واذا علمت ان له حاجة تبادر الى قضائها
ولا تلجأه ان يسألكها ولكن تبادر مبادرة فاذا
فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك

وعنه عليه السلام

وعنه عليه السلام اذا مشى الرجل في حاجة اخيه المومن
يكتب له عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات ويرفع عنه عشر
درجات قال الراوي ولا اعلمه الا قال ويعدل عشر رقبات و
افضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام وعنه عليه السلام من
نفس عن مومن كربة نفس الله عنه كرب الآخرة وخرج من
قبره وهو ثلج الفواد ومن اطعمه من جوع اطعمه الله من
ثمار الجنة ومن سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم
ولنقتصر على هذا القدر من بيان طاعات الجوارح ومن
الله التاييد

باب معاصي الجوارح

هدايه معاصي الجوارح اما كبائر واما صغائر واما المكروهات
فليست بمعاصي وانما هي خلاف الاولى وترك الاجر فهي
في مقابلة النوافل من الطاعات فبترك المعاصي تنال اصل
النجاة وبترك المكروهات توصل الى الفوز بالدرجات و
الكبائر توجب النار واجتنابها مكفرة للصغائر قال الله تعالى
إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ
وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا وتعيين الكبائر مشكل وكان المصلحة
في ابهامها ليتجنب المعاصي كلها مخافة الوقوع فيها عن مولانا

الصادق عليه السلام انها ما اوعد الله عليه النار في كتابه وفي رواية
اخرى عنه عليه السلام انه قال هن في كتاب علي عليه السلام
سبع الكفر بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين واكل الربوا
بعد البينة واكل مال اليتيم ظلما والفرار من الزحف والتعرب
بعد الهجرة وفي بعض الروايات عد بدل الكفر قذف المحصنة
وعن مولانا الرضا عليه السلام في رسالته التي كتبه
للمامون في محض الاسلام هي قتل النفس التي حرم الله تعالى
والزنا والسرقه وشرب الخمر وعقوق الوالدين والفرار من
الزحف واكل مال اليتيم ظلما واكل الميتة والدم ولحم الخنزير
وما اهل به لغير الله من غير ضرورة واكل الربوا بعد البينة
والسحت والميسر وهو القمار والبخس في المكيال والميزان
وقذف المحصنات واللواط وشهادة الزور واليأس
من روح الله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله
ومعونة الظالمين والركون اليهم واليمين الغموس وحبس
الحقوق من غير عسر والكذب والكبر والاسراف والتبذير
والخيانة وكتمان الشهادة والاستخفاف بالاولياء الله والا
ستخفاف بالحج والاشتغال بالملاهي والاصرار على الصغائر من

الذنوب

الذنوب هدايه ومن المعاصي ترك الواجبات و
اتيان البدع والقعود في المسجد جنبا او حائضا ولبس الذهب
والحرير للرجال والاكل والشرب من اواني الذهب والفضة فمن فعل
ذلك فانما يجرجر في بطنه نار جهنم واتخاذها وعمل الات
اللهو والات البدع والبطر حتى الاواني المذكورة لانه معاونة
على الاثم وتصوير ذوات الارواح فمن فعل ذلك يعذب يوم
القيمة حتى ينفخ الروح فيها وليس بنافخ وكذا استعمالها والنظر
اليها على قول وينبغي تقييده بما اذا كانت منصوبة في جدار وستر
ونحوه دون ما يوطأ منها كما في الحديث والبناء رياء وسمعة
اي فضلا على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه ومباهات لاخوانه
والاستخفاف بفقير مومن مسلم فمن فعل ذلك استخف بحق الله والله
يستخف به يوم القيمة الا ان يتوب وحلق اللحية وهجاء المومن
وايذائهم وانشاد شعر يتضمن ذلك والغناء عما فيه ترجيع و
اطراب على المشهور وفي الاطلاق نظر وفي الحديث المغنية ملعونة
ملعون من اكل كسبها وفي اخر ثمن شرائهن حرام وبيعهن حرام
وتعليمهن كفر واستماعهن نفاق وفي اخر ثمنهن سحت وفي اخر
اجر المغنية التي تزف العرائس ليس به باس وليست بالتي

يدخل عليها الرّجال والنياحة بالباطل والاستماع اليها و
القيادة والمساحقة وتكلم المرئة عند غير زوجها وغير ذي محرم
منها باكثر من خمس كلمات مما لا بدّ منها ومباشرتها الاخرى
ليس بينهما ثوب وتحدثها بما تخلو به مع زوجها وتزيّنها
بغير زوجها وخروجها من بيتها بغير اذنه فان خرجت لعنها
كلّ ملك في السماء وكلّ شيئ تمرّ من الجنّ والانس حتى ترجع عليه ص
الى بيتها والحديث من ملأ عينيه من حرام ملاء الله
عينيه يوم القيامة من النار الّا ان يتوب ومن صافح
امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط من الله ومن التزم امراة
حراما قرن في سلسلة من نار مع شيطان فيقذفان
في النار ونهى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ان ينظر الرّجل الى عورة
اخيه المسلم وقال من تامّل عورة اخيه المسلم لعنه سبعون الام
الف ملك ونهى المرءة ان تنظر الى عورة المرءة وان يطّلع
الرّجل في بيت جاره وقال من نظر الى عورة اخيه المسلم او
عورة غير اهله متعمّدا ادخله الله مع المنافقين الذين كانوا
يبحثون عن عورات المسلمين ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه
الله الّا ان يتوب هداية ومن المعاصي النظر في

احكام النجوم للحكم بها والكهانة والسّحر والقيافة والشعبذة
وفي الحديث اياكم وتعلّم النجوم الّا ما يهتدى به في البرّ والبحر
فانها تدعوا الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار وفي
اخر المنجم ملعون والكاهن ملعون والسّاحر ملعون وفي
آخر من تكهّن او تكهّن له فقد برا من دين محمّد صلى الله
عليه وآله وسلم وانكر ابن طاوس حديث ذمّ التنجيم وجوّز
فعله وللناس في هذا الباب كلمات سخيفة وتقييدات
باردة والذي يظهر لي من النصوص ان الاخبار عن المغيبات
على سبيل البتّ حرام الّا لنبيّ او وصيّ نبيّ وعلى سبيل التفأل
جايز والسحر كلام او كتابة او رقية او اقسام وعزايم ونحوها
يحدث بسببها ضرر على الغير ومنه عقد الرّجل عن زوجته
بحيث لا يقدر على وطئها والقاء البغضاء بينهما ومنه استخدام
الملئكة والجن واستنزال الشياطين في كشف الغايبات
وعلاج المصاب واستحضارهم وتلبسهم ببدن صبيّ
او امراءة وكشف الغايب على لسانه فتعلم ذلك واشباهه فتعلم
وتعليمه حرام والتكسّب به سحت الّا للتوقي او لدفع المتنبي
ويجوز حلّه بالقران والاقسام كما في الحديث هداية

وعن امير المؤمنين عليه السلام السّحت ثمن الميتة وثمن
الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة في الحكم واجر الكاهن
وعن الصادق عليه السلام السّحت انواع كثيرة منها ما اصيب
من اعمال الولاة الظلمة ومنها اجور القضاة واجور الفواجر
وثمن الخمر والنبيذ المسكر والرّبا بعد البيّنة فاما الرشاء
في الاحكام فان ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله ومثله
ورد في اللواط ما دون الدبر واما الدّبر فهو الكفر بالله
العظيم وكما يحرم الرّشاء على الآخذ يحرم على المعطي للاعانة
على الاثم الّا ان يتوقف عليه تحصيل حقه ولهذا نهى النبيّ صلى الله
عليه وآله وسلم عن بيع الخمر وان يشترى الخمر وان يسقى
الخمر وقال لعن الله الخمر وعاصرها وغارسها وشاربها
وساقيها وبايعها ومشتريها واكل ثمنها وحاملها والمحمول اليه
وقال من شربها لم تقبل منه صلوة اربعين يوما وان
مات وفي بطنه شيئ من ذلك كان حقا على الله ان يسقيه
من طينة خبال وهو صديد اهل النار وما يخرج من فروج
الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربها اهل النار فيصهر
به ما في بطونهم والجلود ونهى عن الجلوس على مائدة يشرب

عليها الخمر ونهى عن اكل الرّبا وشهادة الزور وكتابة الرّبا وقال
ان الله تعالى لعن اكل الرّبا وموكله وكاتبه وشاهديه هداية
ومن المعاصي الغضب والسخط لغير الله والحمية والعصبية والتكبّر
والتجبّر والاختيال في المشي واحتقار الناس والتفاخر والبذاء
والفحش والبغي والفسوق والفجور وتزكية النفس واظهار الحسد
والخرق والسفه والمراء والغيبة والنميمة والاستماع اليهما
واشاعة الفواحش في المؤمنين وتجسّس عيوبهم وسوء الظن
بهم فان بعض الظن اثم والبهتان والسعاية والتسابب واللعن
والطعن لغير مستحقها والمكر والخديعة والغدر والغش والتدليس
والغصب والنهب والذهاب بحقوق المسلمين والظلم والقساوة
والجفا والتعرب بعد الهجرة وهو مما يعدّ في الكباير وكلّ ما
نهى الله ورسوله عنه وترك الاداب والسنن النبوية صلى الله
عليه وآله وسلم بالمرّة سوى اصل الفرايض فانّ ذلك معصية
فهذه امّهات المحرمات هداية المكروهات كثيرة لا
يمكن ضبطها وحصرها فلنذكر منها جملة يكون انموذجا
لما سواها فمنها الاكل على الجنابة فانه يورث الفقر ويخفف
الكراهية بالمضمضة وتقليم الاظفار بالاسنان والسّواك

بالحمام والتختم في المساجد واكل سؤر الفار وجعل المساجد
طرقا الا ان يصلى فيها ركعتين والبول تحت الشجرة المثمرة وعلى
قارعة الطريق وفي الماء الراكد فمنه ذهاب العقل وباديا فرجه
للنيرين ومستقبلا للقبلة وقيل بحرمته والاكل بالشمال او متكئا
والمشي في فرد نعل والتنعل قائما واتباع النساء الجنائز ومحو شيء
من كتاب الله بالبزاق وكتابته به محدثا واحراق شيء من الحيوان
بالنار وسب الديك فانه يوقظ للصلوة واكثار الكلام عند المجامعة
فمنه خرس الولد وتبييت القمامة في البيت فانها مقعد الشيطان
وتبييته ويده غمرة فان فعل فاصابه الشيطان فلا يلومن الا
نفسه والاستنجاء بالروث والعظم والجماع مستقبل القبلة و
اجابة الفاسقين الى طعامهم وادخال المرأة الى الحمام معه و
تصفيق الوجد ومصافحة الذمي وانشاد الشعر والضالة في المسجد
وسل السيف فيه وضرب وجوه البهائم والنفخ في الطعام او الشراب
او موضع السجود وفي الرقي وقتل النحل والوسم في وجوه البهائم
والحلف لغير الله واستعمال الاجير قبل ان يعلم ما اجرته وهجران
اخيه المسلم اكثر من ثلثة ايام وقيل بحرمته والبزاق في البئر
التي يشرب منها والمدح ففي الحديث احثوا التراب على وجوه المداحين

والمشي

ان في مجرانه للارض اهل الدرك للماء وهل ملتجر زغر البول نبه لئلا يستنفروا نبدهم النقعل ٤٤

تعريفهم

التراب

التراب ومنع الماعون للجار فمن فعل منعه الله خيره يوم القيمة
ووكله الى نفسه فما اسوء حاله الى غير ذلك مما لا يستحسن في عقل
او شرع او عرف ذوي مروة وفي الحديث لا تحقروا شيئا من
الشر وان صغر في اعينكم ولا تستكثروا الخير وان كثر في اعينكم
فانه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار ولنتكلم في
بيان جمل من المعاصي المذكورة على نحو ما تكلمنا في الطاعات مقتصرين
على الاهم الاعم الاحوج الى البيان وعلى طريق كلي وقواعد جميلة
استفدناها من بعض العلماء ومن الله التائيد والهداية
قال بعض العلماء اعلم ان الدين شطران احدهما ترك المعاصي
والاخر فعل الطاعات وترك المعاصي هو اشد لان الطاعة يقدر
عليها كل احد وترك المعاصي لا يقدر عليها الا الصديقون ولذلك
قال صلى الله عليه واله وسلم المهاجر من هجر السوء والمجاهد من جاهد
هواه واعلم انك انما تعصي الله بجوارحك وهي نعمة من الله عليك
وامانة لديك فاستعانتك بنعمة الله على معاصيه غاية الكفران
وخيانتك في امانة اودعكها الله غاية الطغيان فاعضائك
رعاياك فانظر كيف ترعاها فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته
واعلم ان جميع اعضائك ستشهد عليك في عرصات القيامة

بلسان ذلق تفضحك به على ملأ الخلق قال الله تعالى يوم تشهد
عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال الله
اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
بما كانوا يكسبون فاحفظ جميع بدنك وخصوصا اعضائك
السبعة فان جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم
جزء مقسوم ولا يتعين لتلك الابواب الا من عصى الله بهذه
الاعضاء وهي العين والاذن واللسان والبطن والفرج
واليد والرجل اما العين فانما خلقت لك لتهتدي بها
في الظلمات وتستعين بها في الحاجات وتنظر بها في عجائب
ملكوت الارض والسموات وتعتبر بما فيها من الايات
فاحفظها عن ثلث ان تنظر بها الى محرم او الى صورة مليحة
بشهوة نفس او تنظر بها الى مسلم بعين الاحتقار او تطلع بها
على عيب مسلم واما الاذن فاحفظها ان تصغي بها الى البدعة
او الغيبة او الفحش او الخوض في الباطل او ذكر مساوي الناس
فانها خلقت لك لتسمع بها كلام الله سبحانه وسنة رسوله
سلام الله عليه واله وحكمة اوليائه رضي الله عنهم وتتوصل
باستفادة العلم بها الى الملك المقيم والنعيم الدائم فاذا اصغيت

تعيين

بها

بها الى شيء من المكاره صار ما كان لك عليك وانقلب ما كان
سبب فوزك سبب هلاكك وهذا غاية الخسران ولا تظنن
ان الاثم يختص به القائل دون المستمع ففي الخبر ان المستمع
شريك القائل وان المستمع احد المغتابين واما اللسان فانما
خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى وكتابه تلاوة وترشد به خلق
الله الى طريقه وتظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك و
دنياك فاذا استعملته في غير ما خلق له فقد كفرت نعمة
الله تعالى فيه وهو اغلب اعضائك عليك وعلى ساير الخلق ولا
يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصايد السنتهم فاستظهر
عليه بغاية قوتك حتى لا يكبك في قعر جهنم ففي الحديث ان الرجل
ليتكلم بالكلمة يهوي بها في جهنم سبعين خريفا فاحفظ لسانك
من سبعة الاول الكذب فاحفظه منه لسانك في الجد
والهزل ولا تعود نفسك الكذب هزلا فيتداعى الى الجد
والكذب من امهات الكبائر ثم انك اذا عرفت بذلك
سقطت الثقة بقولك وتزديك الاعين تحتقرك واذا اردت
ان تعرف قبح الكذب غيرك والى نفرة قلبك عنه واستحقارك
لصاحبه واستقباحك له وكذلك فافعل في جميع عيوب نفسك

اللسان

يكبت

بجد

نفسك فانظر الى الكذب م

فانك لا تدري قبح عيوبك من نفسك بل من غيرك فما
استقبحته من غيرك فيستقبحه غيرك لا محالة منك فلا ترض
لنفسك ذلك الثاني الخلف في الوعد فاياك ان تعد بشيء بل
يكون احسانك الى الناس فعلا بلا قول فان اضطررت الى
الوعد فاياك ان تخلف الا بعجز او ضرورة فان ذلك من امارات
النفاق وخبائث الاخلاق قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلث
من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى من اذا حدث كذب
واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان الثالث الغيبة فاحفظ
لسانك عنها فالغيبة اشد من ثلثين زنية في الاسلام
كذلك في الخبر ومعنى الغيبة ان تذكر انسانا بما يكرهه لو سمعه
وانت مغتاب ظالم وان كنت صادقا واياك وغيبة القراء
المرائين وهو ان يفهم المقصود من غير تصريح فتقول اصلحه
الله وقد ساءني وغمني ما جرى عليه فنسأل الله ان يصلحنا
اياه فان هذا جمع بين خبيثين احدهما الغيبة اذ حصل به
التفهيم والآخر تزكية النفس والثناء عليها بالتحرج والصلاح
لكن ان كان مقصودك في قولك اصلحه الله الدعاء فادع له
في السر وان اغتممت بسببه فعلامته انك لا تريد فضيحته

واظهار

واظهار عيبه وفي اظهارك الغم بعيبه اظهار لعيبه و
يكفيك زاجرا عن الغيبة قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب
احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه فقد شبهك الله
بآكل الميتة فما اجدرك ان تحترز منها ويمنعك عن غيبة
المسلمين امر لو تفكرت فيه وهو ان تنظر في نفسك هل فيك عيب
ظاهر او باطن وهل انت مقارف معصية سرا او جهرا فان
عرفت ذلك من نفسك فاعلم ان عجزه عن التنزه عما نسبته اليه
كعجزك وعذره كعذرك وكما تكره ان تفتضح وتذكر عيوبك فهو
ايضا يكرهه فان سترته ستر الله عليك وان فضحته سلط الله
عليك السنة حدادا يمزقون عرضك في الدنيا ثم يفضحك في الآخرة
على الملأ وان نظرت الى ظاهرك وباطنك فلم تطلع فيهما على عيب
ونقص في الدين ودنيا فاعلم ان جهلك بعيوب نفسك اقبح انواع
الحماقة ولا عيب اعظم من الحمق ولو اراد الله بك خيرا لبصرك
بعيوب نفسك فرؤيتك نفسك بعين الرضا غاية غباوتك وجهلك
ثم ان كان صادقا فاشكر الله على ذلك ولا تفسده بثلبك الناس
والتمضمض باعراضهم فان ذلك من اعظم العيوب الرابع المراء و
الجدال ومناقشة الناس في الكلام فذلك فيه ايذاء المخاطب و

وتجهيل له وطعن فيه وفيه ثناء على النفس وتزكية لها
بمزيد الفطنة والعلم ثم هو مشوش للعيش فانك لا تماري
فيها سفيها الا وهو يؤذيك ولا تماري حليما الا وهو يقليك
ويحقد عليك وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم من ترك المراء
وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بني
له بيت في اعلى الجنة ولا ينبغي ان يخدعك الشيطان ويقول لك
اظهر الحق ولا تداهن فيه فان الشيطان ابدا يستجر الحمقى الى
الشر في معرض الخير فلا تكن ضحكة للشيطان يسخر بك فاظهار
الحق حسن مع من يقبل منك وذلك بطريق النصيحة في الخفية
لا بطريق المماراة والنصيحة صنعة وهيئة ويحتاج
فيها الى تلطف والا صارت فضيحة وكان فسادها اكثر
من صلاحها ومن خالط متفقهة العصر غلب على طبعه المراء
وعسر عليه الصمت اذ القى اليه العلماء السوء ان ذلك هو الفضل
وان القدرة على المجاهدة والمناقشة هو الذي يتمدح به ففر
منهم فرارك من الاسد واعلم ان المراء سبب المقت عند الله
عز وجل وعند الخلق الخامس تزكية النفس فقد قال الله تعالى
فلا تزكوا انفسكم وقيل لبعض الحكماء ما الصدق القبيح فقال ثناء المرء

على نفسه

على نفسه فاياك ان تتعود ذلك واعلم ان ذلك ينقص من قدرك
عند الناس ويوجب مقتك عند الله وان اردت ان تعرف
ان تعرف ثناء المرء على نفسه لا يزيد في قدرك عند غيرك
فانظر الى اقرانك اذا اثنوا على انفسهم بالفضل والجاه والمال كيف
يستنكر ذلك قلبك ويستثقله طبعك وكيف تذمهم عليه اذا فارقتهم
فاعلم انهم ايضا في حال تزكيتك نفسك يذمونك بقلوبهم ناجزا
وسيظهرونه بالسنتهم اذا فارقتهم السادس حفظ لسانك عن
الدعاء على احد من خلق الله وان ظلمك وكل امره الى الله ففي الحديث
ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكافيه ثم يبقى للظالم فضل
عنده يطالبه به في القيامة السابع المزاح والسخرية والاستهزاء
بالناس فاحفظ لسانك من ذلك فانه يريق ماء الوجه ويسقط
المهابة ويستجر الوحشة ويؤذي القلوب وهو مبدأ اللجاج و
التصارم ويغرس الحقد في القلوب ولا تمازح احدا وان مازحك
غيرك فلا تجب واعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكن من
الذين اذا مروا باللغو مروا كراما فهذه مجامع آفات اللسان
ولا يعينك على ذلك الا العزلة او ملازمة الصمت الا بقدر الضرورة
وقد كان بعض الصحابة يضع حجرا في فيه ليمنعه ذلك من الكلام

لغير ضرورة يشير الى لسانه ويقول لهذا اوردني الموارد
فاحترز منه فانه اقوى اسباب هلاكك في الدنيا والاخرة
واما البطن فاحفظه عن تناول الحرام والشبهه واحرص
على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص على ان تقتصر على دون الشبع
فان الشبع يقسي القلب ويفسد الذهن ويبطل الحس ويثقل
الاعضاء عن العبادة والعلم ويقوي الشهوات وينصر جنود
الشيطان والشبع من الحلال مبدأ كل شر فكيف من الحرام وطلب
الحلال فريضة على كل مسلم ومسلمة والعبادة والعلم مع اكل
الحرام كالبناء على السرقين واذا قنعت في السنة بقميص
خشن وفي اليوم برغيفين وتركت التلذذ باطيب الادام
لم يعوزك من الحلال ما يكفيك فالحلال كثير وليس عليك
ان تتيقن باطن الامور بل عليك ان تحترز مما تعلم
انه حرام او تظن انه حرام ظنا حصل من علامة ناجزة
مقرونة بالمال اما المعلوم فظاهر واما المظنون فعلامة
فهو مال السلطان وعماله ومال من لا كسب له الا من النياحة
او بيع الخمر والربا والمزامير حتى علمت ان اكثر ماله حرام
قطعا فما تاخذه من يده وان امكن ان يكون حلالا نادرا

فهو مظنون

فهو مظنون المحرمة ومن الحرام المحض ما يؤكل من الاوقاف من غير
من غير شرط الواقف فمن لم يشتغل بالتفقه فما ياخذه من المدارس
حرام فعليك معرفة الحلال والحرام فانها فريضة كالصلوة الخمس واما
الفروج فاحفظه عن كل ما حرمه الله وكن كما قال الله تعالى
وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ الاية ولا
تصل الى حفظ الفرج الا بحفظ العين عن النظر وحفظ القلب عن
الفكرة وحفظ البطن عن الشبهة وعن الشبع فان هذه محركات الشهوة
ومغارسها واما اليدان فاحفظهما عن ان تضرب بهما مسلما او تتناول
بهما مالا حراما او تؤذي بهما احدا من الخلق او تخون بهما في امانة
وديعة او تكتب بهما ما لا يجوز النطق به فان القلم احد اللسانين
فاحفظ القلم عما يجب حفظ اللسان عنه واما الرجلان فاحفظهما
عن ان تمشي بهما الى باب سلطان فالمشي الى السلاطين الظلمة
من غير ضرورة وارهاق معصية فانه تواضع واكرام لهم
وقد امر الله بالاعراض عنهم وهو تكثير لسوادهم واعانة لهم
على ظلمهم وان كان ذلك بسبب طلب مالهم فهو سعي الى حرام
وقد قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من تواضع لغني لغناه ذهب
ثلثا دينه هذا في غني صالح فما ظنك بالغني الظالم وعلى الجملة فحركاتك

وسكناتك باعضائك فلا تحرك شيئا منه في معصية
الله اصلا واستعملها في طاعة الله واعلم انك ان قصرت
فاليك يرجع وباله وان تشمرت فاليك تعود ثمرته
والله غني عنك وعن عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة
واياك ان تقول ان الله رحيم ويغفر ذنوب العصاة فانها
كلمة حق اريد بها باطل وصاحبها ملقب بالحماقة بتلقيب
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حيث قال الكيس من
دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله الاماني واعلم ان قولك هذا ايضا
هو قول من يريد ان يصير فقيها في علوم الدين فاشتغل
بها البطالة وقال ان الله كريم رحيم قادر على ان يفيض على
قلبي من العلوم ما افاضه على قلوب اوليائه وانبيائه من
غير جهد وتكرار وتعليم وهو كقول من يريد مالا فترك
الحراثة والتجارة والكسب وتعطل وقال ان الله كريم له خزائن
السموات والارض وهو قادر على ان يطلعني على كنز من
الكنوز استغني به عن الكسب فقد فعل ذلك بعض عباده فانت
اذا سمعت كلام هذين الرجلين استحمقتهما وسخرت منهما

وان

وان كان ما وصفناه من كرم الله وقدرته صدقا وحقا و
كذلك يضحك عليك ارباب البصائر في الدين اذا طلبت المغفرة
بغير سعي لها والله تعالى يقول لك لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى
ويقول إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ويقول إِنَّ الْأَبْرَارَ
لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ فاذا لم تترك السعي في طلب
العلم والمال اعتمادا على كرمه فكذلك لا تترك تزودك للاخرة
فلا تغتر فان رب الدنيا والاخرة واحد وهو فيهما كريم رحيم
ليس يزيد له لوم بصومك وانما كرمه ان ييسر لك طريق الوصول
الى الملك المقيم المخلد بالصبر على ترك الشهوات اياما قلائل
وهذا نهاية الكرم فلا تحدث نفسك بهوسات البطالين
واقتد باولي الحزم والنهى من الانبياء والصالحين ولا تطمع في ان
تحصد ما لم تزرع وكن كمن صلى وصام وجاهد واتقى وغفر
له فهذا اجمل ما ينبغي ان تحفظ عنه جوارحك الظاهرة واعمال هذه
الجوارح انما تترشح من صفات القلب فان اردت حفظ
الجوارح فعليك بتطهير القلب فهو التقوى الباطن والقلب هو
المضغة التي اذا صلحت صلح لها ساير البدن وان فسدت
فسد لها ساير البدن فاشتغل باصلاحه لتنصلح به جوارحك

باب ـــــ طاعات القلب هي صفات حميدة (هداية)
واخلاق حسنة وهي كثيرة منها فرائض بها ينال اصل النجاة ومنها
نوافل بها يوصل الى الفوز بالدرجات فمن الفرائض تعلم العلوم
الضرورية التي هي معرفة العقايد الحقة الدينية ولو اجمالا و
معرفة الاحكام الشرعية الواجبة عليه ولو تقليدا ومعرفة
آفات النفس واخلاقها الحسنة والرذيلة ليكتسب او يجتنب
وبالجملة ما شرحناه في هذا الكتاب واما معرفة علم الكلام
للرد على المبتدعة ومعرفة المسائل الفقهية زيادة على الواجب
عينا وعلم الطب وما اشبهه من الصناعات فمن الفروض
الكفائية ومن الفرائض العينية التوبة عن الذنوب كبيرها
وصغيرها وشكر نعم الله سبحانه ندب نيويها واخرويها والصبر
على المصائب والطاعات وعن المعاصي والشهوات و
الزهد في زخرف الدنيا والتوكل على الله في الامور وتفويضها
اليه وخصوصا الرزق والرضا بقضاء الله جل اسمه والتسليم
لامره والخوف والخشية منه والرجاء والطمع في رحمة الله
ومغفرته والنية والاخلاص له عز وجل واليقين ومن النوافل
التفكر في مصنوعات الله زيادة على ما يتوقف عليه المعارف

ليكتسب

توكل واكذا استغنى امورات بجانز بغير حقوق

الضرورية المذكورة ومراقبة النفس ومحاسبتها زيادة على
ما يتوقف عليه تحصيل الاخلاق الواجبة وذكر الموت وما بعده
كذلك وتحصيل فضيلة الحكمة التي هي استقامة القوة العقلية من غير
ميل الى طرفي افراط الجربزة وتفريط البلة وما يتبعها من حسن التدبير
وجودة الذهن وثقابة الرأي وصواب الظن ومعرفة تفسير القرآن
والحديث ومسائل الفقه زيادة على الواجب وتحصيل فضيلة الشجاعة
التي هي استقامة القوة الغضبية من غير ميل الى طرفي افراط التهور
وتفريط الجبن وانقيادها للقوة العقلية على يسر وسهولة وما
يتبعها من الكرم والنجدة وكبر النفس والاحتمال والحلم والثبات
والنبل والشهامة والوقار وتحصيل فضيلة العفة التي هي استقامة
القوة الشهوية من غير ميل الى طرفي افراط الشره وتفريط الخمود
وانقيادها للقوة العقلية على يسر وسهولة وما يتبعها من الحيا
والمسامحة والتصبر والسخا وحسن التقدير والانبساط والانتظام
وحسن الهيئة والقناعة والهدوء والورع والطلاقة والمساعدة و
الظرف ولنتكلم في بيان فرائض هذه الخصال على سبيل الاجمال
كما استفدناه من العلماء ومن الله التاييد هكذا
اما العقايد فاقل ما يجب اعتقاده على المكلف هو ما ترجمة قول لا اله

التقصير شور

محمد رسول الله ثم اذا صدق الرسول فعليه ان يصدقه في
صفات الله من العلم والقدرة والارادة والكلام وغيرها
واليوم الآخر من الجنة والنار والصراط والميزان والحساب
وغير ذلك وتعيين الامام المعصوم بنصه عليه كل ذلك
بما يشتمل عليه القرآن من غير مزيد برهان ولا يجب
عليه ان يبحث عن حقيقة الصفات وان الكلام والعلم
وغيرها حادث او قديم بل لو لم يخطر امثال هذا بباله و
مات مات مؤمنا ولم يكلف رسول الله صلى الله عليه وآله
العرب باكثر من ذلك كذا قاله العلامة الطوسي ره في رسالة
له وتبعه الفاضل الاردبيلي في ذلك في شرحه للارشاد
واقول ان افهام الناس وعقولهم متفاوتة في قبول مراتب
العرفان وتحصيل الاطمينان كما وكيفا وشدة وضعفا
وسرعة وبطأ حالا وعلما وكشفا فكل ميسر لما خلق له ولا
يكلف الله نفسا الا وسعها وهم درجات عند الله و
يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ
عند الله فكل احد مكلف على حسب فهمه وفطرته وبما
يسع مقدرته ولو ممزوجا بتقليد من اعتقد فيه اهلية

في تفاوت مراتب عقل

ذلك بالمعاشرة وحسن الاعتقاد اذا لم يرزق من العقل والفهم
ما يميز به الحق والباطل والصلاح والفساد وان ميز جملة من
يضله ممن يدعوه الى الرشاد والحاصل انه يكفي للعامي ان
يحصل العقايد الدينية اجمالا ولا يجب عليه معرفة التفاصيل
ولا النظر فيها من جهة الدليل زيادة على ما جاء به النبي صلى الله
عليه وآله وسلم سواء في ذلك الفروع والاصول بل ولا يتوقف
صحة عباداته على معرفة وجوب الواجب واستحباب المستحب
بل يكفي اعتقاده بكونها طاعة الله سبحانه وتمييزه الطاعة
عن المعصية وما اشتهر بين متاخري اصحابنا مما يخالف
ذلك فلم تثبت اذ لا دليل عليه يعتد به كيف واني للعقول
العامية والآراء الضعيفة النظر والاستدلال في المعارف
نعم النظر الواجب على العامي ان ينظر فيمن يقلده ويعتمد عليه
في دينه هل له اهلية ذلك باتصافه بالعلم والورع ام لا
ويستدل على ذلك بقرائن الاحوال وشواهد الآثار الدالة
على علمه ودينه وان اختلف العلماء اخذ بقول الاعلم والاورع
وان اشتبه الامر عليه فهو بالخيار ويحتاط بهما ان استطاع
وفي الحديث الوارد في اختلاف الروايتين بايهما اخذت

بين م

الذهنية

بما في

من باب التسليم وسعك الله الموفق هداية التوبة فهي تنزيه
القلب عن الذنوب وقد حدها بعضهم بانها ترك اختيار
ذنب سبق مثله عنه منزلة لا صورة تعظيما لله وحذرا من
سخطه فلها اذن اربع شرايط احدها ترك اختيار الذنب
البتة وهو ان يوطن قلبه ويجرد عزمه على انه لا يعود الى
الذنب البتة فاما ان ترك الذنب وفي نفسه انه ربما يعود
اليه ولا يعزم على ذلك بل يتردد فانه ربما يقع له العود فانه
ممتنع عن الذنب غير تايب عنه والثانية ان يتوب عن ذنب قد
سبق منه مثله اذ لو لم يسبق منه مثله لكان متقيا غير
تايب والثالثة ان الذي سبق قد يكون مثل ما يترك اختياره
في المنزلة والدرجة لا في الصورة الا ترى ان الشيخ الهرم
الذي سبق منه الزنا وقطع الطريق اذا اراد ان يتوب عن
ذلك يمكنه التوبة لا محالة اذ لم يغلق عليه بابها ولا يمكنه ترك
اختيار الزنا وقطع الطريق اذ هو لا يقدر الساعة على فعل ذلك
فلا يقدر على تركه فلا يصح وصفه بانه تارك له ممتنع عنه
وهو عاجز عنه غير متمكن لكنه يقدر على ما هو مثل الزنا
وقطع الطريق في المنزلة والدرجة كالقذف والغيبة والنميمة

اذ جميع ذلك معاصي وان كان الاثم يتفاوت في كل واحدة بقدرها
ولكن جميع هذه المعاصي الفرعية كلها بمنزلة واحدة وهي دون
منزلة البدعة ومنزلة البدعة دون منزلة الكفر فلذلك صح منه
التوبة عن الزنا وقطع الطريق وساير ما مضى من الذنوب التي
هو عاجز عن امثالها اليوم في الصورة والرابعة ان يكون اختياره
ذلك تعظيما لله تعالى وحذرا من سخطه واليم عقابه مجردا لا
لرغبة دنيوية او لرهبة من الناس او طلب ثناء وصيت او
ضعف في النفس او فقر او غير ذلك فهذه شرايط التوبة وهي
اركانها فاذا حصلت واستكملت فهي توبة حقيقية صادقة
واما مقدماتها فثلثة احدها ذكر شدة عقوبة الله واليم سخطه
وغضبه الذي لا طاقة لك به والثالثة ذكر ضعفك وقلة حيلتك
في ذلك فان من لم يحتمل حر شمس ولطمة شرطي وقرص نملة
كيف يحتمل حر نار جهنم وضرب مقامع الزبانية ولسع حيات
كاعناق البخت وعقارب كالبغال خلقت من النار في دار الغضب
والبوار نعوذ بالله منها ثم نعوذ بالله من سخطه وعذابه
فاذا واظبت على هذه الافكار وعاودتها اناء الليل والنهار بلا
فانها ستحملك على التوبة النصوح من الذنوب والله الموفق

بفضله هداية واما الخروج من الذنوب والتخلص منها
فاعلم ان الذنوب في الجملة ثلثة اقسام احدها ترك واجبات
لله عز وجل عليك من صلوة او صوم او زكوة او كفارة او غيرها
فتقضي ما امكنك منها الثاني ذنوب بينك وبين الله تعالى كشرب
الخمر وضرب المزامير واكل الربا ونحو ذلك فتندم على ذلك و
توطن قلبك الى ترك العود الى مثلها ابدا والثالث ذنوب بينك
وبين العباد وهذا اشكل واصعب وهي اقسام قد يكون في
المال وفي النفس وفي العرض وفي الحرمة وفي الدين فما كان في المال
فيجب عليك ان ترده عليه ان امكنك فان عجزت عن ذلك
لعدم او فقر فتستحل منه وان عجزت عن ذلك لغيبة الرجل او موته
وامكن التصدق عنه فافعل فان لم يمكن فعليك بتكثير احسانك
والرجوع الى الله بالتضرع والابتهال ان يرضيه عنك يوم
القيامة واما ما كان في النفس فتمكنه من القصاص او اوليائه
حتى يقتص منك او يجعلك في حل فان عجزت فبالرجوع الى الله
تعالى والابتهال اليه ان يرضيه عنك يوم القيمة واما العرض
فبان اغتبته او سببته او بهته او شتمته فحقك ان
تكذب نفسك بين يدي من قلت ذلك عنده وان تستحل من

صاحبه ان امكنك هذا اذا لم تخش زيادة غيظه وتهيج فتنة
في اظهار ذلك او تجديده فان خشيت ذلك فالرجوع الى الله ليرضيه
عنك والاستغفار الكثير لصاحبه واما الحرمة بان خنته
في اهله وولده او نحوه فلا وجه للاستحلال والاظهار لانه يولد
فتنة وغيظا بل يتضرع الى الله تعالى ليرضيه عنك ويجعل له خيرا
كثيرا في مقابلته فان امنت الفتنة والهيج وهو نادر فتستحل منه
واما في الدين بان كفرته او بدعته او ضللته فهو اصعب الامور
فتحتاج الى تكذيب نفسك بين يدي من قلت ذلك له وان تستحل من
صاحبك ان امكنك والا فالابتهال الى الله جدا والتندم على ذلك
ليرضيه عنك وجملة الامر فما امكنك من ارضاء الخصوم عملت
وما لم يمكنك رجعت الى الله تعالى بالتضرع والتصدق ليرضيه عنك
فيكون ذلك في مشية الله تعالى يوم القيامة والرجاء منه بفضله
العظيم انه اذا علم الصدق من قلب العبد فانه يرضي خصماءه من خزانة
فضله هداية الشكر صرف نعم الله تعالى فيما خلقت لاجله و
تعظيم المنعم بنعمته ان لا يتوصل بها الى معصيته فما اقبح حال من
جعل نعمة المنعم سلاحا على عصيانه فعليك اذن من فرض الشكر
في تحقيقه ان يكون لك من تعظيم الله ما يحول بينك وبين معاصيه

بوصل
بمنع جفائه وبذل
احسانه دائما
يستوجب المنعم

على حسب تذكر نعمه فاذا اتيت بما هو الاصل فيه ثم تقابل ذلك
بجد في الطاعة وجهد في القيام بالخدمة اذ هو من حقوق النعمة
فلا بد فيه من الاحتراس عن المعصية والشكر ملزمك لدوام النعمة
وزيادتها اما الدوام فلانه قيد النعم به تدوم وتبقى وبتركه تزول
وتحول قال الله تعالى انّ اللّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ
وقال عز وجل فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذاقَهَا اللّهُ لِباسَ الْجُوعِ وَ
الْخَوْفِ وقال ما يَفْعَلُ اللّهُ بِعَذابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم انّ للنعم اوابد كاوابد الوحش فقيّدوها
بالشكر واما حصول الزيادة فلانه لما كان الشكر هو قيد النعمة
فهو ثمن الزيادة قال الله تعالى وَلَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ والذين
اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً وقال وَالَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ
سُبُلَنا والسيد الحكيم اذا راى العبد قد قام بحق نعمة يمنّ عليه
باخرى ويراه اهلها والا فينقطع ذلك عنه ثم انّ النعم قسمان
دنيوية ودينية فالدنيوية ضربان نعمة دفع ونعمة نفع فنعمة
النفع انه اعطاك المصالح والمنافع وهو ضربان الخلقة المستوية
في سلامتها وعافيتها والملاذ الشهية من المطعم والمشرب والملبس
والمنكح وغيرها من فوايدها ونعمة الدفع ان صرف عنك المفاسد

والمضار وهي ايضا ضربان احدهما في النفس بان سلمك من زمانتها
وساير آفاتها وعللها والثاني دفع ما يلحقك بد من ضرر من
انواع العوايق او بقصدك بسوء من انس او جن او سباع
او هوام او نحوها واما النعم الدينية فضربان نعمة التوفيق
ونعمة العصمة فنعمة التوفيق ان وفقك الله اولا للاسلام
ثم للايمان ومعرفة اهل بيت نبيه صلوات الله عليهم اجمعين
ثم للطاعة ونعمة العصمة ان يعصمك اولا عن الشرك والكفر
ثم عن البدعة والضلالة ثم ساير المعاصي وتفصيل ذلك
لا يحصيه الا السيد العالم الذي انعم عليك كما قال جل جلاله
وان تعدّوا نعمة الله لا تحصوها وانّ دوام هذه النعم
كلها بعد ما منّ عليك بها والزيادة عليها من كل باب
منها ما لا يبلغه وهمك وكلها يتعلق بشيء واحد وهو
الشكر الحمد لله هذا الصبر حبس النفس عن الجزع قال
الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وهو
على اربعة اقسام صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر عن فضول
الدنيا وصبر عن المحن والمصايب فاذا احتملت مرارة الصبر
فصبرت في هذه المواطن الاربعة يحصل لك الطاعات و

منازلها من الاستقامة وثوابها الجزيل في العاقبة ثم لا
تقع في المعاصي وبليّاتها في الدنيا وتبعاتها في الآخرة ثم
لا تبتلي بطلب الدنيا وما لها من الشغل في الحال والتبعة
في المآل لم يحبط اجرك على ما ابتليت به وذهب فحصل
اذن بسبب الصبر الطاعة ومنازلها الشريفة وثوابها والتقوى
والزهد والعوض والثواب الجزيل من الله وتفصيل ذلك لا
يعلمه الا الله واما دفع المضار فيخرجك اولا من مذموم الجزع
ومقاساته في الدنيا ثم وزره وعقوبته في العقبى واما ان
ضعفت عن الصبر وسلكت طريق الجزع فاتك كل منفعة و
لحقك كل مضرة اذ لا تصبر على مشقة الطاعة فلا تفعل
الطاعة او لا تصبر على حفظها فتحبطها او لا تصبر على المواظبة
عليها فلا تصل المنزلة الشريفة فيها من درجات الاستقامة
او لا تصبر عن معصية فتقع فيها او عن فضول فتشتغل به
او لا تصبر على مصيبة فتحرم ثواب الصبر وربما تكثر الجزع
حتى يفوت العوض بسبب ذلك فيكون لك مصيبتان فوت
الشيء وفوت الآخرة والعوض وحلول المكروه وحرمان الصبر
ولقد قيل حرمان الصبر على المصيبة اشدّ من المصيبة فايّ

فايدة في شيء يذهب بالحاصل الموجود ولا يردّ عليك الذاهب
المفقود فاجتهد انه اذا فاتك احدهما فلا يفوتك الآخر والكلام
الجامع ما قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام حين عزى رجلا
فقال ان صبرت جرت عليك المقادير وانت ماجور وان جزعت
جرت عليك المقادير وانت مازور فعليك اذا اصابتك مصيبة
او حل بك مكروه ان تراعي نفسك عند ذلك وتضبط قلبك حتى لا
تجزع ولا تظهر منك شكاية وقلق لا سيما عند الصدمة الاولى
فان الشان هنالك والنفس تتسارع وتعجل الى عادة الجزع عند
ذلك وتقول يا نفسي هذه قد وقعت فلا حيلة الى دفعها وقد دفع الله
تعالى ما هو اكثر منها فان انواع البلاء في خزانته كثيرة وان
هذه ستنقضي فلا تبقى وانها سحابة ستنقشع فتجلدي
يا نفسي قليلا تجدي لذلك سرورا طويلا وثوابا جزيلا بعد
ان لا دفع للنازل ولا فايدة في الجزع فلا مصيبة في الحقيقة مع
العزاء والصبر فتشتغل لسانك بالاسترجاع وقلبك تذكر ما
يحصل لك عند الله في ذلك من الاجر وتذكر صبر اولوا العزم
على المصائب العظام من الانبياء والاولياء والاعزة على الله
واذا حبس عنك الدنيا في وقت تقول يا نفسي هو اعلم بالحال وارحم

آنکه شعر را عنی نمیکرد زند
آنکس که سعی بر اثر شو میدید زند
و بصلی

بك واكرم وانه الذي يطعم الكلب في خسته والكافر في عداوته
وانا عبده العارف الموحد اساوي عنده رغيفا ايضا فاعلم
بالحقيقة انه لم يحبس ذلك عنك الا لنفع عظيم وسيجعل الله
بعد عسر يسرا فاصبر قليلا ترى العجب من لطف صنعه اما تسمع
القايل شعر توقع صنع ربك سوف ياتي بما تهواه من فرج
قريب ولا تياس اذا ما نا بخطب فكم في الغيب من عجب
عجيب اذا اشتدت بك العسرى ففكر في الم نشرح فعسر
بين يسرين اذا فكرته فافرح هكذا اثر الزهد في الحرام
فرض وفي الحلال الغير الضروري نفل وهو قسمان مقدور للعبد
وغير مقدور فالذي هو مقدور ثلثة اشياء ترك الطلب المفقود
من الدنيا وتفريق المجموع منها وترك ارادتها واختيارها
والذي هو غير مقدور هو برودة الشيء على قلب الزاهد ثم المقدور
مقدمة للغير المقدور فاذا اتى به العبد بان لا يطلب ما ليس
عنده من الدنيا ويفرق ما عنده منها ويترك بالقلب ارادتها
واختيارها لافاتها اورثته تلك برودة الدنيا على قلبه لاجل الله
وعظيم ثوابه وهذا هو الزهد الحقيقي ثم اعلم ان اصعب الامور الثلثة
انما هو ترك الارادة بالقلب اذ كم من تارك لها بظاهره محب مريد

فاذا اجريت هذا بالاذكار ونحوها وواظبت على ذلك بالتكرير والتمرين فان ذلك سيهون عليك اذا كان لك همة واجتهاد زمانا غير طويل انشاء الله تعالى صح

لها بباطنه فهو في مكابدة ومقاساة في نفسه شديدة والشان
كله في ذلك الم تسمع الى قوله سبحانه وتعالى تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ
نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا علق
الحكم بنفي الارادة دون الطلب والفعل المراد وقوله سبحانه مَنْ
كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ
حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وقوله تعالى مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ
عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا وقوله وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَ
هُوَ مُؤْمِنٌ اما ترى ان الاشارة كلها الى الارادة فامرها
هو المهم اذن لكن العبد اذا واظب واستقام على الاولين
اعني الترك والتفريق فما مول من فضل الله تعالى ان يوفقه له
لدفع هذه الارادة والاختيار عن قلبه فانه المفضل الكريم
عز وجل ثم الذي يبعث على الترك والتفريق ويهون عليك ذلك
ذكر آفات الدنيا وعيوبها وقد اكثر الناس من القول في ذلك
فمنه قول بعضهم ترك الدنيا لقلة غنائها وكثرة عنائها وسرعة
فنائها وخسة شركائها قيل لئن تجيء من هذا رائحة الرغبة
لان من شكا فراق احد احبت وصاله ومن ترك شيئا
لمكان الشركاء فيه اخذه لو انفرد به فالقول البالغ فيه

ما قال الاخوان الدنيا عدوة لله وانت محبه فمن احب احدا ابغض
عدوه قال ولانها في اصلها وسنخها جيفة الا ترى ان آخرها
الى القذر والفساد والتلاشي والاضمحلال لكنها جيفة له
ضمخت بطيب وطليت بزينة فاغتر بظاهرها الغافلون وزهد
فيها العاقلون هكذا اثر التوكل يطلق في ثلثة مواضع احدها
في موضع القسمة وهو الثقة بالله فانه لا يفوتك ما قسم لك
فان حكمه لا يتبدل وهذا واجب بالسمع الثاني في موضع
النصرة وهو الاعتماد والوثوق بنصر الله تعالى لك اذا نصرته
وجاهدت قال الله تعالى وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ
سُبُلَنَا وقال فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وقال إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ
يَنْصُرْكُمْ وقال وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ وهذا واجب
بالوعد الثالث في موضع الرزق والحاجة فان الله تعالى متكفل
متكفل بما يقيم بدنك لخدمته وتتمكن به من عبادته قال الله
تعالى وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ اي كافيه وقال الصادق
الامين نبينا صلى الله عليه وآله وسلم لو توكلتم على الله حق توكله
على الله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصا وتروح بطانا
وهذا فرض لازم للعبد بدليل العقل والسمع جميعا وهذا

بنيتك

هو الاشهر الاغلب من التوكل وهو معين جدا للتفرغ للعبادة
وتمشية الخيرات كلها فان من لا يتوكل فلا بد من اشتغاله
عن عبادة الله تعالى بسبب الحاجة والرزق والمصلحة اما ظاهرا واما
باطنا اما بطلب وكسب بالبدن كعامة الراغبين واما بذكر
وارادة ووسوسة بالقلب كالمجتهدين المتعلقين والعبادة
يحتاج الى فراغ القلب والبدن لتحصيل حقها والفراغ لا تكون
الا للمتوكلين وقد قال الله تعالى عز وجل اللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ
نبهنا على ان الرزق من الله لا من غيره كالخلق ثم لم يكتف بالذكر لا لذكر حتى وعد فقال
بالوعد حتى ضمن فقال وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا
ثم لم يكتف بالضمان حتى اقسم فقال فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ثم لم يكتف بذلك كله حتى امر
بالتوكل وانذر وابلغ فقال وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وقال وَعَلَى
اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فمن لم يعتبر قوله ولم يلتفت
بوعده ولم يطمئن قلبه بضمانه ولم يقنع بقسمه ثم لم يبال بامره
ووعده ووعيده فانظر ماذا يكون حاله واي محنة تجيء
مثل هذا وهذه والله مصيبة شديدة ونحن في غفلة عظيمة وقد
قيل ان الملئكة قالت عند نزول هذه الآية فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

بسبب صح
إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ثم لم يكتف صح
قال صح
منهم

هلكت بنو آدم اغضبوا الرّب حتى قسم لهم على ارزاقهم
وعن اويس القرني رحمة الله لو عبدت الله عبادة اهل
السماء والارض لا يقبل الله منك حتى تصدّقه قيل وكيف
نصدّقه قال تكون آمنا بما تكفل الله من امر رزقك و
ترى جسدك فارغا لعبادته وقد قال هرم بن حيان
لاويس رضي الله عنه اين تامرني ان اقيم فاومى بيده
الى الشام قال كيف المعيشة فيها قال اُفّ هذه القلوب لقد
خالطها الشك فما ينفعها الموعظة وصح بعض الصلحاء هل
سلّمت بايمانك فقال انما يسلّم الايمان للمتوكلين نسال الله
ان يصلحنا بفضله ولا يؤاخذنا بما نحن اهله انه
جواد كريم فانت اذا ذكرت ضمان الله سبحانه وكماله في
علمه وقدرته ونزاهته عن الخلف والسهو والعجز والنقص
وواظبت على هذه الاذكار يعينك على التوكل في امر الرزق
لا محالة انشاء الله تعالى ومن الله التائيد هدايه
التفويض ايضا انما يكون في مراد لا تعلم يقينا ان لك
فيه صلاحا او فسادا فليس لك ان تريده قطعا بل
بالاستثناء وشرط الخير والصلاح فان قيدت ارادتك

باﻻستثناء

بالاستثناء فهو تفويض وان اردت دون الاستثناء
فهو طمع مذموم منهي عنه والتفويض هو ارادة ان يحفظ الله عليك
مصالحك فيما لا تامن فيه الخطر قال الله تعالى حكاية عن العبد
الصالح وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ
اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا فاعقب تفويضه الوقاية من الاسواء
والنصر على الاعداء وانما يعينك على تحصيل التفويض ذكر
خطر الامور وامكان الهلاك والفساد فيها فان الامور
بالعواقب مبهمة فكم من شرّ في صورة خير وكم من ضرّ في حلية
نفع وكم من سمّ في هيئة شهد وانت الجاهل بالعواقب
والاسرار فاذا اردت الامور قطعا واخذت فيها باختيارك
محكما فما اسرع ما تقع في هلاك وانت لا تشعر ويعينك
ايضا على ذلك ذكر عجزك عن الاعتصام عن ضروب الخطر والامتناع
فيها بجهلك وغفلتك وضعفك وايضا فانك ان فوضت
الامر كله الى الله وسالته ان يختار لك ما هو صلاحك
علمت انك لا تقع الا في صلاح وخير فتكون آمنا من الخطر
والمخافة مطمئن القلب في الحال بخلاف ما اذا كانت مخطرة
مبهمة لا تدري صلاحها من فسادها فتكون مضطرب القلب وذلك

وذلك لان الله عالم بالامور بجميع جهاتها ظاهرها وباطنها
حالها ومآلها وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة كان م
فيختار لك بلطيف علمه وحسن تدبيره ما لا يبلغه علمك
ولا يدركه فهمك وتشتغل انت بشانك الذي يعنيك
فالمواظبة على هذه الاذكار يحملك على تفويض الامور كلها
الى الله والتحفظ على الحكم فيها والامتناع عن ارادتها
الا بشرط الخير والصلاح انشاء الله هداية الرضا
ترك التسخط قال الله تعالى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ
والتسخط ذكر غير ما فرض الله تعالى فانه اولى به واصلح له فيما قضى
لا يستيقن فساده وصلاحه وهو حرام منهي عنه ففي الحديث
من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي
فليطلب ربا سوائي وليخرج من ارضي وسمائي وفي الخبر
ان نبيا من الانبياء شكى بعض ما ناله من المكروه الى الله
تعالى فاوحى الله تعالى اليه اتشكوني ولست باهل ذم ولا
شكوى وانت اهل الذم والشكوى هكذا بدو شانك في
علم الغيب فلا تتسخط قضائي عليك اتريد ان اغير الدنيا
لاجلك وابدل اللوح المحفوظ بسببك فاقضي ما تريد دون

ما اريد

ما اريد ويكون ما تحب دون ما احب فبعزتي حلفت لئن
تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى لاسلبنك ثوب النبوة ولا
وردتك النار ولا ابالي قيل فليسمع العاقل هذه السياسة العظيمة
والوعيد الهايل مع انبيائه واصفيائه فكيف مع غيرهم
لان م ثم ليستمع ما يقول تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى فهذا في حديث
النفس وتردد القلب فكيف بمن يصرح ويستغيث ويشكو
وينادي بالويل والصراخ من ربه الكريم المحسن على رؤوس
الخلايق ويتخذ له اعوانا واصحابا وهذا لمن سخط مرة
فكيف بمن هو في التسخط على الله تعالى جميع عمره ولمن شكى
اليه فكيف بمن شكى الى غيره نعوذ بالله من شرور انفسنا
وسيّات اعمالنا ويكفي في الرضاء بالقضا تامل اصلين
مقنعين احدهما في الرضا من الفايدة في الحال والمآل اما
فايدة الحال ففراغ القلب وقلة الهمّ من غير فايدة فانك اذا
لم ترض بالقضاء تكون مهموما مشغول القلب ابدا بانه لم
كان كذا ولماذا لا يكون كذا فاي موضع يبقى في قلبك لذكر
الله والعبادة وفكر الآخرة ونعم ما قيل ان حسرة الامور
الماضية وتدبير الآتية قد ذهبت ببركة ساعتك هذه وقال

بنبينا صلى الله عليه واله وسلم لابن مسعود ليقل همك
ما قدر يكن وما لم يقدر لم يكن هذا هو الكلام الجامع النبوي
البالغ مع قلة اللفظ وكثرة المعنى واما الفايدة في المال
فثواب الله تعالى ورضوانه بقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه
وقال ورضوان من الله اكبر وما في التسخط من الهم والحزن
والضجر في الحال ومن الوزر والعقوبة في الاخرة بلا فايدة اذا
القضاء نافذ ولا يتصرف بهمك وسخطك كما قيل شعر ما لا
فلا يكون بحيلة ابدا وما هو كاين سيكون سيكون
ما هو كاين في وقته واخو الجهالة متعب محزون فالعاقل
لا يختار الهم بلا فايدة مع الوزر والعقوبة على اجر القلب
وثواب الجنة الاصل الثاني ما في التسخط من الخطر العظيم
والضرر والكفر والنفاق الآن يتبدل ذلك برحمته فتامل
قوله تعالى فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ
بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا نفى الايمان واقسم عمن سخط قضاء رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم فكيف حال من سخط قضاء الله سبحانه فقل
لنفسك يا نفس لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا

وهو حسبنا

٢

وهو حسبنا ونعم الوكيل ووطن قلبك على ان ما قضى الله لك فهو
الاوفق لك والاصلح وان كان ذلك لا يبلغ علمنا بكيفيته وسره
قل يا نفس المقدور كائن لا محالة والهم فاضل فلا فايدة في التسخط
والخيرة فيما صنع الله فلا وجه للتسخط الست تقولين رضيت
بالله ربًا وبالاسلام دينًا كيف لا ترضين بقضائه والقضاء
من شان الربوبية وحقها ولقد سئل بعض السلف ما العبودية
والربوبية فقال الرب يقضي والعبد يرضى فاذا قضى الرب
ولم يرض العبد فما هناك ربوبية ولا عبودية فتامل هذا
وانظر لنفسك لعلك تسلم بعون الله وتوفيقه هذا
الخوف حرقة في القلب على ظن مكروه ينالك وفايدته ان يزجرك
عن المعاصي ويمنعك عن العجب في الطاعات والرجا ابتهاج في
القلب بمعرفة فضل الله وسعة رحمته وفايدته ان يبعثك على
الطاعة ويهون عليك احتمال الشدايد والمشقات فيها فاذا
لم يكن لك سبيل الى الامتناع عن الياس الا به فهو فرض
والا فهو نفل بعد اعتقاد الجملة في فضل الله وسعة رحمته و
طريقهما طريق عدل بين طريقين جائرين مهلكين احدهما
طريق الامن والاخر طريق الياس فان غلب عليك الرجا حتى فقدت

الخوف البتة وقعت في طريق الامن ولا يامن مكر الله الا القوم
الخاسرون وان غلب عليك الخوف حتى فقدت الرجا البتة وقعت
في طريق الياس ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
فان كنت بين الخوف والرجا واعتصمت بهما جميعا فهو الطريق العدل
المستقيم الذي هو سبيل اولياء الله واصفيائه الذين وصفهم بقوله
عز وجل انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا و
رهبا وكانوا لنا خاشعين وانما المقدور منهما مقدماتهما
ولكل اربع مقدمات اما مقدمات الخوف فالاولى ذكر الذنوب
الكثيرة التي سبقت وكثرة الخصوم الذين مضوا وانت في
المظالم مرتهن لم يتبين لك الخلاص بعد والثانية ذكر شدة
عقوبة الله التي لا طاقة لك بها والثالثة ذكر ضعف نفسك
عن احتمالها والرابعة ذكر قدرة الله عليك متى يشاء وكيف
يشاء واما مقدمات الرجاء فالاولى ذكر سابق فضل الله عليك
من غير قدام او شفيع والثانية ذكر ما وعد من جزيل ثوابه
وعظيم كرامته حسب فضله وكرمه دون استحقاقك اياه بالفعل
اذ لو كان على حسب الفعل لكان اصغر شيء واقل امر والثالثة
ذكر كثرة النعم الله تعالى عليك في امير دينك ودنياك في الحال

من انواع

من انواع الامداد والالطاف من غير استحقاق وسؤال والرابعة
ذكر رحمة الله وسبقها غضبه وانه الرحمن الرحيم الغني الكريم الرؤف
بعباده المؤمنين فاذا واظبت على هذين النوعين من الاذكار
افضى بك الى استشعار الخوف والرجا بكل حال والله ولي التوفيق
بفضله هذا النية شرط في العبادات كلها فلا يصح شيء
منها بدونها قال النبي صلى الله عليه واله وسلم انما الاعمال بالنيات
وهي فرض في الفرايض نفل في النوافل وافضلها ما يكون خالصة
لله تعالى لا يشوبها غرض آخر وبعدها ما يكون لطلب الجنة او
الخلاص من النار قال الصادق عليه السلام العباد ثلثة اقوام قوم
عبدوا الله خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله طمعا
فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله حبا له فتلك عبادة الا
حرار وهي افضل العبادة اما اذا نوى الريا فقد احبط عمله وصارت
طاعته معصية وكما ان الطاعة تصير معصية بالنيات فانه
ما من مباح الا ويحتمل نية او نيات يصير بها من محاسن
القربات وينال بها اعظم الدرجات ويحتمل نية او نيات
يصير بها من اعظم المعاصي كما جاء في الحديث من تطيب لله جاء يوم
القيمة وريحه اطيب من المسك ومن تطيب لغير الله جاء يوم

القيمة وريحه انتن من الجيفة وذلك لان من تطيب مثلا يوم الجمعة او غيره من الاوقات فيمكن ان يقصد به اظهار التفاخر بكثرة المال ليحسده الاقران ويقصد به رياء الخلق ليقوم له الجاه في قلوبهم ويذكر بطيب الرائحة او ليتودد في قلوب النساء الاجنبيات اذا كان متهيئاً للنظر اليهن او لامور اخرى لا يحصى وكل هذا يجعل التطيب معصية فبذلك يكون انتن من الجيفة يوم القيمة ويمكن ان يقصد به اتباع سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة وان ينوي تعظيم المسجد واحترام بيت الله فلا يرى ان يدخله زائر الله عز وجل الا طيب الرائحة وان يقصد به ترويح جيرانه ليستريحوا في المسجد عند مجاورته بروايحه وان يقصد به دفع الروايح الكريهة عن نفسه التي تؤدي الى ايذاء مخالطيه وان يقصد به حسم باب الغيبة عن المغتابين اذا اغتابوه بالروايح الكريهة فيعصون الله تعالى بسببه فمن تعرض للغيبة وهو قادر على الاحتراز منها فهو شريك في تلك المعصية وان يقصد به معالجة دماغه ليزيد به فطنته وذكاؤه ويسهل عليه درك مهمات دينه بالفكر فقد قيل من طاب ريحه زاد

خ حسم قطع

عقل

عقله الى غير ذلك من النيات الحسنة وهذا كله طاعة يوجر عليها وبذلك يكون اطيب ريحا من المسك ويمكن ان يقصد به التنعم والتلذذ وهذا مباح ليس بمعصية ولا طاعة الا انه يسال عنه ويحاسب عليه ومن اوتي شيئاً من مباح الدنيا لم يعذب عليه في الاخرة ولكن ينقص من نعيم الاخرة بقدره وناهيك خسرانا بان تستعجل ما يفنى وتخسر زيادة نعيم يبقى ولهذا قال بعض السلف اني لاستحب ان يكون لي في كل شيء نية حتى في اكلي وشربي ونومي ودخولي الخلاء وكل ذلك مما يمكن ان يقصد به وجه الله لان كل ما هو سبب لبقاء البدن وفراغ القلب من مهمات البدن فهو معين على الدين فمن كان قصده من الاكل التقوي على العبادة ومن الوقاع تحصين دينه وتطييب قلب اهله والتوصل به الى ولد يعبد الله فيكثر به امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم كان مطيعا باكله ونكاحه وغلب حظوظ النفس الاكل والوقاع وقصد الخير بهما غير ممتنع لمن غلب على قلبهم الاخرة والمباحات كثيرة ولا يمكن احصاء النيات فيها فقس على ما ذكر غيره وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ومن كانت هجرته الى الدنيا يصيبها

النعم ل

او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وقال عليه السلام ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى ابدانكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم وقال عليه السلام ان العبد ليعمل اعمالا حسنة فتصعد بها الملائكة في صحف مختمة فتلقى بين يدي الله تعالى فيقول القوا هذه الصحيفة فانه لم يرد بما فيها وجهي ثم ينادي الملائكة اكتبوا له كذا وكذا فيقولون يا ربنا انه لم يعمل شيئا من ذلك فيقول انه نواه انه نواه وقال عليه السلام الناس اربعة رجل اتاه الله تعالى علما ومالا يعمل بعلمه في ماله فيقول رجل لو اتاني الله ما اتاه لعملت كما يعمل فهما في الاجر سواء ورجل اتاه الله مالا ولم يوته علما فهو يتخبط بجهله في ماله فيقول رجل لو اتاني الله مثل ما اتاه لعملت كما يعمل فهما في الوزر سواء الا ترى كيف شركهما بالنية في محاسن عمله ومساويه الى غير ذلك من الاخبار في هذا المعنى وهي كثيرة وليست النية هي قول الرجل في نفسه عند تدريسه مثلا او تجارته او اكله نويت ان ادرس لله تعالى واتجر او اكل ويظن ان ذلك نية هيهات ان ذلك حديث نفس او حديث لسان او فكر او انتقال من خاطر الى خاطر والنية بمعزل عن جميع ذلك وانما النية انبعاث النفس وتوجهها وميلها الى ما ظهر لها ان فيه

غرضها

غرضها اما عاجلا او آجلا والميل اذا لم يكن لا يمكن اختراعه واكتسابه بمجرد الارادة بل ذلك كقول الشبعان نويت ان اشتهي الطعام واميل اليه او قول الفارغ نويت ان اعشق فلانا واحبه واعظمه بقلبي وذلك محال بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى الشيء وميله اليه وتوجهه نحوه الا باكتساب اسبابه وذلك مما هو قد يقدر عليه وقد لا يقدر عليه وانما ينبعث النفس الى الفعل اجابة للغرض الباعث الموافق الملائم لها وما لم يعتقد الانسان ان غرضه منوط بفعل من الافعال فلا يتوجه نحوه وقصده وذلك مما لا يقدر على اعتقاده في كل حين واذا اعتقد فانما يتوجه القلب اذا كان فارغا غير مصروف عنه بغرض شاغل اقوى منه وذلك لا يمكن في كل وقت والدواعي والصوارف لها اسباب كثيرة وانما يبعثك على نية الخيرات تقوية الايمان بالشرع وتعظيم الثواب وتغليب امر الدين على القلب والاهتمام به والله الموفق هداه

اخلاص م

الاخلاص اخلاصان اخلاص العمل واخلاص طلب الاخرة فاما الاخلاص العمل فهو ارادة التقرب الى الله وتعظيم امره واجابة دعوته والباعث عليه الاعتقاد الصحيح وضده النفاق وهو

التقرب الى من دون الله وهو محبط للعمل مخرج له من كونه
قربة مستحقا عليه الثواب واما الاخلاص في طلب الآخرة
فهو ارادة نفع الآخرة بعمل الخير قال الحواريون لعيسى عليه السلام
ما الخالص من الاعمال قال الذي يعمل لله لا تحب ان يمدحك
عليه احد وهذا تعرض لترك الدنيا وانما خصه بالذكر لانه
اقوى الاسباب المشوش للاخلاص وسئل نبينا صلى الله عليه
وآله وسلم عن الاخلاص فقال تقول ربي الله ثم تستقيم كما امرت
اى ان لا تعبد هواك ونفسك ولا تعبد الا ربك فتستقيم في
عبادته كما امرت وهذا اشارة الى قطع كل ما سوى الله عن
مجرى النظر وهو الاخلاص حقا وضده الرياء وهو ارادة نفع
الدنيا بعمل الآخرة وهو مخرج العمل عن القبول والاجر قال امير
المؤمنين عليه السلام لا تهتموا لقلة العمل واهتموا للقبول — قال لمعاذ بن جبل اخلص العمل يجزيك منه القليل
فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من عبد يخلص العمل لله
تعالى اربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه — قال صلى الله عليه وآله وسلم
واعلم ان العمل الذي لم ترد به الا الرياء فهو عليك قطعا
وهو سبب المقت والعذاب والذي لم ترد به الا الله فهو لك — المقت
قطعا وهو سبب رضوان الله والثواب واما المشوب

بشوب

بشوب من الرياء او حظ من حظوظ النفس فقد اختلف العلماء في
كونه لك او عليك او لا لك ولا عليك وقال بعض محققيهم ان كان الباعث
الديني مساويا للباعث النفسي تقاوما وتساقطا وصار العمل
لا لك ولا عليك وان كان الرياء اغلب واقوى فهو عليك نعم
العقاب الذي فيه اخف من عقاب العمل المجرد للرياء وان كان قصد
التقرب اغلب فلك ثواب بقدر ما فضل من قوة الباعث
الديني وهذا لقوله تعالى فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ
يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ولقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة
فلا ينبغي ان يضيع قصد الخير ولنقتصر على هذا القدر من بيان
الفرائض وان شئت زيادة على هذا او بيانا للنوافل ومحاسن
الاخلاق فارجع الى كتابنا المسمى بالمحجة البيضاء في تهذيب
الاحياء والله الموفق باب —— معاصي القلوب
هداية معاصي القلب هي صفاته المذمومة واخلاقه الرديئة وهي في — هي م
مقابلة الصفات الحميدة والاخلاق الحسنة التي هي طاعات القلب وقد
علمتها ففسر هذه على تلك فرضها ونفلها فان الاشياء انما تعرف
باضدادها فضد التوبة الاصرار وضد الشكر الكفران وضد
الصبر الجزع وضد الزهد الحرص وضد التوكل حب الدنيا وضد

التفويض الطمع وضد الرضا السخط وضد التسليم الحسد والاعتراض
وضد النية السهو والغفلة وضد الاخلاص النفاق والرياء في
تعلم العلوم المحرمة كالكهانة والنجوم وهو بمنزلة القصد لتعلم العلوم
الدينية الواجبة وكذلك العلوم المستحبة قبل الواجبة بل الواجبة
الكفائية قبل العينية فانه غير جائز الا ان تقصد الاستعانة — الضام
ببعض العلوم على بعض فتنبه لها ولا تكن من الغافلين
فضد الحكمة التي هي التوسط في القوة العقلية طرفاه المذمومان
الجربزة والبلة ويندرج تحتها الدهاء والغمارة والحمق
والجنون وضد العفة الشره والخمود ويندرج تحتها الوقاحة
والخبث والتبذير والتقتير والرياء والهتكة والكزازة و — والتقتير التقطي والهتكة
المجانة والعبث والتحاشي والشكاسة والملق والحسد و
الشماتة وضد الشجاعة هو التهور والجبن ويندرج له
وتحتهما البذخ والبذالة والجسارة والنكول والتخنث و
صغر النفس والهلع والاستشاطة والتكبر والتخاسس — فهو تحت جربزة او الشره او التهور وما يميل الى جانب النقصان
والعجب والمهانة مما يميل من المذكورات الى جانب الزيادة
فهو تحت البلة والخمود او الجبن وتفصيل ذلك وبيانها
تطلب من كتب الاخلاق والفضيلة الحاصلة من التجنب عن هذه — كتب م

الرذايل

الرذايل والتحلي بالفضايل الثلثة تسمى بالعدالة رزقنا الله الا
تصاف بها وساير المؤمنين ولنورد ما افاده بعض العلماء في
مهلكات هذه المعاصي التي هي امهات لجملة من الخبائث
سواها وهي الحسد والرياء والعجب هداية قال رحمه الله
لا تظنن انه تسلم لك نية صالحة في تعلم العلم وفي قلبك
شيء من الحسد والرياء والعجب وقد قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء
بنفسه اما الحسد فهو متشعب من الشح فان البخيل هو الذي
يبخل بما في يده على غيره فالذي يبخل بنعمة الله وهي خزائن
قدرته الله لا خزائنه على عباد الله فشحه اعظم والحسود هو
الذي يشق عليه انعام الله تعالى من خزائن قدرته على عبد
من عباده بمال او علم او محبة في قلوب الناس او حظ من
الحظوظ حتى انه ليحب زوالها عنه وان لم تحصل له وهذا منتهى
الخبث ولذلك قال عليه السلام الحسد يأكل الحسنات
كما يأكل النار الحطب والحسود هو المعذب الذي لا يرحم
ولا يزال في عذاب دائم فان الدنيا لا تخلو قط من خلق كثير
من اقرانه ومعارفه ممن انعم الله عليهم بعلم او مال او جاه

فلا يزال في عذاب دايم في الدنيا الى موته ولعذاب الآخرة
اشد واكبر بل لا يصل العبد الى حقيقة الايمان ما لم يحب
لسائر المؤمنين ما يحب لنفسه بل ينبغي ان يساهم المسلمين في
السراء والضراء فالمسلمون كالبنيان الواحد يشد بعضه
بعضا وكالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو اشتكى ساير
البدن فان كنت لا تصادف هذا من قلبك فاشتغالك
بطلب التخلص من الهلاك اهم من اشتغالك بنوادر الاموو لفروع
وعلم الخصومات واما الريا فهو الشرك الخفي وهو احد الشركين
وذلك طلبك المنزلة في قلوب الخلق لتنال بذلك الجاه والحشمة
وحب الجاه من الهوى المتبع المهلك وفيه هلك اكثر الناس
ولو انصفوا العلماء ان اكثر ما هم فيه من العلوم والعبادات
فضلا عن اعمال العادات ليس يحملهم عليها الا مراياة الناس
وهي محبطات للاعمال حتى ورد في الاخبار ان الشهيد
يؤمر به يوم القيامة الى النار فيقول يا رب استشهدت
في سبيلك فيقال اردت ان يقال شجاع فقد قيل وذلك
اجرك وكذلك يقال للعالم وللحاج وللقاري واما العجب
والكبر والفخر فهو الداء العضال وهو نظر العبد الى نفسه بعين

العز

العز والاستعظام ونظره الى غيره بعين الاحتقار ونتيجته على
اللسان ان يقول انا وانا كما قال ابليس اللعين أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي
مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ وثمرته في المجالس الترفع والتقدم و
طلب التصدر وفي المحاورة والاستنكاف من ان يرد كلامه عليه
والمستكبر هو الذي ان وعظ انف وان وعظ عنف وكل من راى
نفسه خيرا من احد من خلق الله فهو متكبر بل ينبغي ان يعلم
ان الخير من هو خير عند الله في الدار الاخرة وذلك غيب وهو
موقوف على الخاتمة فاعتقادك في نفسك انك خير من غيرك
جهل محض بل ينبغي ان لا تنظر الى احد الا وترى انه خير
منك وان الفضل له على نفسك فان رايت صغيرا فلان رايت
قلت هذا لم يعص الله وانا عصيته فلا شك انه خير مني وان
رايت كبيرا قلت هذا عبد الله تعالى قبلي وان كان عالما قلت
هذا اعطي ما لم اعط وبلغ ما لم ابلغ وعلم ما جهلت فكيف اكون
مثله وان كان جاهلا قلت هذا عصى الله بجهل وانا عصيت
الله بعلم فحجة الله علي اوكد وما ادري بم يختم لي وبم يختم له وان رايت
كافرا قلت لا ادري عسى ان يسلم ويختم له بخير العمل وينسل
باسلامه من ذنوبه كما ينسل الشعر من العجين واما انا فعسى

ان يضلني الله فاكفر ويختم لي بشر العمل فيكون هو غدا من المقربين
وانا من المبعدين ولا يخرج الكبر عن قلبك الا بان تعرف بان
الكبير من هو كبير عند الله وذلك موقوف على الخاتمة وهو مشكوك فيه
فيشغلك خوف الخاتمة عن ان تتكبر مع الشك فيها على عباد الله
ويقينك وايمانك في الحال لا يناقض تجويزك التغير في الاستقبال
فان الله مقلب القلوب يهدي من يشاء ويضل من يشاء والاخبار في الحسد
والكبر والريا كثيرة ويكفيك فيها حديث واحد جامع فاسمع روى
ابن المبارك باسناده من رجل انه قال لمعاذ يا معاذ حدثني
حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فبكى معاذ حتى
ظننت انه لا يسكت ثم سكت ثم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول لي يا معاذ اني محدثك بحديث ان انت حفظته
نفعك وان انت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله
يوم القيمة يا معاذ ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق
السموات والارض فجعل لكل سماء من السبعة ملكا بوابا عليها
فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين اصبح الى ان امسى له نور كنور
الشمس حتى اذا بلغت به الى السماء الدنيا زكته وكثرته فيقول
الملك للحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة

امرني

امرني ربي ان لا ادع عمل من اغتاب الناس يجاوزني الى
غيري قال ثم تاتي الحفظة بعمل صالح من اعمال العبد فتزكيه وتكثره
حتى تبلغ به الى السماء الثانية ويقول له الملك الموكل بالسماء
الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه اراد بعمله هذا
غرض الدنيا امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان
يفتخر على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل العبد
يتبهج نورا من صدقة وصيام وصلوة قد اعجب الحفظة فيجاوزون به
الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر امرني ربي ان لا ادع
عمله يجاوزني الى غيري انه كان يتكبر على الناس في مجالسهم
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كما يزهر الكوكب الدري
وله دوي من تسبيح وصلوة وحج وعمرة حتى يجاوزوا به في
السماء الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل
ظهره وبطنه انا صاحب العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري انه كان اذا عمل عملا ادخل العجب فيه قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد حتى يجاوز الى السماء الخامسة كانه العروس المزفوفة
الى اهلها فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه

لي ويختم

٢٠
فيقولون

صاحبه واحملوه على عاتقه انا ملك الحسد انه كان يحسد من
يتعلم ويعمل بمثل عمله وكل من كان يأخذ فضلا من العبادة
كان يحسدهم ويقع فيهم امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وحج
وعمرة وصيام فيجاوزون به الى السماء السماء السادسة
فيقول لهم الملك الموكل بها اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انه كان لا يرحم انسانا قط من عباد الله اصابه بلاء وضر
بل كان يشمت به انا ملك الرحمة امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد الى السماء السابعة
من صوم وصلوة ونفقة واجتهاد وورع له دوي كدوي النحل
وضوء كضوء الشمس معه ثلثة الاف ملك فيجاوزون به
الى السماء السابعة فيقول الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه اضربوا به جوارحه اقفلوا على قلبه اني
احجب عن ربي كل عمل لم يرد به ربي انه انما اراد بعمله غير
الله انه اراد به رفعة عند الفقهاء وذكرا عند العلماء وصيتا
في المداين امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري وكل عمل
لم يكن لله خالصا فهو رياء ولا يقبل الله عمل المرائين قال

تال وتصعد

وتصعد الملائكة بعمل العبد من صلوة وزكوة وحج وعمرة وخلق
حسن وصمت وذكر الله وتشيعه ملئكة السموات حتى تقطعوا
الحجب كلها الى الله تعالى فيقفون بين يديه ويشهدون له بالعمل
الصالح المخلص لله فيقول الله تبارك وتعالى لهم انتم الحفظة
على عمل عبدي وانا الرقيب على قلبه انه لم يردني بهذا العمل واراد
به غيري فعليه لعنتي فتقول الملئكة كلها عليه لعنتك ولعنتنا
وتقول السموات كلها لعنة الله ولعنتنا وتلعنه السموات السبع
ومن فيهن قال معاذ قلت يا رسول الله انت رسول الله وانا
معاذ قال اقتد بي وان كان في عملك نقص يا معاذ حافظ على
لسانك عن الوقيعة لاخوانك من حملة القران واحمل ذنوبك
عليك ولا تحملها عليهم ولا تزك نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك
عليهم ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الاخرة ولا تتكبر في مجلسك لكي
يحذر الناس من سوء خلقك ولا تناج رجلا وعندك آخر
ولا تتعظم على الناس فتنقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق
الناس فتمزقك كلاب النار يوم القيمة في النار قال الله
تعالى والناشطات نشطا تدري ما هي يا معاذ قلت ما
هي بابي انت وامي يا رسول الله قال كلاب في النار تنشط اللحم والعظم

قلت بابي وامي يا رسول الله من يطيقها هذه الخصال ومن
ينجو منها قال يا معاذ انه ليسير على من يسره الله عليه قال فما
رايت احدا اكثر تلاوة للقران من معاذ لهذا الحديث واعلم
ان هذه الخصال الثلث من امهات خبائث القلب ولها
مغرس واحد وهو حب الدنيا ولذلك قال عليه السلام حب
الدنيا راس كل خطيئة ومع هذا فالدنيا مزرعة الاخرة فمن
اخذ من الدنيا بقدر الضرورة ليستعين به على الاخرة فالدنيا
مزرعته ومن اراد الدنيا للتنعم بها فالدنيا مهلكته فلنقتصر
على هذا القدر في معاملتك مع الله باداء اوامره واجتناب
نواهيه ونشير الآن عليك بجمل من الاداب لتأخذ بها نفسك
من مخالطتك مع عباد الله وصحبتك معهم في الدنيا على ما استفدناه
من بعض العلماء باب اداب الصحبة والمعاشرة
هداية اعلم ان صاحبك الذي لا يفارقك في حضرك وسفرك ونومك
ويقظتك بل في حيوتك وموتك هو ربك ومولاك وسيدك
وخالقك ومهما ذكرته فهو جليسك اذ قال انا جليس من ذكرني
ومهما انكسر قلبك حزنا على تقصيرك في حق دينك فهو صاحبك
ملازمك اذ قال انا عند المنكسرة قلوبهم فلو عرفته حق المعرفة لا

تتخذ

تتخذه صاحبا وتركت الناس جانبا فان لم تقدر على ذلك
في جميع اوقاتك فاياك ان تخلي ليلك ونهارك عن وقت تخلو فيه
بمولاك وتلذذ معه بمناجاته وعند ذلك فعليك ان تتعلم ادب
الصحبة مع الله تعالى وادابها اطراق الطرف وجمع الهم ودوام الصمت
وسكون الجوارح ومبادرة الامر واجتناب النهي وقلة الاعتراض
على القدر ودوام الذكر وملازمة التفكر وايثار الحق واليأس من الخلق
والخضوع تحت الهيبة والانكسار تحت الحياء والسكون عن حيل الكسب
ثقة بالضمان والتوكل على فضل الله معرفة بحسن الاختيار
وهذا كله ينبغي ان يكون شعارك في جميع ليلك ونهارك فانه
ادب الصحبة مع صاحب لا يفارقك والخلق يفارقون في بعض اوقاتك
هداية فان كنت عالما فادب العالم سبعة الاحتمال ولزوم
الحلم والجلوس بالهيبة على سمت الوقار مع اطراق الراس وترك التكبر
على جميع العباد الا على الظلمة زجرا لهم عن الظلم وايثار التواضع في
المحافل والمجالس وترك الهزل والدعابة والرفق بالمتعلم والتأني
بالمتعجرف واصلاح البليد بحسن الارشاد وترك الحرد عليه وترك
الانفة من قول لا ادري وصرف الهمة الى السائل وتفهم سؤاله
وقبول الحجة والانقياد الى الحق بالرجوع اليه عند الهفوة ومنع

لعزتش

المتعلم من كل علم يضره وزجره عن ان يريد بعلم النافع غير وجه
الله وصد المتعلم عن ان يشتغل بفرض الكفاية قبل الفراغ من فرض
العين وفرض عينه اصلاح ظاهره وباطنه بالتقوى ومواخذته
نفسه اولا بالتقوى ليقتدي المتعلم اولا باعماله ويستفيد ثانيا
من اقواله قال مولانا زين العابدين عليه السلام واما حق رعيتك بالعلم
فان تعلم ان الله تعالى انما جعلك قيما بهم فيما اتاك من العلم وفتح لك من
خزائن الحكمة فان احسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم
زادك الله من فضله وان انت منعت الناس علمك او خرقت
بهم عند طلبهم العلم منك كان حقا على الله ان يسلبك العلم وبهاؤه و
يسقط من القلوب محلك هـــــذا به وان كنت متعلما فادب المتعلم
مع العالم ان يبدأه بالتحية والسلام وان يقل بين يديه الكلام ولا
يتكلم ما لم يسال استاده ولا يسال ما لم يستاذن اولا ولا يقول
في معارضته قوله قال فلان خلاف ما قلت ولا يشير عليه بخلاف
رايه فيرى انه اعلم بالصواب من استاده ولا يسار احدا عليه في
مجلسه ولا يلتفت الى الجوانب بل يجلس مطرقا متادبا كانه في الصلوة
ولا يكثر عليه ملالة واذا قام قام له ولم يتبعه بكلامه وسؤاله ولا يسأله
في طريقه الى ان يبلغ الى منزله ولا يسئ الظن به من افعال ظاهرها

عندهم

منكر

منكر عنده فهو اعلم باسراره وليتذكر عند ذلك قول موسى للخضر عليهما
السلام اَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ اَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا اِمْرًا وكونه
مخطيا في انكاره اعتمادا على الظاهر هـــــذا به فان كان لك
والدان فادب الولد مع الوالدين ان يسمع كلامهما ويقوم بقيامهما
ويمتثل امرهما ولا يمشي امامهما ولا يرفع صوته فوق صوتهما ويلبي دعوتهما
ويحرص على طلب مرضاتهما ويخفض لهما الجناح ولا يمتن عليهما بالبر
لهما ولا بالقيام لامرهما ولا ينظر اليهما شزرا ولا يقطب وجهه
في وجههما ولا يسافر الا باذنهما قال سيد العابدين عليه
السلام واما حق امك ان تعلم انها حملتك حيث لا يحتمل
احد احدا واعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي احد احدا ووقتك
بجميع جوارحها ولم تبال ان تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك
وتعرى وتكسيك وتظلك وتضحى وتهجر النوم لاجلك ووقتك
الحر والبرد لتكون لها وانك لا تطيق شكرها الا بعون الله
عز وجل وتوفيقه واما حق ابيك فان تعلم انه اصلك ولولاه
لم تكن فمهما رايت في نفسك ما يعجبك فاعلم ان اباك اصل
النعمة عليك فيه فاحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوة الا
بالله هـــــذا به اعلم ان الناس بعد هؤلاء في حقك

ثلثة اما اصدقاء واما معارف واما مجاهيل فان ابتليت
بالعوام المجهولين فادب مجالسة العامة ترك الخوض في حديثهم
وقلة الاصغاء الى اراجيفهم والتغافل عما يجري من سوء الفاظهم
والاحتراز عن كثرة لقائهم والحاجة اليهم والتنبيه على منكراتهم
باللطف والنصح عند رجاء القبول منهم واما حق الاخوة والاصدقاء
فعليك في حقهم وظيفتان احدهما ان تطلب اولا شروطة
الصحبة والصداقة فلا تواخ الا من يصلح للاخوة قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم
من يخالل فاذا طلبت رفيقا ليكون شريكك في التعلم وصاحبا
في امور دينك ودنياك فراع فيه خمس خصال الاولى العقل
فلا خير في صحبة الاحمق فان صحبته في آخر الامر على الوحشة
والقطيعة ترجع فاحسن احواله ان يضرك وهو يريد ان ينفعك
والعدو العاقل خير من الصديق الاحمق قال امير المؤمنين عليه
السلام شعر لا تصحب اخا الجاهل واياك واياه فكم من
جاهل اردى حليما حين واخاه يقاس المرء بالمرء اذا ما
هو ماشاه وللشئ على الشئ مقاييس واشباه وللقلب
على القلب دليل حين يلقاه الثانية حسن الخلق فلا تصحب

من ساء

من ساء خلقه وهو الذي لا يملك نفسه عند الغضب والشهوة وقد جمع ذلك
علقمة العطاردي في وصيته لابنه حضرته الوفاة فقال اذا اردت
صحبة انسان فاصحب من اذا خدمته صانك واذا صحبته زانك و
اذا قعدت بك مونة مانك اصحب من اذا مددت يدك بخير مدها
واذا راى منك حسنة عدها واذا راى منك سيئة سترها اصحب
من اذا قلت صدق قولك واذا حاولت امرا امرك وان تنازعتما امرا
آثرك وقال امير المؤمنين عليه السلام ان اخاك الحق من كان معك
ومن يضر نفسه لينفعك ومن اذا ريب زمان صدعك شتت
فيه شمله ليجمعك الثالث الصلاح فلا تصحب فاسقا مصرا على معصية
كبيرة لان من يخاف الله تعالى لا يصر على كبيرة ومن لا يخاف
الله تعالى لا يؤمن غائلته بل يتغير بتغير الاغراض قال الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه واله وسلم وَلَا تُطِعْ مَنْ اَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ
هواه فاحذر صحبة الفاسق والفسق فان مشاهدة الفسق و
المعصية على الدوام تزيل عن قلبك وقع المعصية ويهون عليك
امرها ولذلك هان على القلوب معصية الغيبة لالفهم لها ولو راو
خاتما من ذهب او ملبوسا من حرير على فقيه لاشتد انكارهم
لذلك والغيبة اشد من ذلك الرابعة ان لا يكون حريصا على الدنيا

فصحبة الحريص على الدنيا سم قاتل لان الطباع مجبولة على التشبه
والاقتداء بل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدرى فمجالسة
الحريص تزيد في حرصك ومجالسة الزاهدين تزيد في الزهد
الخامسة الصدق فلا تصحب كذابا فانك منه على غرور وهو مثل
السراب يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب هذه آدابه
لعلك تعدم اجتماع هذه الخصال في سكان المدارس والمساجد
فعليك باحد الامرين اما العزلة والانفراد ففيه سلامتك
واما ان يكون مخالطتك مع شركائك بقدر خصالهم بان
تعلم ان الاخوة ثلثة اخ لاخرتك فلا تراع فيه الا الدين واخ
لدنياك فلا تراع فيه الا الخلق واخ تستانس به فلا تراع فيه الا
السلامة من شره وخبثه والناس ثلثة احدهم مثله مثل
الغذاء لا يستغنى عنه والاخر مثله مثل الدواء يحتاج اليه
في وقت دون وقت الثالث مثله مثل الداء لا يحتاج اليه
قط ولكن العبد قد يبتلى به وهو الذى لا انس فيه ولا نفع
فيجب مداراته الى الخلاص وفي مشاهدته فائدة عظيمة ان وفقت
لها وذلك ان تشاهد من خبائثه اخلاقه ما تستقبحه فالسعيد
من وعظ بغيره والمؤمن مرآة المؤمن وقيل لعيسى عليه السلام من

ادبك

ادبك فقال عليه السلام ما ادبنى احد رايت جهل الجاهل
فاجتنبته ولقد صدق صلوات الله عليه فلو اجتنب الناس
ما يكرهونه من غيرهم لكملت ادابهم واستغنوا عن المؤدب
هذه آدابه الوظيفة الثانية مراعاة حقوق الصحبة
مهما انعقدت الشركة وانتظمت بينك وبين شريكك الصحبة
فعليك حقوق توجبها عقد الصحبة وفي القيام بها آداب
وقد قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم مثل الاخوين مثل اليدين
تغسل احديهما الاخرى ودخل عليه السلام اجمة فاجتنى منها
سواكين احدهما معوج والاخر مستقيم وكان معه بعض
اصحابه فاعطاه المستقيم وامسك لنفسه المعوج فقال يا رسول الله
انت احق بالمستقيم منى فقال عليه السلام ما من صاحب يصحب
صاحبا ولو ساعة من نهار الا سئل عن صحبته هل اقام فيها
حق الله تعالى او اضاعه وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما
اصطحب اثنان قط الا وكان احبهما الى الله تعالى ارفقهما بصاحبه
هذه آدابه فادب الصحبة الايثار بالمال فان لم يكن فبذل
الفضل من المال عند الحاجة والاعانة بالنفس في الحاجات على
سبيل المبادرة من غير احواج الى الالتماس وكتمان السر

وستر العيوب والسكوت عن تبليغ ما يسوءه من مذمة
الناس اياه وابلاغ ما يسره من ثناء الناس عليه وحسن
الاصغاء عند الحديث وترك المماراة فيه وان يدعوه باحب
اسمائه اليه وان يثنى عليه بما يعرف من محاسنه وان يشكره
على صنيعه في حقه وان يذب عنه في غيبته اذا تعرض لعرضه كما
يذب عن نفسه وان ينصحه باللطف والتعريض اذا احتاج الى
ذلك وان يعفو عن زلته وهفوته ولا يعيب عليه وان يدعو له
في صلوته في حياته وبعد مماته وان يحسن الوفاء مع اهله
واقاربه بعد موته وان يوثر التخفيف عنه فلا يكلفه شيئا من
حاجاته ويروح سره عن مهماته وان يظهر الفرح بجميع ما
يستتبع له من مساره والحزن بما يناله من مكارهه وان يتاح
يضمر مثل ما يظهر فيكون صادقا في وده سرا وعلنا وان يبداه
بالسلام عند اقباله وان يوسع له في المجلس ويخرج له عن مكانه
وان يشيعه عند قيامه وان يصمت عند كلامه حتى يفرغ من
خطابه ويترك المداخلة في كلامه وعلى الجملة فيعامله بما يحب
ان يعامل به فمن لا يحب لاخيه ما يحب لنفسه فاخوته نفاق
وهو عليه في الدنيا والاخرة وبال فهذا ادبك في حق العوام المجهولين

وفي حق

وفي حق الاصدقاء المواخين هذه آدابه اما القسم الثالث
وهم المعارف فاحذر منهم فانك لا ترى الشر الا ممن تعرفه اما
الصديق فيعينك واما المجهول فلا يتعرض لك وانما
الشر كله في المعارف الذين يظهرون الصداقة بالسنتهم فاقلل من
المعارف ما قدرت فاذا ابتليت بهم في مدرسة او جامعة او مسجد
او بلدة او سوق فيجب ان لا تستصغر منهم احدا فانك لا تدرى لعله
خير منك ولا تنظر اليهم بعين التعظيم لهم في حال دنياهم فتهلك
لان الدنيا صغيرة عند الله صغير ما فيها ومهما عظم اهل الدنيا
في قلبك فقد سقطت من عين الله واياك ان تبذل لهم دينك
لتنال دنياهم فلم يفعل ذلك احد الا صغر في اعينهم ثم حرم ما
عندهم وان عادوك فلا تقابلهم بالعداوة فلا تطيق الصبر على
مكافاتهم ويذهب دينك فيهم ويطول عناؤك معهم ولا تسكن
اليهم في اكرامهم اياك وثنائهم عليك في وجهك واظهارهم المودة
لك فانك ان طلبت حقيقة ذلك لم تجد في المائة واحدا فلا تطمع
ان يكونوا لك في العلن والسر واحدا ولا تتعجب ان نعبوك
في الغيبة ولا تغضب منه فانك ان انصفت وجدت من نفسك مثل
ذلك حتى في اصدقائك واقاربك بل في استاذك ووالديك

فانك تذكرهم في الغيبة بما لا تشتهيه بد واقطع طمعك عن
مالهم وجاههم ومعونتهم فان الطامع في الاكثر خائب
في المال وهو ذليل لا محالة في الحال فاذا سالت واحدا حاجة
فقضاها فاشكر الله تعالى واشكره وان قصر فلا تعاتبه ولا تشكه
فيصير عداوة وكن كالمؤمن يطلب المعاذير ولا تكن كالمنافق
يطلب العيوب فقل لعله قصر لعذر لم اطلع عليه ولا تعظن
احدا منهم ما لم تتوسم اولا مخايل القبول فيه والا لم يسمع منك
وصار خصما عليك واذا اخطؤا في مسالة وكانوا يانفون من
التعلم من كل احد فلا تعلمهم فانهم يستفيدون منك علما ويصبحون
لك عدوا الا اذا تعلق ذلك بمعصية يقارفونها عن جهل
فاذكر الحق بلطف من غير عنف فاذا رايت منهم كرامة وخيرا
فاشكر الله الذي حببك اليهم وان رايت منهم شرا فكلهم
الى الله تعالى واستعذ بالله من شرهم ولا تعاتبهم ولا يقل لهم
لم يعرفوا حقي وانا فلان بن فلان وانا الفاضل في العلوم
فان ذلك كلام الحمقى واشد الناس حماقة من يزكي نفسه
ويثني عليها واعلم ان الله تعالى لا يسلطهم عليك الا لذنب سبق
منك فاستغفر الله من ذنبك واعلم ان ذلك عقوبة من

الله لك

الله لك وكن فيما بينهم سميعا لحقهم اصم عن باطلهم نطوقا
بمحاسنهم صموتا عن مساويهم واحذر مخالطة متفقهة الزمان لا
سيما المشتغلين بالخلاف والجدال منهم فانهم يتربصون بك
لحسدهم ريب المنون ويقطعون عليك بالظنون ويتغامزون
وراءك بالعيون يحصون عليك عثراتك في عشرتهم حتى يجبهونك بها
في غضبهم ومناظرتهم لا يقيلون لك عثرة ولا يغفرون زلة ولا
يسترون عورة يحاسبون على النقير والقطمير ويحسدون على القليل
والكثير ويحرضون عليك الاخوان بالنميمة والبلاغات والبهتان
ان رضوا فظاهرهم الملق وان سخطوا فباطنهم الحنق ظاهرهم
ثياب وباطنهم ذئاب هذا ما قطعت به المشاهدة في اكثرهم
الا من عصمه الله فصحبتهم خسران ومعاشرتهم خذلان هذا
حكم من يظهر لك الصداقة فكيف من يظاهرك بالعداوة احذر
عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة فربما انقلب الصديق فكان
ابصر بالمضرة ولذلك قيل شعر عدوك من صديقك مستفاد
فلا تستكثرن من الصحاب فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام
او الشراب وكن كما قال هلال بن العلاء الرقي لما عفوت ولم
احقد على احد ارحت نفسي من هم العداوات اني احيي عدوي

عند رؤيته لادفع الشر عني بالتحيات واحسن البشر للانسان
ابغضه كانه قد ملاء قلبي مسرات ولست اسلم ممن لست اعرفه
فكيف اسلم من اهل المودات الناس داء ودواء الناس تركهم وفي
الجفا لهم قطع الاخوات فخالف الناس واصبر ما بقيت لهم
اصم ابكم اعمى ذا تقيات وكن ايضا كما قال بعض الحكماء القِ صديقك
وعدوك بوجه الرضا من غير ذلة لهم ولا هيبة منهم وتوقر
في غير كبر وتواضع في غير مذلة وكن في جميع امورك في اوسطها
فكلا طرفي قصد الامور ذميم ولا تنظر في عطفيك ولا تكثر الالتفات
ولا تقف على الجماعات واذا جلست فلا تستوفز وتحفظ من
تشبيك اصابعك والعبث بلحيتك وخاتمك وتخليل اسنانك
وادخال اصبعك في انفك وكثرة بصاقك وتنخمك وطرد
الذباب عن وجهك وكثرة التمطي والتثاؤب في وجوه الناس
وفي الصلوة وغيرها وليكن مجلسك هاديا وحديثك منظوما
مرتبا واصغ الى الكلام الحسن ممن حدثك بغير اظهار تعجب
مفرط ولا تسأله اعادته واسكت عن المضاحك والحكايات
ولا تحدث عن اعجابك بولدك وشعرك وكلامك وتصنيفك
وساير ما يخصك ولا تصنع تصنع المراة في التزين ولا

تبتذل

تبتذل تبذل العبد وتوق كثرة الكحل والاسراف في الدهن
ولا تلح في الحاجات ولا تشجع احدا على الظلم ولا تعلم اهلك وولدك فضلا
عن غيرهم مقدار مالك فانهم ان راوه قليلا هنت عليهم وان كان
كثيرا لم تبلغ قط رضاهم واخفهم في غير عنف ولن لهم من غير ضعف
ولا تهازل امتك ولا عبدك فيسقط وقارك واذا خاصمت
فتوقر وتحفظ من جهلك وعجلتك وتفكر في حجتك ولا تكثر الاشارة
بيدك ولا تكثر الالتفات الى من وراءك ولا تجث على ركبتك
واذا هدى غضبك فتكلم وان قربك سلطان فكن منه على حد السنان
واياك وصديق العافية فانه اعدى الاعداء ولا تجعل مالك
اكرم من عرضك فهذا القدر يا فتى يكفيك في الابتداء فجرب بها
نفسك فانها ثلثة اقسام قسم في اداء الطاعات وقسم في ترك
المعاصي وقسم في مخالطة الخلق وهي جامعة لجمل معاملة العبد مع
الخالق والخلق فان رايتها مناسبة لنفسك ورايت قلبك
مائلا اليها راغبا في العمل بها فاعلم انك عبد نور الله بالايمان
وشرح له صدرك وتحقق ان هذه البداية نهاية وراءها اسرار
واغوار وعلوم ومكاشفات فاشتغل بتحصيله وان رايت
نفسك تستثقل العمل بهذه الوظائف وتستنكر هذا الفن من العلم

اخفهم

ونقول لك انى ينفعك هذا العلم فى محافل العلماء ومتى تقدمك هذا على الاقران والنظراء وكيف يرفع منصبك فى مجالس الامراء والوزراء ليوصلك الى الصله والادرار وولاة الاوقاف والقضاة فاعلم ان الشيطان قد اغواك وانساك منقلبك ومثواك فاطلب شيطانا مثلك ليعلمك ما تظن انه يوصلك الى بغيتك ثم اعلم انه قط لا يصفو لك الملك فى محلتك فضلا عن قريتك او بلدتك ثم يفوتك به الملك المقيم والنعيم الدائم فى جوار رب العالمين. هذا ملخص ما افاده بعض العلماء فى هذا المقام والسلام على من اتبع الهدى

خاتمة قال بعض العلماء اعلم ايها الحريص على اقتباس العلم المظهر من نفسه صدق الرغبة وفرط التعطش انك ان كنت تقصد بطلب العلم المنافسة والمباهات والتقدم على الاقران واستمالة وجوه الناس وجمع حطام الدنيا فانت ساع فى هدم دينك واهلاك نفسك وبيع اخرتك بدنياك فصفقتك خاسرة وتجارتك بايرة ومعلمك معين لك على عصيانك وشريك لك فى خسرانك وهو كبايع سيف من قاطع طريق ومن اعان على معصية ولو بشطر كلمة كان شريكا فيها وان كانت نيتك وقصدك بينك وبين الله تعالى من تعلم العلم الهداية دون

اقتباس لمنه ... الاكثر ...

ذلك

مجرد

مجرد الرواية فابشر فان الملائكة تبسط لك اجنحتها اذا مشيت وحيتان البحر تستغفر لك اذا سعيت واعلم ان الناس فى طلب العلم على ثلثة احوال رجل طلب العلم ليتخذه زادا الى المعاد ولم يقصد به الا وجه الله تعالى والدار الآخرة فهذا من الفائزين ورجل طلبه ليستعين به على حياته العاجلة وينال من العز والمال وهو عالم بذلك مستشعر فى قلبه ركاكة حاله وخسة مقصده فهذا من المخاطرين ومن الحمقاء المغرورين فان عاجله اجله قبل التوبة خيف عليه سوء الخاتمة وبقى امره فى خطر المشية فان وفق للتوبة قبل حلول الاجل واضاف الى العلم العمل وتدارك ما فرط من الخلل التحق بالفائزين فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له ورجل ثالث استحوذ عليه الشيطان فاتخذ علمه ذريعة الى التكاثر بالمال والتفاخر بالجاه والتعزز بكثرة الاتباع يدخل بعلمه كل مدخل رجاء ان يقضى من الدنيا وطره وهو مع ذلك يضمر فى نفسه انه عند الله بمكان لا تسامه بسمة العلماء وترسمه برسومهم فى الزى والنطق مع تكالبه على الدنيا ظاهرا وباطنا فهذا من الهالكين ومن الحمقاء المغرورين اذ الرجاء منقطع عن توبته لظنه انه من المحسنين وهو ممن قال فيهم رسول الله

٢

العمل به

صلى الله عليه وآله وسلم انا من غير الدجال اخوف عليكم من الدجال فقيل وما هو قال العلماء السوء وهذا لان الدجال غايته الاضلال ومثل هذا العالم وان صرف الناس عن الدنيا بلسانه ومقاله فهو داع لهم اليها باعماله وافعاله ولسان الحال انطق من لسان المقال وطباع الناس الى المساعدة فى الاعمال اميل منها الى المتابعة فى الاقوال فما افسده هذا المغرور باعماله اكثر مما اصلحه باقواله اذ لا يستجرى الجاهل على الرغبة فى الدنيا الا باستجراء العلماء فقد صار علمه سببا لجرءة عباد الله تعالى على معاصيه ونفسه الجاهلة مع ذلك تمنيه وترجيه وتدعوه الى ان يمن على الله بعلمه وتخيل اليه انه خير من كثير من عباده فكن ايها الطالب من الفريق الاول واحذر ان تكون من الفريق الثانى فكم من مسوف عاجله الاجل قبل التوبة فخسر واياك ثم اياك ان تكون من الفريق الثالث فتهلك هلاكا لا يرجى فلاحك ولا ينتظر صلاحك انتهى كلامه اعلى الله مقامه هذا انتهاء منهاج النجاة وهو تاريخ اتمام تصنيفه سنه ١٠٩٠ وقد فرغت من تسويدها فى يوم الثلثا سابع عشر شهر ربيع الاول يوم عيد المولود نبينا صلى الله عليه وآله وسلم من شهور سنه ١٣٠١ احدى وثلثمائة بعد الالف من الهجرة النبوية على مهاجرها وآله الف التحية والحمد لله على اتمامه وجميع حسناته انه جواد كريم

تدعوه الى ان يمن

ثم اياك

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد واصلى واسلم بدان ايدك الله تعالى كه فضيلت نماز شب موافق اخبار ائمه اطهار صلوات الله عليهم اجمعين بسيار و فوايد آن بيشمار است و وقت آن بعد از نصف تا طلوع صبح صادق است و هر چند نزديك تر بصبح افضل است پس چون خواهى شروع نمائى بگذار در آن بعد از وضو هشت ركعت نماز بنيت نماز شب هر دو ركعت بيك سلام بجا مى آورى و در ركعت اول آن بعد از حمد قل هو الله احد يكمرتبه بخواند و در ركعت دوم آن بعد از حمد قل يا ايها الكافرون يكمرتبه يا در هر دو ركعت بعد از حمد سى مرتبه قل هو الله احد ميخوانى و در شش ركعت بقيه حمد و هر سوره كه خواهد ميخواند و بعد از فراغ از هشت ركعت دو ركعت نماز شفع ميگذارد و در هر ركعت بعد از حمد سوره قل اعوذ برب الناس و قل اعوذ برب الفلق و قل هو الله احد هر يك را يك مرتبه بخواند و در هر دو ركعت نماز شب و دو ركعت نماز شفع قنوت بايد خواند و بعد از فراغ از نماز شفع يك ركعت نماز وتر را بايد گذارد بدين كيفيت كه هفت تكبير مستحبه را با دعا بايد دعاى آورد و بعد از حمد قل اعوذ برب الناس و قل اعوذ برب الفلق و قل هو الله احد هر يك را يك مرتبه بايد خواند يا سه مرتبه سوره قل هو الله احد و بعد از ان دست بقنوت بر داشته قنوت موظف يا هر قنوت كه خواهد بخواند و بعد از ان هفتاد مرتبه بگويد

فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر كما ورد فى الحديث

أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ و در حین گفتن استغفار دست چپ را
بقنوت برداشته دست راست را پایین آورده حساب آن را نگاه دارد
و بعد از آن سجده مرتبه العفو العفو بگوید و بعد از آن برکوع و سجود رفته
تشهد و سلام بگوید و بعد از سلام اگر خواهد دعاهای معروفه بخواند و تسبیح
فاطمه زهرا علیها السلام را بخواند و بعد از آن بسجده رفته طلب مغفرت از برای
چهل کس یا بیشتر نموده و دعا از برای خود و والدین و برادران مومن خود بکند
و بعد از آن نزدیک بطلوع صبح یا وقت طلوع یا اندکی بعد از طلوع صبح بگذارد
دو رکعت نماز نافله صبح را باید کرد و در رکعت اول بعد از حمد قل هو الله
احد و در رکعت دویم بعد از حمد قل یا ایها الکافرون بخواند چنین تشهد
و سلام دهد بنماز صبح مشغول گردد اللهم وفق لنا و سایر المومنین بمحمد و آله اجمعین

از آداب نماز شب مولانا محمد باقر مجلسی علیه الرحمه و الرضوان

بسم الله الرحمن الرحیم و به نستعین

الحمد لله مکرم العابدین و الصلوة علی سید المتهجدین محمد و عترته الاکرمین
بعد این رساله ایست در آداب نماز شب که از احادیث معتبره استخراج نموده
باید که وقت خواب وضو بسازد و اگر در رخت خواب بیادش آید که وضو
ندارد بر لحاف یا بالش تیمم کند و تسبیح حضرت فاطمه علیها السلام بگوید و قل هو الله احد
و قل یا ایها

بلو یا غیر صلاح خود دانسته مسئلت نماید و حق تعالی آن را از وفور کرم
خود اجابت نمیکند که مصلحت اجابت نیست لیکن داعی بسبب دعا مستحق
ثواب میشود یا از وی بدل بقدر دعا رفع میگردد و گاهی از طرف
سایل بواسطه آن خواهد بود که اخلال باداب دعوت شده اهمال در
اسباب اجابت نموده چه دعا را از آداب چاره و اجابت آن را از
اسباب گریزی نه چنانکه بعد از این در ذیل هر قسم از اقسام دعا مذکور شود
و دعا اینجا دو قسم است قسم اول آنکه تعلق بنماز دارد و آن سه نوع است
اول آنکه در اول نماز واقع میشود چون دعا در حال توجه و افتتاح
نماز که از پیش گفته که مصلی چون بجای نماز آید توجه بقبله نماید و دعای
ماثور بخواند و افتتاح نماز بتکبیرات سبع نموده میانه آن دعا کند دوم
آنکه در اثنای نماز وقوع می یابد چون دعای قنوت که مستحب است
و بقولی واجب در هر رکعت دویم از جمیع فرایض و نوافل و در رکعت
اول از وتر و نماز جمعه و تاکید در فریضه بیشتر است و اگر دعا جهریه و ظیفه اخفی آنکه
دستها برابر روی و بقولی محاذی سینه کفها گشاده و انگشتها سوای
ابهام فراهم آورده چنانچه باطن آن بسوی آسمان و ظاهرش بطرف
زمین باشد و در حال بدست نگاه کند و بلند خواند و بعضی دعا در حال رکوع
و سجود و در جمیع احوال نماز اگرچه بغیر عربی بقول اصح یا آنچه مباح باشد
برای دین یا دنیا بجهت خود یا غیر خود المقدور که از حد عادی بیرون برود

سیم آنکه در تعقیب نماز بعمل می آید و آن را تعقیب نماز خوانند و آن سنت
موکد است و در فریضه افضل است خصوصا در نماز صبح و عصر و مغرب و مخصوص
بلفظ نیست بهر دعا که مباح باشد در دین یا در دنیا روا است لیکن منقول افضل
است و طایفه آنست که معقب بهمان تشهد نشسته باشد و سخن نکند و بر طهارت
بود و پشت بقبله نباشد و منافی صحت نماز و کمال آن از وی واقع نشود و از جای
نماز برنخیزد تا طلوع آفتاب در نماز صبح و تا نماز پیشین در ظهر و تا نماز
خفتن در مغرب و دعا کند بآنچه ماثور و منقولست از رسول صلی الله علیه و آله و سلم
و اهل بیت علیهم السلام قسم دویم آنکه بنماز تعلق ندارد و آن دو نوع
است یکی منسوب باوقات که در وقتهای شب و روز و اجزای اسبوع و ایام
و لیالی شهور صدور یابد دوم منسوب باسبابی که بسبب آن حدوث امری [illegible]
بالجمله تحصیل مقصودی یا دفع مکروهی و از جمله آداب آنست که داعی پیش از
دعا اجتناب بحرام در ماکل و مشرب و ملبس و مکسب نماید و خود را از حرام بصوم
و رجوع و تجدید توبه دور رساند و با طهارت باشد و جامه پاک پوشد و بخور [illegible]
طلب کند و صدقه بدهد و روی بقبله نشیند و دعای ماثور اختیار کند و نیت
وجوب بکند اگر بنذر واجب شده و الا نیت ندب [illegible] دعا ابتدا بتحمید و تمجید
خدای تعالی کند و خدا را باسماء حسنی و صفات علیا بخواند و گناه خود اعتراف
نماید و استغفار و توبه کند و سؤال حرام و مستحیل نکند و اعتقاد کند که خدا تعالی
بر اجابت مسئول او قادر است و اظهار خشوع و خوف نماید و هر دو دست بسوی
آسمان

آسمان گشاده و بر سینه قریب بکتفین بردارد و با ایمان شکر [illegible]
صلوة بر پیغمبر و آل او نماید و بانبیا و اولیا و سایل [illegible] و قبول
مسئلت متوسل شود و آهسته دعا کند بجهة دوری از ریا که بهتر از آداب است
و [illegible] برابر [illegible] دعای بجهر است و الحاح نماید و گریه آید که آن
نیز بهتر از آداب اجابتست و در تحصیل اجابت تعجیل نکند و تکرار کند
دعوت [illegible] درجه اجابت میافتد و حاجت اتمام بر دو پیش از احتیاج
بدعا تقدیم نماید و دعا خاص خود نسازد و والدین و اخوان مومنین را
شریک کند و بجماعت دعا کند و مراعات اعراب الفاظ نماید زیرا که چنانکه
صاحب عدة الداعی فرموده که رعایت قوانین اعراب اگرچه شرط اجابت
دعا و ترتب ثواب بر آن نیست چه جزا و ثواب متعلق بقصد و نیت است
لیکن شرط تمامیت افضلیت و کمال اثرات دعاست بجهت ظهور دلالت
او بر معنی و رعایت فصاحت دعا و در آخر ختم دعا بصلوة بر پیغمبر و آل
او نماید و آمین بگوید و دعا تکرار کند با وجود اجابت و عدم
آن و دستها بر سر و روی و بروایتی بر روی یا و سینه فرود
آورد و از اسباب اجابت دعا است اوقات چون وقت
طلوع فجر و طلوع آفتاب و زوال آفتاب و نصف شب و آخر شب و شب
جمعه و اول ساعت از ظهر روز جمعه و آخر ساعت از روز جمعه و بروایتی گاهی
که نصف قرص آفتاب غروب کند و هم شب ماه رمضان خصوص لیالی

بسم الله

باسمك الابتدا يا فتاح اعلم ان الحديث اما متواتر وهو ما ورد من قوم تأمن النفس
مواطئهم على الكذب وهو يفيد العلم واما مشهور وهو ما ورد من اشخاص لا يفيد قولهم العلم
ولا متاخمة وانما يفيد مجرد الظن وقد حدّ المستفيض بانه ما زادت رواته
على ثلثة وما نقص عن الاربعة فاحاد ثم الاحاد اما مسند او مرسل او مقطوع فالمسند
ما اتصلت روايته بذكر الراوي حتى يتصل بالمروي عنه ويسمى المعنعن والمتصل
والمرسل ما رواه الراوي عن المروي عنه بغير ذكر الواسطة هو ممن لم يلقه والمقطوع
ما لم يذكر فيه المروي عنه ثم المسند اما صحيح او حسن او موثق او ضعيف فالصحيح
ما رواه العدل الامامي المعلوم عدالته عن مثله حتى يتصل بالمروي عنه من نبي او امام
وقد يطلق عليه اسم القوي والحسن ما رواه الممدوح من الامامية الذين لم يبلغ مدحهم
تعديلهم بان يكون في الطريق ولو واحد والضعيف ما رواه غير العدل من الامامية
سواء كان معلوم الفسق او مجهول الحال في التعديل وعدمه او ما رواه غير الامامي
ممن لم يوثق بان يكون في الطريق ولو واحدا فهذه اقسام الحديث واذا وجدت
المعارضات بينها ولم يتيسر لك التوفيق فتعمل بالحديث بين معا فقدمت المتواتر
ثم المشهور ثم الصحيح ثم الحسن ثم الموثق وهو اخر مراتب ما يعمل عليه منها اما الضعيف
والمرسل والمقطوع فلا يصح العمل بشيء منها الا ان يكون المرسل ممن علم من حاله
انه لا يرسل الا مع الاسناد كمحمد بن ابي عمير من اصحابنا وجماعة من اضرابه كمحمد بن مسلم
وزرارة وابو بصير ومحمد بن سعيد واحمد بن ابي نصر وصفوان بن يحيى وغيرهم من الفضلاء

فان

فان ارسالهم اسناد وقد يعمل بالمقطوع اذا تلقته الاصحاب بالقبول فعملوا
به ويسمى حينئذ بالمقبول ومن هذا علمت ان فايدة ما نراه من الاحاديث المتكررة
الا بالاسانيد او بتغاير الالفاظ مع اتحاد مدلولها ليس الا لنعرف منه ما تواتر
واشتهر واستفاض دون ما هو احاد محض فاعرف ذلك وحقق به فايدة ما تكرر
من الاحاديث والله اعلم بالصواب البثر بالكسر قشر النخل الاعلى و
بالفتح اللحم ومصدر نبزه لقبه كنبزه وبالتحريك اللقب وكلتف اللئيم في حسبه
وخلقه ورجل نبزلة يلقب الناس كثيرا والتنابز التعاير والتداعي بالالقاب
فاين كلب الماء طاهر خلافا لابن ادريس ره الملائكة على دين نبينا
صلى الله عليه وآله جسم رقيق هوائي حي على الصورة المخصوصة ذات الاجنحة
اصطفاه الله لرسالته على خلقه وعظمه على غيره ايجاز البيان ره وفي
الحديث كان يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام فيقول اعيذكما بكلمات الله التامة
من كل سامة وهامة الهامة كل ذات سم يقتل والجمع الهوام فاما ما يسم ولا يقتل
فهو السامة كالعقرب والزنبور وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان
وان لم يقتل كالحشرات نهاية وفي حديث كان يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام
ويقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة الهوام الحيات
وكل ذي سم يقتل فاما ما لا يقتل ويسم فهو السوام مثل العقرب والزنبور
ومنها وهامة الهوام القوام مثل القنافذ والخنافس والفار والبراييع وقد

اداب نماز شب مولانا محمد باقر مجلسي عليه الرحمة والرضوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مكرم العابدين والصلوة على سيد المتهجدين محمد وعترته الاكرمين بعد اين
رسالهايست در اداب نماز شب كه از احاديث معتبر استخراج نمودم
بايد كه وقت خواب وضو بسازد و اگر در رخت خواب بياد ش آيد
كه وضو ندارد بر لحاف يا بالش تيمم كند و تسبيح حضرت فاطمه زهرا عليها السلام
بگويد وقل هو الله احد

وقل يا ايها

وقل يا ايها الكافرون وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وآية الكرسي وسورة الهيكم
التكاثر هر يك را كه تواند و داند بخواند وقل هو الله احد را صد و پنجاه مرتبه يا صد مرتبه
اگر تواند بخواند و بر پهلوی راست رو بقبله بخوابد و چون بعد از نصف شب بيدار شود
بگويد الحمد لله الذي احياني بعد ما اماتني واليه النشور الحمد لله الذي رد
علي روحي لاحمده واعبده پس نظر كند باطراف آسمان و اين آيات را بخواند
إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ
لِأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّٰهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ
وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هٰذَا
بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ
فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا
مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ
لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا
مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ
الْمِيعَادَ پس مسواك كند و وضو بسازد و متوجه نماز شود و در ركعت اول
سنت است كه هفت تكبير بگويد با دعاها چنانچه در نماز واجب ميگويد بخواند و در اين
دو ركعت اگر تواند در هر ركعت بعد از حمد سي مرتبه قل هو الله احد بخواند يا در
ركعت اول يكمرتبه قل هو الله احد بخواند و در ركعت ثاني يكمرتبه قل يا ايها الكافرون

بخواند و چهار رکعت بعد از نماز اگر تواند بعنوان نماز جعفر که در رکعت اول بعد از
حمد اذا زلزلت و در رکعت دوم بعد از حمد و العادیات و در رکعت سیم بعد از
حمد اذا جاء نصر الله و در رکعت چهارم بعد از حمد قل هو الله احد بخواند و بعد از
سوره پانزده مرتبه بگوید سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَاللهُ
اَكْبَرُ و در رکوع ده بار و بعد از رکوع ده بار و در هر سجده ده بار و بعد از
هر سجده ده بار اگر چنین بکند این چهار رکعت با هر دو نماز محسوب میشود و ثواب
هر دو را حق تعالی با و کرامت میفرماید و الا هر چه که تواند بکند و اگر سورهای طولانی
در خاطر داشته بهتر باشد یا ایها المزمل و یا ایها المدثر و سوره عم یتسائلون و یس
و حم دخان و اذا وقعت بخواند و در دو رکعت آخر سنت است که در رکعت اول
آن تبارک الذی بیده الملک و در رکعت ثانی هل اتی بخواند و الا هر سوره
که داند و تواند بخواند و اگر وقت تنگ باشد هشت رکعت را بحمد تنها اکتفا میتواند
کرد و بعد از هر دو رکعت مستحب است که تسبیح فاطمه علیها السلام بخواند و سجده
شکر بجا آورد پس دو رکعت شفع را میکند و در هر دو رکعت یکمرتبه قل هو الله
احد میخواند و در روایت دیگر سه مرتبه قل هو الله احد وارد شده است
و در روایت دیگر در اول قل اعوذ برب الفلق و در رکعت ثانی قل اعوذ
برب الناس وارد شده است هر یک را که بکند خوبست و اگر جمع کند که در اول
قل اعوذ برب الفلق با یک قل هو الله احد یا سه قل هو الله احد و در ثانی قل اعوذ

برب الناس

برب الناس با یکمرتبه یا سه مرتبه قل هو الله احد اگر بخواند شاید بهتر باشد پس مشغول
یک رکعت وتر شود و در او اگر فرصت باشد هفت تکبیر را با دعاها میخواند
و بعد از حمد سوره قل هو الله احد را سه مرتبه میخواند یا هر یک از معوذتین و قل هو الله
احد را یکمرتبه میخواند هر یک که عمل میکند خوبست پس دست بقنوت بر میدارد و
کلمات فرج را یا هر دعایی که در خاطر داشته باشد بخواند و آنچه ضرورست هفتاد مرتبه
اَسْتَغْفِرُ اللهَ رَبِّي وَاَتُوبُ اِلَيْهِ و بعد از آن هفت مرتبه بگوید هٰذَا
مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ و اگر استغفار را صد مرتبه بگوید بهتر است
و اگر هفتاد مرتبه اَسْتَغْفِرُ اللهَ وَاَسْئَلُهُ التَّوْبَةَ بگوید خوبست و اگر وقت
تنگ باشد هفتاد مرتبه استغفر الله تنها میگوید و اگر تواند بعد از آن سیصد مرتبه
اَلْعَفْوَ الْعَفْوَ میگوید که علما گفته اند که پیش از استغفار چهل مؤمن را از زنده
و مرده یاد کند و طلب آمرزش برای ایشان بکند و اگر چهل مؤمن را یا زیاده هر چه
تواند بعد از نماز یاد کند و دعا از برای مردم عوام کند شاید بهتر باشد و در گریه
کردن سعی کند خصوصا در وتر و اگر در قنوت آن این دعا منقول را بخواند بهتر است
اَللّٰهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ
وَبَارِكْ لِي فِيمَا اَعْطَيْتَ وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ فَاِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ
سُبْحَانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ اَسْتَغْفِرُكَ وَاَتُوبُ اِلَيْكَ وَاُومِنُ بِكَ وَ
اَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِكَ يَا رَحِيمُ و منقول است که امام زین العابدین علیه السلام

در آخر وتر میگفت رَبِّ اَسَاْتُ وَظَلَمْتُ نَفْسِي بِئْسَ مَا صَنَعْتُ
وَهٰذِهِ يَدَايَ جَزَاءً بِمَا صَنَعَتَا و در این وقت دستهای خود را بپیش میکرفت
و میکشود و میگفت وَهٰذِهِ رَقَبَتِي خَاضِعَةٌ لَكَ لِمَا اَتَتْ و در این
سر بزیر می افکند پس میگفت وَهَا اَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ فَخُذْ لِنَفْسِكَ
الرِّضَا مِنْ نَفْسِي حَتّٰى تَرْضٰى لَكَ الْعُتْبٰى لَا اَعُودُ لَا اَعُودُ لَا اَعُودُ
از حضرت امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده اند که در قنوت نماز جمعه
و نماز وتر این دعا بخوان اَللّٰهُمَّ تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ
رَبَّنَا وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَاَعْطَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا وَعَظُمَ حِلْمُكَ
فَعَفَوْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا وَجْهُكَ اَكْرَمُ الْوُجُوهِ وَجِهَتُكَ خَيْرُ
الْجِهَاتِ وَعَطِيَّتُكَ اَفْضَلُ الْعَطِيَّاتِ وَاَهْنَاُهَا تُطَاعُ رَبَّنَا
فَتَشْكُرُ وَتُعْصٰى رَبَّنَا فَتَغْفِرُ لِمَنْ شِئْتَ تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ وَ
تَكْشِفُ الضُّرَّ وَتَشْفِي السَّقِيمَ وَتُنَجِّي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ لَا يَجْزِي بِآلَائِكَ
اَحَدٌ وَلَا يُحْصِي نَعْمَاءَكَ قَوْلُ قَائِلٍ اَللّٰهُمَّ اِلَيْكَ رُفِعَتِ الْاَبْصَارُ
وَنُقِلَتِ الْاَقْدَامُ وَمُدَّتِ الْاَعْنَاقُ وَرُفِعَتِ الْاَيْدِي وَدُعِيتَ
بِالْاَلْسُنِ وَاِلَيْكَ سِرُّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ فِي الْاَعْمَالِ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا
وَافْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَاَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ اَللّٰهُمَّ اِلَيْكَ نَشْكُو
غَيْبَةَ نَبِيِّنَا وَشِدَّةَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا وَتَظَاهُرَ

الاعداء

الْاَعْدَاءِ عَلَيْنَا وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَقِلَّةَ عَدَدِنَا فَافْرُجْ ذٰلِكَ يَا رَبِّ بِفَتْحٍ
مِنْكَ تُعَجِّلُهُ وَاِمَامِ عَدْلٍ تُظْهِرُهُ اِلٰهَ الْحَقِّ رَبَّ الْعَالَمِينَ و ایضا سنت
است که بعد از کلمات فرج این دعا را بخواند اَللّٰهُمَّ اَنْتَ اللهُ نُورُ السَّمٰوَاتِ
وَالْاَرْضِ وَاَنْتَ اللهُ زَيْنُ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ وَاَنْتَ اللهُ جَمَالُ السَّمٰوَاتِ
وَالْاَرْضِ وَاَنْتَ اللهُ عِمَادُ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ وَاَنْتَ اللهُ قِوَامُ
السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ وَاَنْتَ اللهُ صَرِيخُ الْمُسْتَصْرِخِينَ وَاَنْتَ اللهُ
غِيَاثُ الْمُسْتَغِيثِينَ وَاَنْتَ اللهُ الْمُفَرِّجُ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ وَاَنْتَ اللهُ
الْمُرَوِّحُ عَنِ الْمَغْمُومِينَ وَاَنْتَ اللهُ مُجِيبُ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ وَاَنْتَ اللهُ
اِلٰهُ الْعَالَمِينَ وَاَنْتَ اللهُ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ وَاَنْتَ اللهُ كَاشِفُ السُّوءِ
وَاَنْتَ اللهُ بِكَ تُنْزَلُ كُلُّ حَاجَةٍ يَا اللهُ لَا يَرُدُّ غَضَبَكَ اِلَّا حِلْمُكَ وَلَا
يُنْجِي مِنْ عِقَابِكَ اِلَّا رَحْمَتُكَ وَلَا يُنْجِي مِنْكَ اِلَّا التَّضَرُّعُ اِلَيْكَ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
يَا اِلٰهِي رَحْمَةً تُغْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي بِهَا اَحْيَيْتَ
جَمِيعَ مَا فِي الْبِلَادِ وَبِهَا تَنْشُرُ مَيِّتَ الْعِبَادِ لَا تُهْلِكْنِي غَمًّا حَتّٰى تَغْفِرَ لِي وَ
تَرْحَمَنِي وَتُعَرِّفَنِي الْاِسْتِجَابَةَ فِي دُعَائِي وَارْزُقْنِي الْعَافِيَةَ اِلٰى مُنْتَهٰى
اَجَلِي وَاَقِلْنِي عَثْرَتِي وَلَا تُشْمِتْ بِي عَدُوِّي وَلَا تُمَكِّنْهُ مِنْ رَقَبَتِي اَللّٰهُمَّ
اِنْ رَفَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَضَعُنِي وَاِنْ وَضَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي
يَرْفَعُنِي وَاِنْ اَهْلَكْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنِي اَوْ يَتَعَرَّضُ

لك في شيء من امري وقد علمت ان ليس في حكمك عجلة وانما يعجل
من يخاف الفوت وانما يحتاج الى الظلم الضعيف وقد تعاليت
عن ذلك يا الهي فلا تجعل للبلاء غرضا ولا لنقمتك نصبا ومهلني ف
نفسني واقلني عثرتي ولا تتبعني ببلاء على اثر بلاء فقد ترى ضعفي
وقلة حيلتي استعيذ بك الليلة فاعذني واستجير بك من النار
فاجرني واسئلك الجنة فلا تحرمني بعد از ان دعا کند و آنچه خواهد از خدا
بطلبد و در سجده آخر نماز جعفر سنت است که این دعا بخواند سبحان من لبس
العزة والوقار سبحان من تعطف بالمجد وتكرم به سبحان من
لا ينبغي التسبيح الا له سبحان من احصى كل شيء علمه سبحان
ذي المن والنعم سبحان ذي القدرة والكرم اللهم اني اسئلك بمعاقد
العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وكلماتك
التي تمت صدقا وعدلا صل على محمد واهل بيته وافعل بي كذا وكذا و
بعد از نماز وتر دعاء صحیفه کامله را بخواند و اگر بعد از هشت رکعت نیز بخواند
خوب است و هر دعائی که از دعاهای مناجات صحیفه کامله که بخواند مناسب است
و حوایج دنیا و آخرت خود را و برادران مؤمن را در این وقت طلب نماید که
وقت استجابت دعاست و بعد از آن دو رکعت نافله صبح را بجا آورد و اگر
بعد از صبح کاذب بجا آورد بهتر است و در رکعت اول سوره قل یا ایها الکافرون و در

رکعت دوم

و در روز [illegible]

رکعت دوم سوره قل هو الله احد وچون سلام دهد به پهلوی راست بخوابد
و دست راست بر طرف راست رو گذارد و آیة الکرسی و معوذتین و پنج
آیه آخر آل عمران که پیش گذشت بخواند پس بنشیند و تسبیح فاطمه زهرا
علیها السلام را بخواند و صد مرتبه بگوید سبحان ربي العظيم وبحمده استغفر
الله ربي واتوب اليه و تفصیل احکام نماز شب و دعاها در رساله کبیره
والد مرحوم قدس الله روحه مذکور است بهایی الکفعمی مستدعی است
که هر که باین رساله عمل کند این مجرم را در حال حیات و بعد از ممات از
دعای خیر فراموش نکند والحمد لله اولا و آخرا و صلى الله على محمد وآله الطاهرين
دعاء قاموس العلم جليل القدر عظيم الشأن قال الصادق عليه السلام من قرء قاموس
القدرة تسعة وتسعين مرة تواضع له كل شيء وتسخر له الرياح والانس والجن وخضعت له المتمردة
والمعاندون والمتكبرون وله فوائد كثيرة لا تعد خوفا لئلا يطلع عليها الجهال ولا تعلمون سفهائكم
اياك اياك والتحفظ على هذا الدعاء فانه عظيم القدر والمنزلة بسم الله الرحمن الرحيم الهي قد تلاطمت امواج
قاموس قدرتك فظهرت في كل مقدور آثار قدرة غريبة عجيبة لا تبلغ كنهها عقول العقلاء وفهوم
العلماء واوهام الحكماء فكل شيء في قبضة قدرتك اسير وان ذلك عليك سهل يسير وانت على
كل شيء قدير وبالاجابة جدير يا شديد يا ذا البطش الشديد اسئلك مددا من قدرتك وامدك
مددا من حكمتك واسئلك مددا من سلطانك واسئلك مددا منك لتسخير كل متمرد وتليين
كل صعب واذلال كل منيع وقهر كل عدو ومحق كل خصم وازهاق كل منافق وشياطين الجن
والانس والهوام فلا يبقى شيء من المكونات وليست لي عزيمة وكثرت الشدة بشكيمة وفرط
عتوه وتقر عينه بقوتك يا عزيز يا عزيز يا عزيز يا معز يا مذل يا مقدم يا مؤخر وصلى الله على خير خلقه محمد وآله اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انی اسئلك باسمك الذی
به ابتدعت عجائب الخلق فی غامض العلم بمجد جمال وجهك فی عظم
عجيب خلق اصناف غرائب اجناس الجواهر فخرت الملائكة سجدا لهيبتك
من مخافتك فلا اله الا انت واسئلك باسمك الذی تجليت به للكليم علی
الجبل العظيم فلما بدء شعاع نور الحجب العظمة اثبت معرفتك فی قلوب
العارفين بمعرفة توحيدك فلا اله الا انت واسئلك باسمك
الذی تعلم به خواطر رجم الظنون بحقائق الايمان وغيب عيانات
النبيين وكنه العجيج واغماض الجفون وما استقلت به الاعطاف وارادة
لحظ العيون وحركات السكون فكونته مما شئت ان يكون مما
اذا اردت تكوينه فكيف يكون فلا اله الا انت واسئلك
باسمك الذی فتقت به رتق عظيم
غواشی جفون حدق
عيون قلوب
الناظرين فلا اله الا انت

ودرج الليل الحالك ودار بلطفه الفلك فهلك فتعالی ربنا فلا اله الا انت واسئلك

الا انت واسئلك باسمك الذی خلقت به فی الهواء علی بحرا معلقا عجاجا معطمطا فحجبته فی الهواء

باسمك يا نور النور يا من برأ النور كذا منور بفلك مفلق وفی لعرض العرش النور لنور النا نور فلا اله الا انت واسئلك باسمك

صفاء ... بمحمد وآله الطيبين الطاهرين